الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مقاومة الشريف محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة (1844م- 1847م) في كتابات المؤرخين الجزائريين

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)

إعداد الطالبتين:

- أولاد عومي أحلام
- خزيني سعاد

تحت إشراف الدكتورة:

- عديدة الشارف

بالموافقة

مضاء الأستاذ المشرف

أعضاء لجنة المناقشة			
الأساتذة	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
طياب مريم	أستاذة مساعدة (أ)	جامعة مستغانم	رئيساً
عديدة الشارف	أستاذ محاضر (ب)	جامعة مستغانم	مشرفاً و مقرراً
محجوبي محمد	أستاذ مساعد (أ)	جامعة مستغانم	ممتحناً

السنة الجامعية :2024 م -2025 م/ 1445هـ -1446هـ

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الجمهوريـة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
جامعـة عبد الحميد بن بـاديس مستغانـم
كليـة العلـوم الاجتماعيـة
قسـم العلـوم الإنسانيـة
شعبـة التاريـخ

مقاومـــة الشريف محمد بن عبد الله الملقب ببـومزة (1844م- 1847م) فـي كتابـات المؤرخيـن الجزائرييـن

مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية(1830م-1954م)

إعـداد الطالبتين:
-أولاد تومي أحلام
-خزيني سعـــاد

تحت إشراف الدكتـور:
ـ عديـدة الشارف

أعضـــاء لجنـــة المناقشـــة			
الأساتـــذة	الدرجـة العلميـــة	الجامعـــة	الصفـــــة
طياب مريم	أستاذة مساعدة (أ)	جامعـة مستغانـم	رئيساً
عديدة الشارف	أستاذ محاضر (ب)	جامعـة مستغانـم	مشرفاً و مقرراً
محجوبي محمد	أستاذ مساعد (أ)	جامعـة مستغانـم	ممتحناً

السنـة الجامعية :2024 م -2025 م/ 1445هـ -1446هـ

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): أولاد بوهني أحلام رقم التسجيل الجامعي: 37 03 3377

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 402324209 والصادرة بتاريخ: 2022/07/08

عن بن حيد المال مرة المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

مقاومة الشريف بوعزة (1847-1944) في ولايات المدية والجزائر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 08/06/2025

إمضاء المعني

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض منه
السيدة : لعربي نعيمة

نظر و صدق على الإمضاء
أولاد بوهني أحلام
بطاقة التعريف الوطنية رقم 402324209
سلمي بتاريخ 2022/07/08
رئيس المجلس الشعبي البلدي

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

شعبة التاريخ

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

الطالب(ة): زريني سعاد رقم التسجيل الجامعي: 37033836

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 413806276 والصادرة بتاريخ: 2021-12-14

عن سيدي علي المسجل بكلية العلوم الاجتماعية /قسم: العلوم الانسانية / شعبة التاريخ

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

معاهدة الشريف ابو معزة 1844م 1847م في كتابات المؤرخين الجزائريين

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 09 جوان 2025

إمضاء المعني

الشرعية الإمضاء
09 جوان 2025
يؤم
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بالتفويض
إمضاء: صحراوي عبد القادر
مستشار إجتماعي للإدارة الإقليمية

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة آل عمران الآيـة 169

شكر وعرفان

قال تبارك وتعالى:(**لَئن شَكَرْتُم لَأَزيدَنَّكُمْ**)

" سورة إبراهيم الآية07 "

وقال صلى الله عليه وسلم: من لا يشكر الناس لا يشكر الله

بداية نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث العلمي و ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة

بكل الإحترام و التقدير نتقدم بجزيل الشكر و الإمتنان إلى أستاذنا المشرف "**عديدة شارف**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة و نصائحه القيمة و دعمه المتواصل فكان خير مرشد و موجـه طيلة فتـرة إعداد هاتـه المذكـرة لقد كـان لتوجهاتكـم العلميـة الدقيقـة و أخلاقكم الرفيعة بالغ الأثر في إنجاز هذا العمل كما أتوجه بالشكر العميق إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة اللذين منحونا من وقتهم الثمين و سعو لتصحيح الأخطاء فسيكون هذا بمثابة نورا يضيء دربنا في المستقبل كما أتوجه بالشكر إلى جميع أساتذتي في قسم التاريخ اللذين درسونا كل بإسمـه فإننا نكن لـهم التقـدير و الإحتـرام لما قدموه لنا من علـم معرفة و ما بذلوه من جهد طيلة سنوات من التكوين الأكاديمي

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى الأستاذ حلوان الذي كان الموجه و المرشد من بعد الأستاذ المشرف حيث رافقنا في رحلاتنا الميدانية و كذلك رئيس بلدية النقمارية الذي ساعدنا هو الآخر في الجانب الميداني

شكرا لكل من درسنا و علمنا و الشكر موصول لكل من ساعدنا دون إستثناء و لو بكلمة أو بسمة فلكم منا خالص الشكر العظيم و الإمتنان والدعاء بأن يوفقكم الله كما أسعدتمونا و مددتم لنا يد العون .

إهداء

أول الغيث قطرة ، وبداية الطريق خطوة ، و أوله ألم ، و آخره تحقيق حلم و لابد للمسيرة أن تنطلق و أول الإنطلاق دمعة و نهايتها بسمة و ككل بداية لابد من نهاية أهدي هذا العمل المتواضع إلى من ضحو بالنفس و النفيس لننعم نحن بنعمة الإستقلال شهداء الجزائر الأحرار

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرات الحب ذاك الذي أحمل إسمه بكل إعتزاز أبي الغالي حفظه الله و أطال في عمره

إلى من قال عنها الله تعالى: " الجنة تحت أقدام الأمهات " تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنونها الذاتي لتلك التي علمتني كيف أواجه الصعاب أمي حبيبتي سنام الحب و منبعه رعاها الله

إلى من تمنى رؤيتي في يوم كهذا و كنت عندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانه ليخفف من آلامي فيمسح الدموع من أجفاني جدي الغالي محمد رحمه الله و أسكنه فسيح جناته.

إلى جميع إخوتي اللذين تقاسموا معي الحب و البيت فكانوا سندا معنويا لا يقدر بثمن

إلى أصدقائي اللذين شاركوني اللحظات الحلوة و المرة و كانوا العون و السند خلال هذه المرحلة و أخص بالذكر رفيقة دربي صاحبة النوايا الصادقة التي رافقتني ومعه ست الدرب خطوة بخطوة و ماتزال ترافقني حتى الآن سعاد.

إلى كل من أحبني بصدق و آمن بي حين شككت بنفسي.

إلى كل من مر بحياتي و ترك بصمة طيبة و كل من تمنى لي النجاح.

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة السنوات من الجد و الإجتهاد الممزوج بالصبر و التحديات

أحلام ;

إهداء

قال تعالى:" **وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون** "

الحمد لله الذي وفقنا كل التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على إتمام هذا العمل لنضع في نهايته النقاط على الحروف ونكتب ما وراء ستار المعرفة والعلم فها هي ثمار عملنا قد أينعت وحان وقت إقتطافها

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن تهدي الغالي للأغلى أهدي ثمرة عملي إلي

من رحل عن الدنيا شهيدا مدافعا عن الوطن جسر الحب والأمان الذي رحل عن الدنيا لكنه لازال حيا في ذاكرتي والدي الغالي رحمة الله واسكنه فسيح جنانه

إلي رمز الثبات والضلع الذي لا يميل أمي الحبيبة حفظها الرحمان وآطال بعمرها

إلي من علموني معني الحب والوئام فكانوا العكاز الذي أرتكز عليه بحياتي أولئك الذين تقاسموا معي البيت والذكريات إخواتي

إلى من عشت بصحبتهم طوال الخمس سنوات فتقاسمنا الأحلام و المتاعب صديقاتي الغاليات أخص بالذكر صديقتي أحلام التي تقاسمت معي متاعب العمل

إلى كل من كان شعاره الحياة كفاح و العلم سلاح

إلى كل من تمنى لي النجاح

إلى كل هؤلاء أهدي عملي هذا

سعاد

قائمـــة مختصـــرات

1/ باللغـة العربيــة

االمختصرات	المعنى الكامل
د، ط .	دون طبعة
ب ، س.	دون تاريخ
تر	ترجمة
ج	جزء
تر	تعريب
د ، م	دون مكان النشر
ص	صفحة
مج	مجلد
د ، م	دون مكان نشر
ع	عدد
مج	مجلد
ص ، ص	تعدد الصفحات
تح	تحقيق
د،ب	دون بلد
ت، ق	تقديم

2/ باللغـة الفرنسية

االمختصرات	المعنى الكامل
P : page	الصفحة
T : tame	الطبعة
N : numéro	الرقم

مقدمــة

المقدمة :

عرفت الجزائر مطلع القرن 19 العديد من التحولات ، فبعد عقود طويلة من الحكم العثماني فرضت فرنسا هيمنتها العسكرية على البلاد بإحتلالها الجزائر العاصمة عام 1830 م، معلنة بذلك بداية حقبة إستعمارية جديدة ، و كرد فعل عن ذلك برزت المقاومة الشعبية الجزائرية و عمت كل ربوع الوطن بما فيها منطقة الغرب الجزائري لتعبر عن رفضها القاطع للوجود الفرنسي بقيادة مجموعة من الشخصيات الوطنية التي حملت على عاتقها مهمة الدفاع عن الوطن و من بين هذه الشخصيات شخصية محمد بن عبد الله الملقب بالشريف بومعزة التي ذاع صيتها على المستوى الوطني و المحلي و أسالت حبر العديد من المؤرخين الجزائريين .

تهدف هذه الدراسة إلى إحياء تاريخنا المحلي من خلال تسليط الضوء على شخصية قيادية كشخصية الشريف بومعزة ، لا لتسجيل مقاومته ضد الإستعمار الفرنسي فحسب و إنما للكشف عن إسهامات أولئك الذين عملوا على التوثيق لمقاومته .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على واحدة من أهم المقومات الشعبية التي عرفتها منطقة الغرب الجزائري خاصة في فترة حرجة من تاريخنا 1844-1847 و التي تميزت بتصاعد وتيرة العمليات العسكرية الفرنسية و تراجع مقاومة الأمير عبد القادر .

كما تبرز أهمية هذا الموضوع في كون أنه يساهم في تعزيز الرواية التاريخية الوطنية ذلك من خلال التركيز على الكتابات التاريخية الجزائرية و دورها في صياغة التاريخ الوطني.

أسباب و دوافع إختيار الموضوع :

ترجع أسباب إختيار هذا الموضوع إلى أسباب ذاتية و أخرى موضوعية

أسباب ذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني عامة و التاريخ المحلي خاصة

– الرغبة في الكشف عن تاريخ المقومات الشعبية و إبراز شخصياتها لاسيما تلك التي قد تبدوا غامضة كشخصية الشريف بومعزة.

– التأثر بالروايات الشعبية المحلية عن هذه الشخصية مما يحفز الباحث على توثيقها أكاديميا

– الوعي بأهمية الكتابات التاريخية في صياغة التاريخ الوطني و المحلي من منظور جزائري بعيدا عن الروايات الاستعمارية.

أسباب موضوعية :

– قلة الدراسات عن مقاومة بومعزة مقارنة بمقومات أخرى كمقاومة الأمير عبد القادر.

– إثراء المكتبة التاريخية الجزائرية بمواضيع كهذه مما يفتح آفاقا جديدة للبحث و الدراسة

– التعرف على أهم الكتابات التاريخية الجزائرية التي تناولت مقاومة بومعزة و كيف تعامل مؤرخوها مع الرواية الاستعمارية الفرنسية التي سعت إلى تشويه رجال المقاومة الجزائرية .

حدود الدراسة :

– تنحصر دراستنا لهذا الموضوع من 1844 م إلى 1847 م حيث تمثل هذه الفترة بداية و نهاية مقاومة شريف بومعزة و التي تزامن ظهورها مع المراحل الأخيرة لمقاومة الأمير عبد القادر.

– تركزت مقاومة بومعزة في مناطق الغرب الجزائري و بالأخص جبال الونشريس والظهرة وحوض شلف ، إمتدت هذه المقاومة في بعض الفترات لتشمل أجزاء من مناطق الوسط الجزائري حيث كانت هذه المناطق مسرحا لعمليات عسكرية شرسة بين قوات بومعزة و الجيش الفرنسي.

إشكالية الموضوع :

لدراسة هذا الموضوع كان علينا طرح الإشكالية التالية :

-إلى أي مدى ساهمت الكتابات التاريخية الجزائرية في التأريخ و التوثيق لمقاومة شريف بومعزة ؟

- تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية منها :

- من هو الشريف بومعزة ؟

- ماهي الظروف السياسية و الدينية و الإجتماعية التي مهدت لظهور مقاومته ؟

- ماهي ابرز المراحل التي مرت بها مقاومة بومعزة ؟

- كيف تعاملت الإدارة الإستعمارية الفرنسية مع مقاومة شريف بومعزة و ماهي الإستراتيجية التي إعتمدتها ؟

- كيف عالجت الكتابات التاريخية الجزائرية شخصية الشريف بومعزة و مقاومته ؟

- هل أنصفت الكتابات التاريخية الجزائرية هذه المقاومة ؟

المنهج العلمي المتبع

ثم الإعتماد على مجموعة من المناهج التي تتماشى مع طبيعة الموضوع.

- المنهج التاريخي الوصفي لوصف شخصية بومعزة وسرد أحداث المقاومة بطريقة كرونولوجية.

- المنهج التحليلي النقدي لدراسة الأحداث و تحليلها ونقدها و بالتالي إستخلاص النتائج

- المنهج الإحصائي من خلال عرض و تحليل مجموعة من المعطيات الإحصائية المتعلقة بمقاومة بومعزة مثل تعداد الجيش و عدد الفرسان.

خطة البحث :

لمعالجة هذا الموضوع من جميع جوانبه قمنا بتقسيمه إلى مقدمة و أربعة فصول و خاتمة .

– تناولنا في الفصل التمهيدي الأوضاع العامة في الجزائر قبل إندلاع مقاومة الشريف بومعزة من 1830 إلى 1844 و تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث رئيسية ، المبحث الأول تحدثنا فيه عن الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 و إستعرضنا في المبحث الثاني بعض مظاهر السياسة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر ثم قمنا في المبحث الثالث بعرض مجموعة من النماذج عن أولى المقومات الشعبية ضد سلطة الإحتلال كمقاومة الأمير عبد القادر و أحمد باي.

– تطرقنا في الفصل الأول إلى التعريف بشخصية الشريف محمد بن عبد الله المدعو بومعزة من خلال الكتابات التاريخية و تم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث رئيسية و تناولنا في المبحث الأول أصول الشريف بومعزة و تاريخ ميلاده مستندين إلى المصادر التاريخية المتاحة و ركزنا في المبحث الثاني و الثالث على نشأة شريف بومعزة وتطوره الفكري و العسكري وأهم صفاته مخصصين المبحث الأخير من هذا الفصل للحديث عن نفيه و وفاته.

– أما الفصل الثاني فقمنا من خلاله بتتبع مسار مقاومة بومعزة من 1844 إلى غاية 1847 و تم تقسيم هذا الفصل إلى أربعة مباحث رئيسية إستعرضنا في المبحث الأول عوامل قيام المقاومة و علاقتها بمقاومة الأمير عبد القادر ثم تناولنا في المبحث الثاني مجريات المقاومة و تطوراتها أما المبحث الثالث فقد خصصناه لدراسة ردود فعل الجيش الفرنسي لمقاومة بومعزة لنصل إلى نهاية مقاومة بومعزة و آثارها.

– أما الفصل الثالث و الأخير من هذه الدراسة فهو بعنوان مساهمات المدرسة التاريخية الجزائرية في التأريخ لمقاومة الشريف بومعزة و الذي يضم أربعة مباحث رئيسية

– المبحث الأول قدمنا نظرة عامة عن المدرسة التاريخية الجزائرية و روادها.

– المبحث الثاني تناولنا الكتابات التاريخية الجزائرية التي تناولت مقاومة بومعزة .

– المبحث الثالث إستعرضنا الكتابات المحلية و الرواية الشعبية عن مقاومة بومعزة

– أما المبحث الرابع و الأخير قدمنا تقييما شاملا لإسهامات المدرسة التاريخية الجزائرية حول الموضوع.

– في النهاية خاتمة البحث التي تضم مجموعة من النتائج المستخلصة والملاحق التي تخدم الموضوع .

المصادر و المراجع و نقدها

– الشهادات التاريخية

إعتمدنا في موضوعنا هذا على شهادة أحد أحفاد الحاجة الزهرة الناجية الوحيدة من محرقة أولاد رياح و المدعو عمر فلاح من خلال إجراء مقابلة معه في الإبتدائية التي يعمل بها ببلدية النقمارية و الذي أطلعنا على تفاصيل مهمة عن مقاومة بومعزة و محرقة الفراشيح لكن مع الأسف لم نتمكن من إكمال المقابلة معه بسب نظام الدوامين الذي تعمل به المؤسسة .

المصادر

كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر لصاحبه الأمير محمد و الذي إستعنا به في الجزء الأخير من البحث ، حيث يعد هذا الكتاب مصدرا قيما لهذه المقاومة خاصة و أن مؤلفه هو أحد أبناء الأمير عبد القادر الذي إستقى المعلومات مباشرة من الوثائق المرتبطة بعائلة الأمير عبد القادر و مراسلاته الخاصة غير أن هذا الكتاب كان يفتقر إلى المنهجية النقدية الصارمة كما غلب عليه كثيرا الطابع الذاتي.

– كتاب تاريخ الجزائر العام لعبد الرحمن الجيلالي و الذي أفادنا كثيرا في تتبع مسار مقاومة شريف بومعزة و ذلك لأنه يضم معلومات هامة وقيمة خاصة حول المراحل الأخيرة من هذه المقاومة غير أن الأسلوب العام للكتاب يميل إلى وصف الأحداث المتتالية بدلا من التوقف عندها لتحليلها تحليلا نقديا .

– أما بخصوص المصادر الأجنبية فنخص بالذكر منها ثلاثة كتب مهمة في نظرنا وهي

كتاب سانت آرنوا، (1832-1845) Lettre du Maréchale de Saint Arnaud

كتاب لبول آزان،(1808-1883) L'émir Abed El Kader،كتاب لشارلز ريشارد،

étude sur l'insurrection du Dahra

على الرغم من أن هذه المصادر أنجزت بأقلام فرنسية ما قد يفسر وجود بعض التحيزات فيها إلا أنها كانت تضم معلومات قيمة لا يمكن الإستغناء عنها في عرض مقاومة بومعزة .

المراجع

- كتاب جزائر الجزائريين للدكتور محفوظ قداش و الذي إعتمدنا عليه تقريبا في جميع مضامين البحث حيث يقدم هذا الكتاب دراسة وفية عن مقاومة بومعزة منذ بدايتها إلى غاية نهايتها يضم هذا الكتاب أيضا شهادات مهمة للجنرالات الفرنسيين كذلك التي تعود إلى بيليسي حول محرقة الفراشيح مما أثار فهمنا للأحداث.

-كتاب الحركة الوطنية الجزائرية للدكتور أبو القاسم سعد الله الذي إستعنا به في الفصل الثاني و الثالث من الموضوع حيث رصد لنا تحركات بومعزة و خططه و مناوراته العسكرية.

- من الدراسات التي ساعدتنا في هذا الموضوع أطروحة دكتوراه من إعداد سلطانة عابد بعنوان الترابية الإجتماعية ببايلك الغرب و أثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1832 ، 1847 م و التي كان لها أهمية كبيرة في التعريف بقبائل الظهرة وجبال الونشريس .

- غيرها من الدراسات الأخرى التي لها علاقة بالموضوع كالمجلات و الدوريات.

الدراسات السابقة

إن هذا الموضوع لم يحض بالقدر الكافي من البحث في الأوساط الأكاديمية حيث كانت الدراسات المتاحة حول هذه المقاومة محدودة جدا.

مع ذلك يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات التاريخية العامة التي تناولت المقومات الشعبية ومن بينها مقاومة بومعزة

– رسالة ماجيستير لسليمة بودخانة بعنوان نفي رواد المقاومة الجزائرية إلى الخارج 1830–1871 من جامعة الإخوة منتوري بقسنطينة ، و تميزت هذه الدراسة بكونها تغطي فترة واسعة وشاملة تقارب 40 سنة و من بينها فترة مقاومة بومعزة و لكن ما يعاب عليها هو إهتمامها بالمراحل الأخيرة من المقاومة .

– أطروحة دكتوراه من إعداد بوعنابي العربي بعنوان المقاومة الشعبية بمنطقة تيارت 1830–1908 و موقف الزعمات الدينية من الإستعمار الفرنسي تعد هذه الدراسة مصدرا بالغة الأهمية و ذات قيمة علمية كبيرة في مجال المقاومة الشعبية إلا أن ما يؤخذ عليها هو تركيزها الحصري على مقاومة بومعزة ضمن حدود منطقة تيارت .

– مقال في مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية و الإنسانية للأستاذ فارس العيد بعنوان مقاومة محمد بن عبد الله الملقب ببومعزة 1844–1847 من خلال كتابات الضباط الفرنسيين كتاب مذكرات سانت آرنوا و التي ساعدتنا في الإطلاع على مجموعة من المصادر و المراجع المهمة حول مقاومة بومعزة.

الصعوبات

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء رحلة البحث نذكر منها :

– صعوبة التعامل مع المادة العلمية بسبب تضارب الروايات التاريخية.

– قلة الأبحاث الأكاديمية الحديثة عن مقاومة بومعزة.

– صعوبة البحث الميداني و ضيق الوقت.

– صعوبة الوصول إلى بعض الوثائق المهمة و الضرورية خاصة بعد إحتراق أرشيف بلدية النقمارية سنة 1994 و الذي حرمنا من الوصول إلى معلومات جوهرية حول الموضوع

–تحدي الترجمة نظرا لأستعانتنا بمجموعة من المراجع الأجنبية خاصة في الجزء الأول من الموضوع .

– لقد تجوزنا هذه الصعوبات بفضل الله وعونه فالكمال له وحده فإن أصبنا فبتوفيقه وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

تم بعون الله و توفيقه إنهاء هذا البحث بمستغانم في 03 جوان 2025 .

الطالبتين

- حزيني سعاد.
- أولاد تومي أحلام.

الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في الجزائر قبل مقاومة شريف بومعزة(1839-1844)

المبحث الأول : الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 .

المبحث الثاني: التوسع الفرنسي في الجزائر و السياسة الإستعمارية.

المبحث الثالث : نماذج عن أولى المقاومات الشعبية المسلحة .

شكلت الفترة الممتدة من 1830 الى 1844 مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر حيث شهدت البلاد تحولات عميقة نتيجة الاحتلال الفرنسي .

نهدف في هذا الفصل إلى تسليط الضوء على الأوضاع العامة التي سادت الجزائر عام 1830 و تتبع مسار التوسع الفرنسي في البلاد و تقيم السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا .

كما سنستعرض بعض من المقاومات الشعبية التي كانت بمثابة إرهاصات لمقاومات لاحقة و على رأسها مقاومة شريف بومعزة و التي تمثل المحور الأساسي لدراساتنا .

المبحث الاول : الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 م

في عام 1830 شنت فرنسا حملة عسكرية واسعة النطاق على إيالة الجزائر العثمانية بدعوى نزاع دبلوماسي مهدت الطريق لعقود من الحكم الاستعماري الفرنسي في الجزائر .

المطلب الأول: دوافع و أسباب الحملة الفرنسية على الجزائر .

1.الأسباب المباشرة (العميقة):

1-1 .السياسية و العسكرية:

تمثلت في رغبة فرنسا لإستعادة مكانتها الدولية بعد خسائرها الفادحة في أمريكا الشمالية و الهند و غرب إفريقيا (السينغال)عقب حرب السبع سنوات ضد بريطانيا و أيضا فقدانها بعض الأراضي الأوروبية بعد الحروب النابليونية [1] ، كما أن الدول الاوروبية التي تضررت من حملات نابليون العسكرية شجعت فرنسا على التوجه نحو مناطق أخرى خارج أوروبا لتجنب الصراع المباشر أين قدمت كل من النمسا و بريطانيا دعمها للملك الفرنسي شارل العاشر (Charles Philippe) *من أجل تنفيذ حملة عسكرية ضد الجزائر[2]، هذا الأخير الذي كان يحاول صرف أنظار الرأي العام الفرنسي عن المشاكل الداخلية لفرنسا و إشغال الجيش بالتوسع في إفريقيا عبر إحتلال الجزائر خوفا من إنقلابه عليه ، ففرنسا كانت تسعى إلى تحقيق نصرا خارجي ينسي الشعب الفرنسي هزيمة 1815 م من جهة و محو آثار معاهدة فينا 1815 م التي أذلت فرنسا من جهة ثانية[3].

---

[1] – بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 الى 1989 ، ج1 ، ط1، دار المعرفة الجزائر ،2006، ص 48 .

* يعد الملك شارل فليب الملقب بشار العاشر آخر ملوك فرنسا من ملوك أل بوربون الذين حكموا فرنسا للمزيد من المعلومات ، ينظر، محمد مروان ، شارل العاشر http//ma waada3.com 14-3-2025 ,00: 5 : h .

[2] – رامي سيدي محمد : المقاومات الشعبية في الجزائر و تونس (دراسة تاريخية مقارنة) أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان ، الجزائر، 2017 ، ص 06 .

[3] –أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل إنهياره 1800-1830 ، ط 01 ، دار الكتاب العربي الجزائر ، 2011 ، ص 194

كما رأت فرنسا في ضعف الأسطول الجزائري بعد معركة نافارين 1827 م فرصة سانحة لاحتلال الجزائر حيث استغلت ذلك لتنفيذ مخططاتها الاستعمارية و بناءا على ذلك شرعت في التحضير للحملة العسكرية انتهت بالاستلاء على الجزائر عام 1830 م[1].

بناءا على ما تقدم يمكن القول إنه كان للعوامل السياسية و العسكرية دورا حاسما في دفع عجلة الاحتلال الفرنسي للجزائر.

1-2. الاقتصادية و الإجتماعية

رغبت فرنسا في الحصول على ثروات الجزائر الزراعية و المعدنية و على أسواقها التجارية و لذلك فقد تعاون الرأسماليون الفرنسيون الذين كانت تدفعهم مصالحهم المالية إلى التوسع و العثور على أسواق جديدة مع رجال الجيش الفرنسي الذين كانوا يبحثون عن المغامرات و ملء جيوبهم عن طريق النهب حتى يرتقوا إلى مصاف الشخصيات الراقية في المجتمع الفرنسي[2] .

لقد كشف تقرير وزير الحربية الفرنسي " كليرمون تونير" الموجه للملك شارل العاشر عام 1877م عن الأهمية الاقتصادية للجزائر، حيث تمتلك سواحل طويلة غنية بالموانئ، كما تحتوي أراضيها على مناجم غنية بالحديد و الرصاص كما أشار التقرير إلى وجود كنوز ضخمة في قصر الداي تقدر بأكثر من 150 مليون فرنك[3].

كانت المصالح التجارية و خاصة مصالح مدينة مرسيليا الفرنسية المحرك الرئيسي لسياسة الحكومة الفرنسية إتجاه الجزائر و لقد أثارت المنافسة الإنجليزية قلق المستوطنين و الفرنسيين في الجزائر ، و إن شركة باريت قد رأت نشاطها يتقلص لصالح الانجليز الذين أرادوا إمتلاك الشاطئ العنابي و عدم دفع الجمركة و تخفيض كراء الأراضي و الإبقاء على الامتيازات

[1] – ناصر الدين سعيدوني ، ورقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2 ، دار البصائر الجزائر ، 2008 ، ص329 .

[2] – عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،1977 ، ص 85.

[3] – أرزقي شويتام ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر، مرجع سابق ،ص 163 .

و التنازلات ، و قد أكد "سيسموندي" أحد منظري الرأسمالية أن مملكة الجزائر ستكون مستعمرة جديدة تستخدم لتفريغ الفائض السكاني [1].

حيث شهدت فرنسا زيادة غير معقولة في عدد سكانها نتيجة لتحسين الأوضاع المعيشية بعد التطور الإقتصادي الذي جاء مع الثورة الصناعية أين وصل عدد سكانها سنة 1880 إلى حوالي 32 مليون نسمة ، هذا النمو السكاني شكل عبئا إقتصاديا إضافي مما إستدعى البحث عن حلول وإسكان بعضهم في الجزائر[2] .

مما لاشك فيه أن فرنسا في غزوها لجزائر كانت تركز بشكل أساسي على هدفين رئيسيين أولا إستنزاف الثروات الجزائرية الوفيرة و ثانيا تحويلها إلى مستعمرة لتفريغ الفائض السكاني الفرنسي و هكذا إجتمع الطمع الإقتصادي مع التوسع الديموغرافي في مشروع إستعماري واحد .

1-3. الأسباب الدينية :

لقد كان للجانب الديني أثر كبير في إحتلال الجزائر فمن الأسباب الهامة التي دفعت فرنسا الى الغزو وهو إنقاذ المسيحية و المسحيين من أيدي القراصنة الجزائريين و القضاء على القرصنة الجزائر حسب تعبيرهم ففرنسا كانت تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثوليكية ، ترى في إحتلال الجزائر عملا هاما أسدت به إلى العالم المسيحي و شعوب البحر المتوسط خدمة كبيرة[3] .

تتجلى النية المبيتة لفرنسا المسيحية في إحتلال الجزائر المسلمة من خلال التقرير الذي رفعه وزير الحربية الفرنسي كليرمون (Clermont) إلى مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 14 أكتوبر 1827 م و الذي جاء فيه " بأنه من الممكن و لو بمضي الوقت أن يكون لنا الشرف في أن نهدمهم و ذلك بجعلهم مسيحيين[4]، و يضيف قائلا " إن كان هذا الإعتبار غير كافي

---

[1] – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ،تر: محمد المعراجي ، ط1 ، الوكالة الوطنية للإتصال و للنشر و الإشهار ، الجزائر ،2008 ، ص8 .

[2] –Adolphe d'ange ville ,essai sur la statistique de la population française – BOURG imprimerie de Fred dupeur , paris, 1838,p20.

[3] – محمد علي الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري منذ الإحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر ، تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، (د. ط) ، دار المعرفة لبنان ، (د.س. ن) ، ص275 .

[4] – عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر مرجع سابق ، ص86.

ليقدم سببا للقيام بحرب ضد الجزائر فإنه سيكون على الأقل سببا للسير بثقة أكبر إلى النصر عند إنطلاق الحملة ... يظهر أن العناية الإلهية قد حضرته لنا[1].

كما أن العامل الديني للإحتلال الجزائر يمكن أن نلتمسه أيضا في الدور الذي لعبه رجال الدين في الحملة ، بحيث أن قرار الملك شارل العاشر كان مدفوعا من الأسقف الكبيرة كوزير الشؤون الدينية " فريسوس"[2]، لقد كان هدف فرنسا من هذا فتح باب للمسيحية على شاطئ إفريقيا ، و لم يخفي المؤرخون المحدثون هذه الحقيقة حيث وصف المؤرخ الفرنسي " إدوارد ريوا " (Edouard Riou) حادث الإستلاء على الجزائر " بأنه كان أول سيف دق في ظهر الاسلام "[3] ، وبشكل عام يمكن القول بأن هناك عدة أسباب سعت فرنسا لتحقيقها لإحتلال البلاد وفق أسس و غايات دينية تعكس النزعة الصليبية و إمتداد النزاع المسيحي الإسلامي في البحر المتوسط .

2.الأسباب غير المباشرة (الذرائع):

[1] – شاوش حباسي ، مظاهر الروح الصليبية للإستعمار الفرنسي للجزائر 1830 –1962 (د.ط) ، دار هومة ، الجزائر ، (د.س. ن) ، ص11.

[2] – خديجة بقطاش ، الحركة التبشيرية في الجزائر 1830–1871 ، (د.ط) ، دار دحلب ، الجزائر (د.س. ن) ، ص17.

[3] – صالح العقاد ، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر ، ط 6 ، مكتب الأنجلوا المصرية القاهرة ، 1993 ، ص79.

2-1 .قضية الديون:

إعتادت الكتابات التاريخية الفرنسية تناول الأسباب الرئيسية للإحتلال الفرنسي على تضخيم مسألة الديون التي تعود للتاجرين [1]* بكري و بوشناق[2]** سعيا لخدمة الأهداف الإستعمارية الفرنسية و تبرير حملتها على الجزائر[3].

كان بكري و بوشناق يهوديان من ليفرون(Vérona) مقيمين في مدينة الجزائر وكان قد إحتكرا لصالحهما الجزء الأكبر من التجارة الجزائرية ، كما لعبا دورا أساسيا هاما في المملكة[4]، و يعود سبب إزدهار تجارتهما إلى قصة مثيرة ، فحسب ما ترويه المصادر التاريخية أن باي قسنطينة إبن الوزناجي أراد أن يقدم هدية ثمينة الى زوجة الباي فطلب من بوشناق أن يأتيه بحلية ثمينة تعرف محليا (بالصريمة) فجاءه بصريمة مبلغها 30.000 فرنك ، و لم يكن الباي قادرا على دفع الثمن نقدا إتفقا معه على أن يسدد له المبلغ قمحا على حساب أربعة فرنكات للكيلة الواحدة ، وبذلك يكون بوشناق قد اكتال 75.000 كيلة من القمح الذي باعه في باريس بخمسين فرنك للكيلة الواحدة ليحقق بذلك أرباحا طائلة[5].

– لقد استغل بكري و بوشناق الأزمة المالية التي كانت تعاني منها فرنسا حيث كانا يقومان بشراء القمح بثمن رخيص و يبيعانه إلى فرنسا بثمن باهض و يتساهلان في مدة الدفع لأن ديونهما كانت تتضخم بسبب الفوائد[6]، حيث بغلت ديون فرنسا سنة 1805 حوالي

---

[1] --*- بكري : الإسم الكامل مشيل كوهين بكري المعروف بإسمه المستعرب إبن زاهوت ، كان صاحب تجارة في أروبا قبل أن يقتح مركزا تجاريا في مدينة الجزائر 1770 ، ينظر لأبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و بداية الإحتلال ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1982 ، ص14 .

[2] -** – بوشناق : عرف بإسم بوجناح ، قدمت أسرته من لفرونة إلى مدينة الجزائر بدأ نجمه يلمع في عالم التجارة بدءا من سنة 1782 م ، ينظر 1 –حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، تح : محمد العربي الزبيري ،ANEP ، الجزائر ، 2005، ص140.

[3] – جمال قنان ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790 – 1830 ، (د. ط) ، منشورات متحف المجاهد ، الجزائر 1997 ، ص271 .

[4] – محفوظ قداش، مرجع سابق ص09.

[5] – محمد زروال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791 – 1830 ، (د. ط) ، مطبوعات دحلب ، الجزائر (د.س) ، ص35

[6] – محمد خير فارس ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني ، ط 1 ، دار الشرق العربي ، بيروت ، 1969 ، ص148 .

8.154.012 فرنك و 51 سنتيما[1] ، و لما كان اليهوديان مدينين لحكومة الجزائر بمبلغ 300.000 فرنك و كان لا يستطيعان تسديدها ، لقد حاولا إقناع الداي بالتدخل لدى الحكومة الفرنسية [2]، و بذلك يمكن القول بأنهما نجحا في تحويل قضية الديون من مسألة شخصية الى عامة تخص الحكومة الجزائرية مما أدى الى توتر العلاقات بين البلدين .

2-2.حادثة المروحة 1827:

تعتبر هذه الحادثة من بين الأسباب الرئيسية التي إتخذتها فرنسا كذريعة لغزو الجزائر التي تعود جذورها إلى أزمة الديون المتراكمة على فرنسا ، حيث حاول الداي حسين[3]* مرارا الإتصال بالحكومة الفرنسية من أجل دفع هذه الديون لكنه لم يحصل على أي رد[4].

الحقيقة أن فرنسا كانت عازمة على العدوان ، فأوحت يومئذ لممثلها في الجزائر القنصل " بيردوفال " [5]** لإستفزاز الداي حسين من أجل إشعال فتيل الحرب[6]، فأخذ يراقب الفرصة المواتية لذلك ، حتى جاءت مناسبة عيد الفطر ، و كان من العادة أن يتقدم القناصلة الأوربيون المقيمون في الجزائر لتهنئة الداي نيابة عن حكامها ، وفي 30 أفريل 1827 توجه السيد دوفال الى القصبة لأداء هذا الواجب و بمجرد مثول هذا الأخير أمام الداي حسين ، سأله الداي عن سبب تماطل الملك و الحكومة الفرنسية في الرد على رسائله [7] ، فأجاب دوفال

---

[1] – ويليام سبنسر ، الجزائر في عهد رياس البحر ، تر: عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2016 ، ص218

[2] – محمد زروال ،العلاقات الجزائرية الفرنسية مرجع سابق ، ص38.

[3] –*– الداي حسين : هو آخر دايات الجزائر قبل الإحتلال ، وكان قد تولى الحكم سنة 1818 ،في عهده وقعت حادثة المروحة و الحصار سنة 1827 ثم الاحتلال 1830 . ينظر : حمدان بن عثمان خوجة ، مصدر سابق ،ص146

[4] –صالح عباد ، الجزائر خلال الحكم التركي 1514 – 1830 ،(د. ط)، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2012، ص243 .

[5] –**– بيردوفال : هو آخر قنصل فرنسي في الجزائر قبل الإحتلال , و كان في نفس الوقت تاجرا تورط في الكثير من القضايا (قضية بكريو بوشناق كان سبب في الازمة الاخيرة بين الجزائر و تونس ينظر حمدان بن عثمان خوجة، مصدر نفسه ص147.

[6] – محمد قن ، الداي حسين باشا والأزمة الجزائرية ، مجلة التراث ، ع25 ، جامعة الجلفة ،2017 ، ص177 .

[7] –Bar chou de penhoen , mémoires , d'un officier d' un état – major , librairie charpentier ,paris, 1855 ,p8

بكلمات غير لابقة مما أثار غضب الداي ، فما كان منه إلا أن لطمه بنشاشة الذباب التي كانت بيده و أمره بالخروج من مجلسه[1].

يروى عن أحمد أفندي أنه لولا تدخل الحاضرين لأقدم الداي حسين على قتل القنصل الفرنسي ، و ذلك بعد أن لاحظ وضع يده على السيف[2]، لقد رأت فرنسا في تصرف الداي حسين هذا مساسا بشرفها ، مما أدى الى فرض حصار بحري على مدينة الجزائر سنة 1827 دام ثلاث سنوات ، بدعوى الضغط عليها لتقديم الإعتذار للحكومة الفرنسية ، و يكاد يجزم المرء على أنه لا يمكن أن يكون هذا السبب هو الدافع الحقيقي لإقدام فرنسا على إحتلال الإيالة ، ففرنسا كانت تدرك جيدا الأهمية الإستراتيجية لهذا البلد .

المطلب الثاني: الحصار البحري لمدينة الجزائر1827 -1830

لقد إتخذت حركة الإحتقار التي قام بها حسين باشا لقنصل فرنسا حجة لنشوب الحرب فرض الحصار على السواحل الجزائرية[3]، ففي 13 يونيو من عام 1827 وصل الضابط الفرنسي كولي إلى ميناء الجزائر على رأس أسطول حربي حاملا معه إنذار إلى الداي[4] يطلب فيه منه بأن يبعث وفدا من كبار الموظفين برئاسة وكيل الحرج إلى الأسطول الفرنسي ليقدم إعتذارات علنية للقنصل دوفال ، و تأكيدا لهذا الإعتذار يرفع لبعض الوقت العلم الفرنسي على كل القلاع الجزائرية ، و قصر الداي و الميناء و تطلق بعد ذلك مائة مدفعية في حال عدم الإستجابه لهذه الشروط خلال أربعة و عشرون ساعة يبدأ الهجوم على الجزائر [5].

---

[1] – رامي سيدي محمد , قراءة مقارنة في خلفيات و دوافع الإحتلال الفرنسي للجزائر و تونس ، مجلة القرطاس ،ع 72 جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان ، 2018 ، ص185.

[2] – أحمد أفندي ، كيف دخل الفرنسيون الجزائر ، وصف شاهد عيان ، تق : صلاح الدين المنجد ، ط1، دار الكتاب ، بيروت ، 1962 ، ص21.

[3] – أرجمنت كوران ، السياسة العثمانية إتجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر ، تر ، عبد الجليل التميمي ، د– ط ، منشورات الجامعة التونسية ، 1970 ص34 .

[4] – أرزقي شويتام ، مرجع سابق ، ص183.

[5] – حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة1815 – 1830 ، ط1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص81.

نتيجة لعدم إمتثال الداي حسين لأوامر و شروط فرنسا أعلنت الحكومة الفرنسية حصارها على الجزائر بتاريخ 16 جوان1827 [1] ، و منذ البدايات الأولى للحصار أبدى القنصل الفرنسي دوفال حماسا شديدا لفكرة الإحتلال ، مؤكدا على سهولة إنزال القوات الفرنسية و قد أيده في ذلك قائد الحصار كولي ، إلا أن القيادة العليا للبحرية الفرنسية رفضت ذلك ، معتبرة إنزال القوات مغامرة محفوفة بالمخاطر و نتيجة لذلك إنقسم مجلس الوزراء الفرنسي ، حيث رأت الأغلبية أن الحصار البحري هو وسيلة كافية لإجبار حكومة الجزائر على الرضوخ لمطالب فرنسا ، و في المقابل دعا عدد قليل من الوزراء الى إحتلال الجزائر بالقوة ، و كان من أبرزهم وزير الحربية " كليرمون ديتونير " مؤكدا على أن إحتلال الجزائر سيعود بفائدة كبيرة على فرنسا[2]لم يقتصر الحصار البحري الفرنسي على مدينة الجزائر وحدها بل إمتد ليشمل كامل البلاد شرقا و غربا و تأكيدا على هذا التوسع و إبتداء من شهر جولية 1827 حرصت الحكومة الفرنسية على رفع عدد وحداتها البحرية في البحر الأبيض المتوسط ، أين وصل عددها الى50 وحدة تنوعت بين السفن الخاصة لفرض الحصار و أخرى لتأمين حركة التجارة الفرنسية ، رغم ذلك إستمرت القوات الجزائرية في نشاطها البحري حيث تمكنت في شهر أوت1827 من الاستلاء على سفينتين في سواحل وهران و أسر طاقمها[3].

من أهم وقائع هذا الحصار تلك المعركة البحرية التي دارت أمام ميناء الجزائر العاصمة يوم 04 أكتوبر 1827 ، حيث إشتبك فيها الأسطول الفرنسي مع إحدى عشر سفينة جزائرية كانت تسعى لفك الحصار على السواحل الجزائرية[4] ، بعد أن دامت المعركة عدة ساعات تراجع الفرنسيون و عادت السفن الجزائرية إلى الميناء و قد ألحقت بأكثرها أضرارا بالغة ولم يقتصر الأمر على هذه المعركة بل تكرر الصدام البحري بين الطرفين يوم 25 أكتوبر 1828 بالقرب من رأس كاكسين (Cap caxine) غرب مدينة الجزائر ، تمكن فيها قبطان السفينة الفرنسية

---

[1] –a b un – nasr Jamil , historie of the islamique période , Cambridge université presse , 1971 , p250.

[2]– عمار هلال ، أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر 2016 ، ص45.

[3] – عبد الهادي حسين ، الحصار البحري الفرنسي و سقوط الجزائر 1827 – 1830 ، دورية كان التاريخية ، ع 35 ، مج 10 ، 2017 ، ص56.

[4] – نصر الدين سعدوني ، ورقات جزائرية ، ط2 ، دار البصائر ، الجزائر،2009،ص335.

لابوطونير (Laberthonnière) من تدمير أربع سفن جزائرية[1] و على الرغم من بعض المكاسب الخفيفة التي حققتها فرنسا مثل الإستلاء على بعض السفن إلا أن هذا الحصار أثقل كاهلها بشكل كبير حيث كلفتها مليون فرنك سنويا و لذلك قررت الحكومة الفرنسية في صائفة 1829 فتح باب التفاوض مع الجزائر إلا أنها فشلت بسبب تمسك الداي حسين بمواقفه و رفضه للشروط الفرنسية[2].

عندما تبين لفرنسا استحالة حل الأزمة ديبلوماسيا سعت إلى إستمالة الوالي المصري محمد علي باشا لتنفيذ مشروع حملة عسكرية ضد الجزائر تحقيقا لمصلحها و إستجابة للدعوة الفرنسية ، أبدى محمد علي إستعداده لإرسال جيش قوامه 40 ألف جندي إلى الجزائر سنة1830 [3] ، إلا أن هذا المشروع قد باء بالفشل بسبب الشروط التي وضعها محمد علي كذلك بسبب تخوف فرنسا قيام الإنجليز و الباب العالي بمنع الأسطول المصري من الوصول الى الجزائر [4]، مما دفعها إلى التخلي عن فكرة الإستعانة به و إقتناعها بضرورة القيام بحملة عسكرية منفردة ضد الجزائر .

هكذا يتضح لنا أن الحصار الذي فرضته فرنسا على مدينة الجزائر عام 1827 لم يكن مجرد إجراء عقابي بل كان خطة مدروسة لتقويض قوة الجزائر و التمهيد لمرحلة الإحتلال .

المطلب الثالث: الإنزال العسكري الفرنسي غرب مدينة الجزائر 1830

عندما تلاشت آمال الحصار العسكري أمام أصوار الجزائر العتيقة ، لم يكن أمام فرنسا خيار سوى إطلاق العنان لقوة عسكرية هائلة و لم يكن ذلك مجرد رد فعل يائس بل كان بمثابة الفصل الأخير في قصة إستعمارية بدأت فصولها الأولى في القرن السادس عشر ميلادي.

في21 جانفي من عام 1830 إتخذت الحكومة الفرنسية قرار حاسما يقضي بتنفيذ حملة عسكرية ضد الجزائر و في 07 فيفري من نفس العام بدأت في حشد قواتها البحرية و

---

[1] – مرجع نفسه ، ص336 ، ص337.

[2] – ناهد إبراهيم الدسوقي ،دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، دار المعرفة ، الإسكندرية ،2011 ، ص24.

[3] – حميدة عمراوي ، دور حمدان خوجة في تطور القضية الوطنية الجزائرية ،ط1، دار البعث ، الجزائر ،1987،ص41.

[4] – جمال قنان ، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،ط1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 1994 ،ص75

البرية إستعداد لذلك[1]، شملت هذه الإستعدادات تجميع أسطول ضخم في ميناء طولون و تعبئة عشرات الألاف من الجنود و تجهيزهم بأحدث المعدات و الاسلحة[2]، مما تطلب التجهيز للحملة ماديا حوالي ثلاثة أشهر من العمل ليلا و نهارا ، و عين دوبرمون (De Bourmont)* قائدا للقوات البحرية و الأميرال ديبيبري قائدا للأسطول البحري[3]، و تشير بعض المصادر التاريخية أن الحملة العسكرية كان قوامها 37000 جندي و 17000 بحار[4]، و103 سفينة حربية إضافة إلى عدد ضخم من السفن التجارية المستأجرة لحمل الجنود و المؤن ، وعموما فإن الأسطول البحري الفرنسي كان مقسم الى ثلاثة أصناف (سفن خاصة بالمعارك و سفن خاصة بالإنزال و أخرى إحتياطية)[5].

في يوم 25 ماي إنطلقت الحملة الفرنسية من ميناء طولون الفرنسي متوجهة نحو الجزائر ، و بعد رحلة بحرية استمرت ما يقارب شهرين رست السفن الفرنسية في شاطئ سيدي فرج يوم 14 جوان 1830 و ذلك وفق لخطة الرائد بوتان الذي كان يهدف الى تأمين رأس جسر آمن للقوات الفرنسية قبل التقدم نحو الداخل[6].

لم يكن نزول الفرنسيين في سيدي فرج مفاجئا لسلطات البلاد ، حيث كانت لديهم معلومات مسبقة من مصادر متعددة بما في ذلك تقارير إستخباراتية إنجليزية تؤكد على أن هذا الموقع هو الهدف المرجح للغزو و مع ذلك لم تتخذ السلطات أي إستعدادات دفاعية لمجابهة الغزو[7]، و يتحدث الضابط الفرنسي بليسي عن تجهيزات الداي حسين العسكرية بشيء من السخرية

---

[1] – جمال قنان ، مرجع سابق ص80

[2] – بوذراع أحمد ،الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 : دراسة عسكرية ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، م ج 4،ع3 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في التاريخ العسكري الجزائري ، الجزائر 2022، ص82.

[3] – * دي بورمون ،قائد الحملة الفرنسية على الجزائر 1830 ،وقع على معاهدة الإستسلام مع الداي حسين سنة 1830 تم عزله و تعويضه بكلوزيل ، ينظر ، أبو القاسم سعد الله ، ابحاث و اراء في تاريخ الجزائر ج1، دار البصائر الجزائر،2007، ص 276 .

3- عباد صالح ، مرجع سابق ، ص247.

[4] – رامي سيدي محمد ، مرجع سابق ، ص11.

[5] –E. Perret, Réduite Algeriens ,Bloud et Barral ,Libraires –E–Diteurs ,Paris ,sd,P40

[6] – مولود قاسم نايت بلقاسم شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 ، ج2 ،ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ،2007، ص232 .

[7] – جمال قنان ، مرجع سابق ، ص98.

ملمحا إلى أنها كانت سببا مباشرا في سقوط العاصمة قائلا " ... و على ما يبدو في الأخير أن مشروع الداي هو عدم معارضة نزول قواتنا في بعض مناطق الهبوط ...>> فالداي كان غافلا تماما عما كان ينتظره و كأن الأمرلا يعنيه[1]، و يواصل بليسي حديثه عن تجهيزات الداي مؤكدا على أنها كانت أقرب إلى التسليم و الإستسلام منها إلى الإستعداد للمواجهة << ففي 13 جوان لم يجمع الآغا إبراهيم الذي كان يفتقر إلى أبسط مقومات الكفاءة سوى مجموعة ضئيلة من الجنود ، أما عن قسنطينة التي كنا نعتبرها مهمة فلم يتواجد بها سوى 500 فارس و 400 جندي من المشاة ...، و لم يرسل باي وهران عدد كافي من الفرسان >> و يؤكد بليسي على أن جيش إبراهيم آغا كان يتكون في معظمه من أشخاص عرب من متيجة و البعض الآخر من أعراش القبائل من محافظة الجزائر[2]، و يتضح لنا من خلال هذا مدى الهشاشة التي كانت تعتلي إستراتيجية الداي حسين العسكرية و التي لم تكن لتصمد أمام قوة الجيش الفرنسي .

في 19 جوان 1830 و بعد أيام قليلة من نزول القوات الفرنسية بشاطيء سيدي فرج أول صدام عسكري وقع بين الجيش الفرنسي و القوات الجزائرية في منطقة سطاوالي (معركة سطاوالي) و التي انتهت بهزيمة الجزائريين و بناءا على رواية حمدان بن عثمان خوجة أن القائد دي بورمون كان بإمكانه دخول حصن الإمبراطور لو أراد ذلك في تلك اللحظة[3].

في 04 جويلية سقط حصن الإمبراطور و المعروف ببرج الطاوس في يد الفرنسيين بعد أربعة أيام من المعارك ،وهوما أجبر الداي حسين على التفاوض مع الفرنسيين أين بعث بسكرتيره الخاص رفقة قنصل أمريكا إلى المعسكر الفرنسي لغرض التفاوض مع ديبرمون[4] حيث رد هذا الأخير برسالة حدد فيها أربعة وعشرين ساعة للتداول بشأن الإستسلام وإلا سيضطر الى الإستلاء على المدينة بالقوة و بعد قراءة هذا القرار ، صوت الباشا بالإتفاق مع شخصيات رئيسية في المدينة لصالح الإستسلام[5] .

---

[1] – بليسي ، حوليات الجزائرية ، تر، دليلة حباني ،م ج 1 ،دار الأصالة للنشر و التوزيع ،(د، م، ن) 2013 ،ص32.

[2] – بليسي، مصدر سابق،ص33.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة ، مصدر سابق ، ص158 .

[4] – عمارة عمورة ، الموجز في تاريخ الجزائر، ط1 ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2002 ، ص115 .

[5] –Hadj Ahmed E-fendi ,L'aprese d'Alger , trad,ottacar de sklechta,B.F , Paris ,1863 ,P12

في صبيحة يوم 05 جويلية 1830 تم التوقيع على معاهدة الإستسلام و التي نصت بنودها على ما يلي :

- تسليم قلعة القصبة و كل القلاع الأخرى المتصلة بالمدينة و الميناء إلى الجيش الفرنسي صبيحة 05 جويلية 1830 .

- يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي إتجاه صاحب السمو داي الجزائر أن يترك له الحرية كل ثرواته الشخصية، وأنه سيضل العمل بالدين الإسلامي حرا ولا يقع أي مساس بحرية السكان لمختلف الطبقات و لا بدينهم ولا بأملاكهم و لا بتجارتهم و مساعدتهم و يكون نسائهم محل إحترام و يتعهد القائد الفرنسي بذلك عهد شرف[1].

على العموم يمكن القول أن بنود هذه المعاهدة لم تكن إلا حبرا على ورق أو ستارا زائفا يخفي خلفه نوايا إستعمارية خبيثة سرعان ما تحطمت أمام صخرة المقاومة الجزائرية الباسلة.

المبحث الثاني: التوسع الفرنسي في الجزائر و السياسة الاستعمارية 1830 -1840

- بعد غزو فرنسا للجزائر إعتمدت على التوسع الجزئي في كامل ربوع الوطن و كان لها سياسة إستعمارية سعت من خلالها لتحقيق عدة أهداف عبر مختلف المجالات .

المطلب الاول : التوسع الفرنسي في الجزائر

بدأ التوسع الفرنسي بشكل محدود ، ثم إمتد تدريجيا عبر فترات زمنية مختلفة مدفوعا بعوامل متنوعة مثل إستنزاف الثروات الطبيعية و توسيع النفوذ الفرنسي و تحقيق الأمن القومي[2].

أ) لقد شمل التوسع الفرنسي كامل أنحاء الوطن ففي الوسط مثلا كانت البليدة مسرحا لذلك و تجسد هذا في الحملة الاولى على المدينة عام 1830 بعدما أبدى السكان معارضة شديدة للوجود الفرنسي ، و ما أكده المؤرخ الفرنسي بول غرافيل في قوله:" بعدما

---

[1] - عمر سعد الله ، الحملة الفرنسية على الجزائر 1830،في ظل القانون الدولي ، مجلة المصادر، ع12 ، مج 7 ،2005 ، ص14.

[2] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية 1830،1900 ، ج1 ، (د ط) ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، (د.س. ن) ، ص32 .

سعينا للتوسع بالبليدة أغلق السكان دكاكينهم و تراجعت جنود الإنكشاريين و أحس الفرنسيين بالإختناق"[1] و من خلال تحليلنا لهذه العبارة يبدو لنا هذه الأحداث التي وقعت في البليدة كانت بمثابة إنذار للقوات الفرنسية لأن مهمتهم لن تكون سهلة .

ب) بعد ترسيخ السيطرة على المناطق الوسطى إتجهت فرنسا نحو الغرب ، حيث كانت وهران و مستغانم من الأهداف الرئيسية ، فبعد أن كانت هذه الأخيرة تحت حكم الأتراك العثمانيين إنقلب الوضع بتولي كلوزيل [2]* مسؤولية القيادة بالمنطقة في 03 سبتمبر 1830 حيث أرسل قواته إلى مدينة وهران من أجل ضمها للواء الفرنسي، حيث أدرك هذا الأخير الأهمية الإستراتيجية للمدينة ، و أنها ستكون نقطة إنطلاق للسيطرة على كامل البلاد و جعل الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا ، و على الرغم من ذلك بعد إحتلال وهران و المرسى الكبير في 14 ديسمبر 1830 ، واجه الفرنسيون صراعا بين قبائل المخزن و السكان المحليين الذين سعوا إلى ممارسة الحكم الذاتي تحت لواء تونس[3].

بعد إحتلال مدينة وهران ، وجهت فرنسا أنظارها إلى مدينة مستغانم التي كانت تحت قيادة إبراهيم بوشناق [4]، ولقد واجهت هذه المدينة العديد من الهجمات الفرنسية ما بين 1831 و 1832 ، إلى أن تم إحتلالها رسميا في شهر يوليو 1833 بقيادة الجنيرال دي ميشال ، ففتحت مستغانم أبوابها أمام القوات الفرنسية و أمر الجنرال الفرنسي بإنهاء مهام القائد إبراهيم بوشناق و الجالية التركية التي إنتقلت إلى وهران ، مما ألزم الأسر الحضرية على مغادرة المدينة و إخلاء حي المطمر لرفضها للوجود الفرنسي في المنطقة[5].

---

[1] – حمامي عز الدين ، فشل القوات الفرنسية بقيادة كلوزيل في إحتلال مدينة البليدة قراءة وثيقة مترجمة ، مجلة الدراسات التارخية و العسكرية ، مج 1 ، ع2 ، الجزائر ، 2019 ، ص103.

[2]* كلوزيل :إسمه الكامل كلوزيل براتران من مواليد 1772 ، إشتغل بالجيش الفرنسي و حكم علية بالاعدام 1861 ثم تم الإفراج عنه و أصبح. حاكما عاما للجزائر منذ 1834 ، توفي سنة 1888 ، ينظرأبو القاسم سعد الله ، مرجع نفسه ، ص36 –37.

[3] – عبد القادر سليماني و العيد فارس ، موقف سكان الغرب الجزائري من إحتلال مدينة وهران ، مجلة الساورة للعلوم الانسانية ، مج 6 ، ع1 ، الجزائر ، 2020 ، ص13

[4] – محمد غالم ، مدينة في أزمة – مستغانم في مواجهة الاحتلال الفرنسي1830 ، 1833 ، مجلة إنسانيات ، ع5 ، 1998 ، ص78 .

[5] – محمد غالم ،مرجع سابق ، ص80 ، ص82.

لم يسلم الشرق الجزائري من التوسع الاستعماري الفرنسي بل شهد بدوره بناءا إستعماريا مكثفا ، وتعتبر مدينة عنابة و قسنطينة مثالين بارزين على ذلك ، فكلتا المدينتين كانتا تتمتعان بأهمية إستراتيجية و إقتصادية كبيرة[1].

لقد كانت المحاولة الأولى لإحتلال مدينة عنابة عام 1830 بقيادة الكونت دامريمون[2] * لكن هذه المحاولة باءت بالفشل بسبب المقاومة الشديدة من السكان المحليين و قوات أحمد باي بالإضافة إلى إنسحاب القوات الفرنسية المفاجئ نتيجة ثورة يوليو التي أطاحت بشارل العاشر[3].

حاولت القوات الفرنسية للمرة الثانية إحتلال مدينة عنابة عام 1831 بقيادة النقيب بيقوا القائد هودار إلا أنها فشلت للمرة الثانية بسبب تصدي إبراهيم باي الذي نجح في إفشال مخططات الفرنسيين في الإستلاء على المدينة ، و لقد تكررت الهجومات إلا أن تم إحتلالها بصفة رسمية عام1832 [4]، ثم قامت القوات الفرنسية بعد مرور عام بإحتلال مدينة بجاية في 29 سبتمبر 1833 [5].

المطلب الثاني : السياسة الاستعمارية في الجزائر 1830 – 1840

شكلت الفترة الممتدة من 1830 إلى 1840 منعرجا في تشكيل مستقبلا الجزائر حيث إتسمت هذه الحقبة بمزيج من العنف و القسوة إلى جانب بعض المحاولات لفرض النظام و الإدارة الفرنسية .

---

[1] – بورمضان عبد القادر ، الإحتلال الفرنسي لمدينة عنابة 1830 ، 1832 ، دورية كان التاريخية ، ع48 ، الجزائر 2020 ، ص134 .

[2] *– دامريمون : إسمه الكامل شارل ماري دينيسا دامريمون (1783 ،1837) ، هو ضابط فرنسي قتل أثناء الحصار الفرنسي على مدينة قسنطينة ينظر عبد الرؤوف قرناب ،جهود علماء الجزائر في الرد على التنصير إبان الإحتلال الفرنسي 1830 – 1962 ، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر 1 (بن يوسف بن خدة) 2015 ، ص15 .

[3] – بورمضان عبد القادر ، مرجع سابق، ص137

1–بورمضان عبد القادر مرجع سابق ،ص136 ، ص137.

[5] – قدور شرقي إبراهيم ، مقاومة أحمد باي بين الأوضاع الداخلية و المتغيرات الدولية ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية – جامعة بلعباس ، مج15 ، ع2 ، الجزائر ، 2024 ، ص79 .

لم تترك السياسة الإستعمارية مجالا إلا و تدخلت فيه[1]، ففي المجال السياسي كان تعيين كلوزيل حاكما عاما للجزائر بمثابة إعلان رسمي عن تحويل البلاد إلى مستعمرة فرنسية وفق قرار مرسوم 1834 الذي قامت بوضعه لجنة المستعمرات الفرنسية بالجزائر و التي كانت تحت إشراف الحاكم العسكري[2].

لقد إشتمل مرسوم 1834 على مجموعة من البنود التي كانت تهدف إلى توسيع الوجود الفرنسي و التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

- **المادة 1** :الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا .
- **المادة 2:** الحاكم العام الجزائري يتم تعيينه من طرف الحكومة الفرنسية .
- **المادة 3:**إنشاء مجاس إستشاري للجزائر[3]، يتكون من ممثلين فرنسيين و مجموعة من السكان المحليين من القبائل و الدواوير .
- **المادة 4:** تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر.

تمكنت تلك القوانين الفرنسية فعليا من تفتيت وحدة الجزائريين و تشتيت صفوفهم[4] من خلال تحليلنا لبنود المرسوم يتضح لنا جليا أنها كانت زائفة و لا تعكس الواقع فالبند الأخير على وجه الخصوص كان يهدف دائما إلى خدمة مصالح الفرنسيين على حساب الجزائريين و هو ما سعى إليه كلوزيل بكل وضوح منذ البداية ، و يتجلى ذلك في أمثلة عديدة منها مصادرة أراضي الجزائريين و منحها للمستوطنين و الفرنسيين تحت مظلة مجموعة من القوانين الجائرة .

بعد أن رسخت فرنسا أقدامها سياسيا و عسكريا على أرض الجزائر ، كان لابد عليها من الإنتقال إلى مرحلة جديدة تضمن لها إستدامة السيطرة و إستغلال الموارد في هذه المرحلة التي يمكن تسميتها بمرحلة التنظيم الإداري حيث إعتمدت فرنسا في هذا الجانب على عدة

---

[1] – يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830،1954 (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزا،2007، ص7

[2] – صالح فركوس ، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الإستقلال ، ط2، دار العلوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص197 .

[3] – يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري ، مرجع سابق ,ص12.

[4] – حميدة عمراوي ، جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل في القطاع الشرقي الجزائري ط2 ،دار الهدى للنشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر ،2005، ص61 –ص62 .

تنظيمات منها المكاتب العربية[1]، التي ظهرت مع الحاكم العام دوروفيقو (Rovigo)[2]* عام 1833 حيث أسس فرع أسماه المكتب العربي و أسندت مهامه للنقيب "لامورسيار" عام 1837 ، حيث تم إعادة تأسيسها من طرف الضابط "بليسي" من نفس العام ، كانت المكاتب العربية منظمة من كل النواحي حيث قسمت المهام على المواطنين كل حسب تخصصه العلمي و المهني، كان المشرف على تسييرها قائد برتبة ملازم يساعده ضابط و كاتب فرنسي وصاغ ثاني[3]. و من شدة دقة عمل هذا النظام كان يتم تكليف العمال بمهام بشرط ألا تتكرر مرة ثانية و لا تمنح لعامل آخر إلا في الحالات الإستثنائية من مهامها جمع الضرائب أين ساعدتهم في ذلك مجموعة من القبائل الموالية للإدارة الإستعمارية ، إما طمعا في المنصب العالي أو المال من أجل العيش بكرامة مثل قبائل المخزن و القوم[4].

إعتمدت المكاتب العربية على الأسلوب العسكري من أجل القضاء على المقاومات الشعبية لا سيما مقاومة الأمير عبد القادر وأحمد باي كونها الأكثر خطورة في ردع فرنسا ، كما سعت إلى مراقبة رجال الدين و الزوايا حتى يسهل القضاء على الجهاد الديني ، في 22 جويلية 1834 وفقا لنظام المكاتب العربية المعمول به في نظام المستعمرات الفرنسية قسمت الجزائر الى ثلاثة مقاطعات (الجزائر – وهران – قسنطينة)[5] وكانت كل عمالة بدورها مقسمة الى مجموعة من الدوائر و البلديات و قد تفاوتت أنواع هذه البلديات فمنها ما كان يعرف بالبلديات المختلطة و منها ما كان يعرف بالبلديات العامة إضافة الى البلديات الأهلية.

لم تقتصر السياسة الإستعمارية على التحكم في الشؤون السياسية و الإدارية بل سعت إلى إعادة تشكيل المجتمع و الإقتصاد وفقا لمصالحها من خلال الإعتماد على سياسة الإستيطان

---

[1] – جمال دلول ، القيادة الإدارية المفهوم و المكونات ، مجلة البحوث التاريخية ، مج2،ع3 ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الجزائر2 ،2016 ،ص242

[2] – دوروفيقو إسمه الكامل سافاري الدوق دوروفيقوولد 1744 و توفي 1833 ، عين حاكم عام على الجزائر عام1835 ينظر عشراني سليمان ، الامير عبد القادر المذكر ،ط2 ، دار الغرب ، الجزائر ،2004،ص62 .

1- أبو بكر الصديق حميدي ،السياسة الادارية الفرنسية بالجزائر 1830،1842 ، مجلة البحوث التاريخية ، م ج 1،ع1، الجزائر،2018 ،ص10 .

[4] – صالح فركوس ، إدارة المكاتب العربية و الإحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844،1871(د .ط) منشورات جامعة برج باجي مختار ، الجزائر،2018 ، ص10.

[5] – سليماني عبد القادر ، دور المكاتب العربية في توطيد الإستعمار ، مجلة البدر، مج12،ع4، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة أحمد دراية– أدرار–2011،ص72 .

ولم تكن هذه العملية سهلة حيث يشير ستوكمار Stokmar إلى صعوبة الإستيطان و تحدياته بقوله " إن الإستيطان يعد حربا حقيقية صعبة و طويلة المدى و لا يدخل غمار هذه الحرب و لا يخرج منها منتصرا سوى الجيش القوي المنظم "، كما إقترح هذا الأخير على القوات الفرنسية اللجوء إلى المجندين بإعتبار المهام الإقتصادية للجيش لا تقل أهمية عن المهام العسكرية ، و على عاتق العسكريين الذين سترفع أجورهم سيتم بناء القرى الإستيطانية[1] ، تم تنظيم الإستيطان الإستعماري في الجزائر عبر سلسلة من القوانين التشريعات التي وضعتها الإدارة الفرنسية و من أبرزها ما يلي :

- مرسوم 08 سبتمبر 1830الذي يقضي بمصادرة أراضي الحكام العثمانيين في الجزائر و ضمها للأملاك الفرنسية .

- مرسوم 18 أفريل 1841 الذي أصدره بيجو بهدف تمكين الضباط الفرنسيين من مصادرة الأراضي[2].

- مرسوم 13 سبتمبر 1840 الذي نص على هجرة و تهجير السكان الجزائريين خارج الجزائر[3].

- مرسوم 30 جويلية 1848 الذي حث على إنشاء لجنة ذات ثلاثة مراكز لإيواء المعمرين ، و لقد عملت فرنسا بموجب هذه القوانيين على نزع ملكية الأراضي من الجزائريين مع تهميشهم سياسا و إقتصاديا[4].

إحصائيات المستوطنين الاوروبيين في الجزائر 1834 -1843 م[5]

السنة	عدد المستوطنين	الاراضي	المبلغ المالي
1834 م	400 مهاجر	60.000 هكتار	1200,00 فرنك

[1] - عدة بن داهة ،الاستيطان و الصراع حول ملكية الارض ابان الاحتلال الفرنسي 1890-1962 ،ج1،ط1،دار المؤلفات للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013،ص47 .

[2] - شارل روبير جيرون تاريخ الجزائر المعاصر ،تر: عيسى عصفور ،ط1،منشورات عويدات بيروت 1973 ، ص77

[3] -Ernest Mercier, l'Algérien les questions Algériennes ,Challamel aine – Editeur,Paris,1883,P280

[4] - عميراوي حميدة و آخرون ،آثار السياسية الإستعمارية و الإستيطانية في المجتمع الجزائري ، (د.ط) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،2007، ص42.

[5] - من إنجاز الطالبيتن: تحويل معطيات من نص الى جدول ، عدة بن داهة ، مرجع نفسه ، ص42 ، ص57 .

1835 م	22 332 مهاجر	20 000هكتار	/
1836 م	760 مهاجر	1516هكتار	200,000 فرنك
1842 م	5,600 الف مهاجر	2000هكتار	/
1843 م	6 ,70000 الف مهاجر	2000هكتار	660,000 فرنك

تشير هذه الإحصائيات إلى مرحلة مبكرة من الإستيطان الأوروبي في الجزائر 1834 - 1843 ، فقد شهدت هذه الفترة تزايد كبير في أعداد العائلات الأوروبية و تأسيسهم لخيارات زراعية .

لقد كان المشروع الإستعماري الفرنسي مشروعا متكاملا يهدف إلى مسح هوية الشعب الجزائري بكل أبعادها و لم يكن الجانب الديني بمنأى عن هذا الإستهداف الممنهج ، ففرنسا سعت للقضاء على الهوية العربية بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة [1] لذلك إستخدمت في ذلك كل الوسائل المتاحة لتحقيق هذا الهدف أين قامت بنفي العلماء و الأئمة أمثال محمد إبن العنابي عام 1833 و محمد رضا مالك 1832 ، كما قامت بتأسيس أسقف في الجزائر كجزء من سياستها الدينية الإستعمارية بهدف نشر المسيحية و تقويض الدين الإسلامي[2] و لم تكتفي فرنسا بنشر المسيحية بل كانت تسعى إلى فرضها بالقوة من خلال القوانين و التشريعات التي عملت على تجريم ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية و الحد من حرية التعبير عن الهوية العربية ، و من جملة هذه التشريعات نذكر :

- قانون ديسمبر 1830 الذي نص على تحويل الأوقاف إلى ممتلكات فرنسية.
- قانون 28 ديسمبر 1830 الذي يقتضي بتحويل المساجد الى كنائس كجامع كتشاوة[3] *
- قانون 25 نوفمبر 1833 الذي نص على نشر الكاثوليكية و الأرثوذوكس في شمال إفريقيا .

[1] - جلال يحي ، تاريخ المغرب الكبير ،ج2، (د.ط)، دار النهضة العربية - بيروت 1981 ، ص262 .

[2] - خديجة بقطاش ، مرجع سابق ، ص49.

[3] - كتشاوة أوكجي أوي بالتركية تعني بالنسبة للكلمة الأولى (الماعز) ، و الثانية (البيت) وكلها تكون كما يلي (رفقة الماعز) ، و تم تحريف الكلمة حتى يسهل نطقها ، ينظر محمد الطيب عقاب لمحات عن العمارة و الفنون الاسلامية في الجزائر ،ط1، منشورات مكتبة زهراء . الشرق القاهرة،2020،ص89

– قانون 6 مارس 1834 الذي نص على ربط الإستعمار بالحركة التبشيرية[1].

كما إستخدمت فرنسا التعليم كسلاح في حربها على الهوية الجزائرية من خلال فرنسة البرامج التعليمية ، و هدم المدارس القرآنية[2] .

مما لاشك فيه أن السياسة الدينية الإستعمارية كانت الأخطر على المجتمع الجزائري إذ أدركت فرنسا أن مفتاح السيطرة يكمن في تغيير المعتقد و الهوية ومن ثم تسهيل عملية الدمج الاستعماري

المبحث الثالث : نماذج عن أولى المقاومة الشعبية المسلحة

شهدت الجزائر بداية الإحتلال الفرنسي سلسلة من المقاومات الشعبية المسلحة و التي كانت تعكس رفض الشعب الجزائري للغزو الأجنبي .

المطلب الاول : مقاومة سطاوالي19 جوان 1830

بعد نزول القوات الفرنسية في ميناء سيدي فرج سارع الجزائريون لتعبئة قواتهم و تجهيزها لمواجهة هذا العدوان عبر تجهيز الجانب البشري من خلال حشد كل الأطياف و تجهيز الجانب العسكري بتوفير العتاد اللازم و بناءا على ذلك أعطى الداي حسين التعليمات للقيام بالمواجهة في هضبة سطاوالي [3]* مع تعيين الآغا ابراهيم قائدا للجيش[4].

في إطار سير المعركة التي قام بها ابراهيم آغا تم تقسيم الجيش إلى قسمين رئيسيين ، الصنف الأول الذي كان تحت قيادته و نائبه بومرزاق ، يتكون هذا القسم من قوات الإنكشارية و الكراغلة بالإضافة إلى بعض الجنود من قبائل متيجة وجرجرة أما الصنف الثاني فكان بقيادة أحمد باي و جنوده ، في المواجهة الأولى من المعركة حققت القوات الجزائرية إنتصارا مبدئيا حيث لعبت الظروف الجوية دورا حاسما في ذلك ، فقد ساعد الجو الغائم تسهيل عملية الرمي

---

[1] – لخضر بوزيدي، التنصير و الإستعمار في شمال إفريقيا ، (د.ط) دار العلوم الإسلامية للنشر و التوزيع ، تونس،2014، ص180 .

[2] – مجيد مسعودي ، السياسة الفرنسية المنتهجة في القضاء على مقومات الهوية الوطنية بالجزائر، مجلة بحوث و دراسات ،مج2،ع5، جامعة بومرداس ، الجزائر (د.س. ن) ، ص171.

[3] *المنطقة التي تحيط بهذا السهل عبارة عن هضبة ترتفع بضع مئات من الأقدام فوق سطح البحر و هي أرض مقفرة فيها أشجار النخيل و الصبار تغطي مجارها الرملية ينظر هاينريش فون مالتسان ثلاثة سنوات في شمال غرب إفريقيا ، تر: أبو العيد دودو ، ح1 ،ط1، الشركة الوطنية للنشر و التويع ، الجزائر 1976 ، ص126

[4] –حمدان بن عثمان خوجة ، مصدر سابق ص 158 .

بالمدافع ، مما منحهم تفوق تكتيكيا في بداية المعركة [1]ويصف لنا محمد الشريف الزهار هذه المواجهة في كتابه وصفا دقيقا قائلا " فلما كان السبت بعد صلاة الصبح ركب آغا الناحية و إبتدأ القتال و الصناجق مرفوعة و هجموا إلى أن وصلوا إلى المتازرة ... " [2] .

شهدت معركة سطاوالي بداية موفقة للجزائريين لكن اللحظات الأخيرة لم تكن لصالحهم فحسب شهدت الضباط الفرنسيين فإن المعركة انتهت بعد الظهر إثر هزيمة الجيش الجزائري الذي تشتت صفوفه و لاذ عناصره بالفرار على رأسهم قائد الجيش إبراهيم آغا[3].

تحليلا لأطوار هذه المعركة نستخلص أن العوامل الرئيسية التي أدت إلى هزيمة القوات الجزائرية تعود إلى التفوق العسكري الفرنسي من جهة و نقص الخبرة لدى القيادة الجزائرية وكذا ضعف التسلح من جهة اخرى .

المطلب الثاني: مقاومة متيجة 1830

تعتبر مقاومة متيجة من أوائل المقاومات الشعبية ضد الإستعمار الفرنسي ، و شملت جغرافيا منطقة الحجوط غربا إلى بودواو شرقا و من العاصمة شمالا إلى الاطلس البليدي جنوبا[4].

بدأت هذه المقاومة كرد فعل على الهجوم الفرنسي على منطقة بوفاريك في 23 يوليو 1830 ، و هو الهجوم الذي جاء بعد نقض فرنسا لمعاهدة السلم المبرمة مع إبن زعموم[5]، التي كانت تنص على عدم التوسع على حساب المنطقة[6]، كان الهدف من هذا الهجوم إستكشافيا بالدرجة الأولى و قد ساع الجنيرال دي بورمون من خلالها إلى تقييم موقف سكان متيجة ، أو

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، ج3، ط2،الغرب الإسلامي ، بيروت ، (د .س ن) ، ص120.

[2] – الحاج أحمد الشريف الزهار، مذكرات النقيب أشرف الجزائر ، تح: أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1947 ، ص172 .

[3] – أحمد بوذراع ، دراسة العسكرية لمعركة ،سطاوالي 19 جوان 1830 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مج5،ع2 المركز الوطني للدراسات ، الجزائر 2023 ،ص119 .

[4] –Victor Piquet la colonisation française dans l'Afrique du nord ,librairie Armand colin, Paris 1914 ,P30

[5] – للمزيد من المعلومات حول عائلة ابن زعموم ينظر Robin,Ouled E Ben Zaamoum , la rue Afriquene, N19 ,1975 ,pp32- 49

[6] – بوطيبي محمد ، مقاومة بايلك التيطري للإحتلال الفرنسي ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج6،ع1 جامعة المدية الجزائر ،2019 ، ص02.

بشكل أوسع سكان الجزائر من الوجود الفرنسي ، و تعتبر هذه المعركة أول هزيمة يتكبدها الفرنسيون في الجزائر[1].

بعد فشل الفرنسيون في السيطرة على منطقة البليدة اتجهت أنظارهم نحو منطقة عنابة بدأت محاولتهم للسيطرة عليها بإنشاء سلسلة من الحاميات العسكرية و في 02 أوت 1830 حدث أول مواجهة بين القوتين و التي أسفرت عن هزيمة الفرنسيين([2]).

في 20 فيفري 1831 سحب كلوزيل قواته بإتجاه المدية ، حيث واجه مقاومة شرسة من طرف القوات الجزائرية بقيادة الحاج محي الدين بن صغير سيدي أمبارك ، و كان من نتائج هذه المعركة تلك المجازر التي إرتكبها الفرنسيون في حق قبيلة العوفية في 07 أفريل 1832التي أسفرت عن مقتل العديد من أفراد القبيلة ، والتمثيل بجثثهم و تقطيع رؤوسهم[3].

لقد بقيت منطقة متيجة كرهينة في يد السلطات الفرنسية إلا أن تمكن الأمير عبد القادر من تحقيق النصر و ضمها إلى دولته بموجب معاهدة دي ميشال في 04 يوليو1834 [4].

المطلب الثالث : مقاومة الأمير عبد القادر 1832 – 1837

تعتبر مقاومة الأمير عبد القادر[5]* واحدة من أبرز المقاومات التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي .

عرفت هذه المقاومة بتنظيمها المحكم، وذلك بفضل إعتماده على مجموعة من الاستراتيجيات و التكتيكات الفعالة ، ففي المجال العسكري خاض الأمير عبد القادر العديد من المعارك الحاسمة ضد القوات الفرنسية ، كمعركة المقطع 1835[6]و التي جاءت كرد فعل قوي على

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،مرجع سابق ، ص 97.

[2] – إبراهيم مياسي ، لمحات من جهاد الشعب الجزائري ، (د.ط) ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر2007، ص19 ، ص21 .

[3] – رزيقة محمدي ، المقاومة الشعبية بمتيجة 1830، 1840 ، مجلة الدراسات الإنسانية ، مج 4 ، ع6، الجزائر 2016، ص 132-ص136 .

[4] – إبراهيم مياسي ، روح الأمير عبد القادر الجزائري عبر المقاومة ، ط2،دار الهومة ، الجزائر 2009 ،ص47 .

[5] –* – هو إبن الأمير محي الدين الحسيني ، يتصل نسبه بالإمام الحسين بن علي أبي طالب ، ولد عام 1807 بقرية القيطنة بايعه الجزائريون سنة 1832 أميرا ، وكان قائدا للمقاومة بالغرب الجزائري ، توفي سنة 26 ماي 1883 ، ينظر يحي أبوعزيز الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري ، (د.ط) ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1983 ، ص41 .

[6] –جمال قنان ، قضايا و دارسات الجزائر الحديث و المعاصر ، مرجع سابق ، ص11 .

نقض فرنسا لمعادة دي ميشال ، و معركة السكاك 1836 و التي كانت بقيادة الجنرال بيجوا ، و أسفرت عن هزيمة قوات الأمير عبد القادر في جويلية1836 [1].

أما في المجال السياسي فقد تجسدت إستراتيجيته في عقد مجموعة من الإتفاقيات و المعاهدات الهامة مثل معاهدة ديميشال عام 1834 ، و معاهدة التافنة عام 1837 ، بالإضافة إلى ذلك قام الأمير بمراسلة العديد من الدول الأوروبية و العربية و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية 1836 و إسبانيا 1838 ، والدول العربية ممثل المغرب الأقصى 1834 [2] .

يعتبر الأمير عبد القادر مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة و ذلك بالنظر إلى مظاهر الدولة التي تشكلت في عهده و التي تتضح في الجوانب التالية :

أنشأ الأمير عبد القادر جيشا نظاميا مع تطوير وتنفيذ تكتيكيات حرب العصابات التي أثبتت فعاليتها في مواجهة الإحتلال [3].

لتعزيز إستقلال دولته المالي قام الأمير بسك عملة خاصة به أطلق عليها إسم المحمدية[4]

وضع الأمير علما خاصا بدولته ليكون رمزا للسيادة و الوحدة[5]والذي كان يحمل شعار " نصر من الله و فتح قريب " [6].

إعتمد الأمير عبد القادر على مبدأ الشورى و الإنتماء للوطن[7] و أخلاقيات الحرب[8].

بناء على ذلك يمكن القول أن الأمير لعبا دورا هاما في المقاومة الجزائرية و كان نموذجا للقائد الذي يقتدى به .

---

[1] – العربي منور ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19 م ، ط1، دار المعارف ، الجزائر ، (د. س .ن) ، ص14 .

[2] – هنري تشرشل ، حياة الأمير عبد القادر ، تر ، أبو القاسم سعد الله ، ط2 ، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، تونس ، (د .س ن) ، ص66 .

[3] – عبد الجليل التميمي ، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816 ، 1871 ، تر ،روبان منتران ، ط1 ، الدار التونسية للنشر، تونس 1972 ، ص214 ، ص216 .

[4] – محفوظ قداش ، جيش الأمير عبد القادر ،مجلة الثقافة ، مج 10 ، ع75 ، الجزائر ، 1998 ، ص60 .

[5] – منصور مرابط ، مظاهر المواطنة في دولة الأمير ، مجلة المعيار ، مج27 ، ع5 ، الجزائر 2023 ، ص1006 .

[6] – القرآن الكريم ، سورة الصف ، الآية 13 .

[7] – عبد الرزاق بن سبع ، الأمير عبد القادر و أدبه ، د. ط ، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ، السعودية ، (د.س. ن) ص211 . عبد الرزاق بن سبع ، الأمير عبد القادر و أدبه ، د .ط ، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين ، السعودية ، (د.س. ن) ، ص211 .

[8] –Ant–dupuch , ABD – EL – KADER au CHATE Au D’ AMBOISE , c2 , Imprimarie et lithoraphie de H . FaYE , BORDE Aux , 1849 , P52 .

المطلب الرابع : مقاومة أحمد باي 1830 – 1848

تعتبر مقاومة أحمد باي من المقاومات الرسمية التي عرفتها منطقة الشرق الجزائري التي شملت بدورها منطقتي قسنطينة و برج بوعريريج .

كانت بداية أحمد باي [1]* كرجل مقاومة في معركة سطاوالي كما أشرنا سابقا ، حيث أظهر شجاعة و إصرارا كبيرين و سعى جاهدا لوضع خطة عسكرية بمواجهة قوات الإحتلال لكنها قوبلت بالرفض من طرف القائد إبراهيم آغا ، و نظرا لحنكته و ذكائه حاولت فرنسا إغرائه من خلال هذه الزعامة في الشرق مقابل جمع الضرائب و الإستسلام[2].

في عام 1832 و في محاولة لإنهاء الصراع أرسل دي بورمون رسالة إلى أحمد باي يعرض فيها التفاوض مقابل إعتراف الباي بالسيادة الفرنسية ، وافق أحمد باي على الدخول في المفاوضات مشترطا تخفيف الضرائب على السكان و إنسحاب القوات الفرنسية من مدينة عنابة لكن فرنسا لم تلتزم بوعودها ، أين قامت بتعزيز وجودها العسكري في كل من مدينة عنابة و قسنطينة ، مما أدى إلى فشل المفاوضات و نتيجة لذلك إستولت القوات الفرنسية على مدينة بجاية عام 1833 ، بينما بقيت المناطق الريفية تحت لواء أحمد باي[3].

إتجهت فرنسا أخيرا نحو قسنطينة لكنها إصطدمت بتحصينات طبيعية قوية ، بالإضافة إلى كون المدينة محور إتصال حيوي بين المناطق الريفية و الحضرية في الشرق ، مما جعل مهمة الإستيلاء عليها صعبة للغاية[4].

عندما علم أحمد باي بوصول الحملة الفرنسية عام 1836 أقدم على تقسيم الجيش إلى قوتين قسم مكلف بالدفاع عن المدينة بقيادة إبن بجاوي و القسم الآخر مجهز بالسلاح تحت

---

[1] –*– أحمد باي ولد سنة 1786 م و قد كان يسمى بإسم أمه فيقال الحاج أحمد بن الحاجة شريفة ، وهي من أسرة إبن قانة المعروفة في الصحراء ، عين بايا على قسنطينة 1826 و هو رائد المقاومة بالشرق الجزائري ، توفي 1850 م ينظر أحمد باي ، مذكرات أحمد باي ، تح ، محمد العربي الزبيري ، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1981 ، ص06 .

[2] – بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، مرجع سابق ، ص113.

[3] – أحمد باي ، مذكرات أحمد باي ،مصدر سابق ص4 ،ص7.

[4] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، مرجع ، سابق ، ص139.

قيادته [1] و تميزت إستراتيجيته بالإعتماد على حرب العصابات مع إقحام بعض القبائل في معادلة الصراع[2].

انتهت الحملة الفرنسية على مدينة قسنطينة بهزيمة نكراء للقوات الفرنسية ، حيث عاد الحاج أحمد باي إلى معسكره مستوليا على كميات كبيرة من الذخيرة الفرنسية و التي إشتملت 2000 مدفع،500 بندقية[3] .

نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل :

أن الأوضاع العامة في الجزائر قبيل مقاومة الشريف بومعزة شكلت حقبة تاريخية مفصلية ، إتسمت بتصاعد وتيرة الإستعمار الفرنسي و تنامي المقاومة الشعبية .

فمنذ الحملة الفرنسية الغاشمة 1830 و التي دشنت مرحلة جديدة من السيطرة الأجنبية ، عملت فرنسا على ترسيخ نفوذها من خلال سياسات إستعمارية ممنهجة إستهدفت تهميش السكان الأصليين و الإستلاء على ممتلكاتهم مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية .

أدى ذلك إلى إندلاع مقاومات شعبية مبكرة في مناطق كسطاوالي و متيجة و بروز قادة وطنيين ، كالأمير عبد القادر في الغرب و أحمد باي في الشرق .

هذه المقاومات المبكرة دفعت في إتجاه التصعيد الثوري ممهدة الطريق لمقاومات أخرى كمقاومة الشريف بومعزة .

---

[1] – أحمد باي ، مذكرات أحمد باي ،مصدر سابق ، ص8 .

[2] – عمراوي حميدة ، علاقات بآيلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال ، (د.ط) ، دار البعث قسنطينة ، (د.س .ت) ، ص49 .

[3] – صالح فركوس ، أحمد باي قسنطينة 1826 – 1830 ، (د .ط) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2009 ، ص66 .

الفصل الاول : شخصية الشريف
محمد بن عبد الله المدعو بومعزة
(1822-1879) من خلال الكتابات التاريخية

المبحث 01: نسبه و مولده.

المبحث 02 : نشأته و تكوينه.

المبحث 03: صفاته.

المبحث 04: نفيه وفاته .

المقاوم شريف بومعزة من المقاومين الذين سعو للدفاع عن أرض الجزائر و إمتدت مقاومته لتشمل منطقة الغرب الجزائري حيث قاد العديد من المعارك ضد الإستعمار الفرنسي مما جعل الكتابات التاريخية المختلفة تؤرخ لحياته و مسيرته النضالية ، لذا فإننا نسعى لتحليل هذه الكتابات بعمق مستخلصين منها صورة واضحة عن حياة شريف بومعزة كقائد و مناضل ، كيفية تأثير نشأته و شخصيته على مسار المقاومة الشعبية الوطنية الجزائرية .

الفصل الاول : المقاوم الشريف محمد بن عبد الله المدعو بومعزة (1822-1879)من خلال الكتابات التاريخية

المبحث الاول : نسبه و مولده .

تعتبر شخصية شريف محمد بن عبد الله من الشخصيات القيادية التي جسدت النضال ضد الإستعمار الفرنسي دفاعا عن الوطن .

المطلب الاول : نسبه .

هو شريف محمد بن عبد الله بن حسن بن محمود بن عبد الرحمن إبن محمود عبد الله إبن إدريس بن محمد بن حسن بن علي بن أبي طالب فهو من سلالة الأشراف الأدارسة و الذين ينتسبون إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب حفيد النبي صلى الله عليه و سلم و الذين سيطرو على معظم المغرب العربي في الفترة الوسيطة 789 م[1].

حسب ما ورد في الكتابات التاريخية يتضح لنا أن نسب بومعزة من الأشراف فنتيجة لهذا النسب العريق برزت أهميته كمقاوم لأن سلالته لها مكانة كبيرة في العالم الإسلامي بصفة عامة و الجزائر خاصة[2].

إن نسب بومعزة كان شاهدا على عظمته ، و أبرز اعتزازه به رغم هذا إلا أن هناك كتابات تاريخية و بأقلام وطنية ، أرجعت أصل بومعزة إلى قبيلة أولاد رياح ذات الأصول البربرية[3].

---

[1] – سعدون عباس نصر الله ،الأدارسة في المغرب (د.ط) ، دار النهضة العربية لنشر والتوزيع ، (د.ت) ، ص13 .

[2] – أحمد بن يحي البلاذري ،أنساب و أشراف تحقيق محمود فردوس العظيم ،(ب. ط) ، دار سعد الدين ، بغداد 2020 ، ص620 .

[3] – إزدهار بوشاقور ، دروس في الوطنية الشهيدة حسيبة بن بوعلي و المقاوم محمد بن عبد الله ، الملقب بومعزة ، (د.ط) ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2017، ص1 .

يذهب الأستاذ كمال صحراوي[1] بأنه إستقر في أولاد خويدم بالونشريس ثم الظهرة مرجعا نسبه إلى بني وداح من تارودانت [2]* و تنقل كثيرا في أرض الجزائر .[3]وفق منظورنا الشخيصي هذا الإختلاف في نسب المقاوم شريف بومعزة جاء بسبب ما يلي :

نقص المصادر التاريخية ، و الموثقة التي يمكن الإعتماد عليها لتحديد نسب بومعزة بدقة .

– التنوع في الروايات الشفوية ، والمكتوبة مما أدى إلى إختلاف أراء المؤرخين إضافة إلى العوامـل السياسية و الإجتماعية التي عرفتها الجزائر في تلك الحقبة من الزمن .

ينسب شريف بومعزة إلى المغرب الأقصى حيث هاجر أجداده الأوائل من جنوب المغرب الأقصى إلى الجزائر[4] في حين علال الفاسي يرجع أصله إلى مراكش بمنطقة سيدي طيب نواحي وزان و هو من عرب بني هلال[5]،هناك كتابات أخرى ترجعه إلى سيدي بوزيد بن إدريس من سلالة الحسن سبط النبي محمد صلى الله عليه و سلم .

– إمتازت أسرته بالنفوذ الاقتصادي و الإجتماعي و هذا وفق منظورنا يرجع لشهرتها و مكانتها بين الناس بسبب نسبه العريق إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

والده : هو محمد بن عبدالله من بني واضح كان كفيف، أما والدته عائشة بنت بوهني وهي إمرأة متدينة ، التي إعتقد فيها الناس الولاية والصلاح لاسيما في أولاد خويدم[6].

– أعمام بومعزة هم بالترتيب كما يلي : بخيرة بن بريكي ، قادة بن عيسى و شغل ثنائي قائدا في بني بوخنوس أما عن إخوته فقد كتب في رسالة بعث بها إلى نابليون قائلا " أملك ثلاثة أخوة و أم " .

---

[1] – كمال صحراوي معجم المقاومة منذ بداية الإحتلال الفرنسي حتى منتصف القرن 19 شخصيات ، مكان و أحداث معارك ، ط1 منشورات ألفا للوثائق ،عمان ، الأردن 2020 ، ص59 .

[2] –* – تارودانت : هي مدينة مغاربية ، و عاصمة إقليم تارودانت بجهة سوس ماسة تأسست في القرن 16 م و هي أعرق مدن المغرب للمزيد ينظر لـ : حسن بن حليمة و آخرون– حاضرة سوس ، (د.ط) منشورات كلية العلوم السياسية ، سلسلة ندوات و أيام المغرب ،د.ت ، ص6 .

[3] – كمال صحراوي ،المرجع سابق ،ص59.

[4] – يحـي بوعزيز مع تاريخ الجزائـر في الملتقيات الوطنيـة و الدوليـة (د. ط)، ديـوان المطبوعـات الجامعيـة بـن عكنـون، الجزائر 1999 ، ص175 .

[5] – علال الفاسـي ،الحركـات الإستقلاليـة في المغرب العربي – (د. ط) – ديوان المطبوعـات الوطنيـة لحزب الإستقـلال ، المغرب 2019 ،ص03.

[6] – حسين مختار ، سيرة البطل شريف بومعزة ، جريدة الخبر ، ع3 ، الجمعة 01 فيفري 2019 ، ص 31.

مما يثبت لنا أن عدد اخوته هم ثلاثة و نفهم أنه عاش يتيم الأب كما إستقروا بمنطقة عشعاشة ، حيث إستقر مع والدته و أخته الصغيرة مريم أما أخوه الكبير عبد الله و الذي ، أخوه الثاني عبد القادر توفي سنة 1843 بسبب غارة قاتلة، أما أخوه الصغير عمر ولد ما بين (1832-1834) و هو الأخ المفضل للمقاوم بومعزة ، الذي عرف بذكائه و فطنته و كان يتبع بومعزة أينما ذهب ، شارك معه في عدة معارك لما ذهب للصحراء في مقاومة تركه عند أولاد سعد بن سلام و هي قبيلة من الإتحاد القبلي [1].

كما أنه ولد في منطقة الأطلس المتوسط بالمغرب الأقصى و عرفت هذه المنطقة بمقاومتها الشرسة للإحتلال منذ الفترات القديمة كونها سلسلة من منطقة جبال الأطلس .

هذه العوامل هي من جعلت الكتابات التاريخية تختلف في تحديد مولده ، و أصل شريف بومعزة[2] .

سعينا وفق رغبتنا الشخصية لذكر نماذج من الكتابات التي ظهر فيها الإختلاف حول عملية تحديد مولد محمد بن عبد الله المدعو بومعزة من خلال مجموعة من المراجع والتي ترجمناها في الجدول التالي:

شريف بومعزة	أرزقي مراد	بوشاقور ازدهار	بلقرع حسان
سنة ولادته	1820	1817	1817

يتبين من خلال هذا الجدول ما يلي :

- أن الجدول يمثل نماذج من الإختلافات للأساتذة و الباحثين حول مولد بومعزة .

- بتحليل الجدول نلاحظ أن هناك تباين في تواريخ مولد بومعزة و عدم إتفاق الباحثين حول سنة واحدة .

يرجع سبب عدم إتفاق المؤرخين حول عام واحد لعدة عوامل من أبرزها نذكر :

-غياب المصادر المتخصصة في تلك الفترة بسب عدم الإهتمام بالعلم و التاريخ نتيجة للأوضاع المزرية في تلك الحقبة من الزمن .

- لأن بومعزة ولد بالمغرب ثم إنتقل إلى الجزائر مما صعب على المؤرخين الجزائريين

[1] -Poul Azan -Enr Abd El Kader (1808-1833) ,Paris 1921 P102.

[2] - عجنان منصر، عميرة علية الصغير - المقاومة المسلحة في تونس - ج2 ، (د. ط) ، تونس ص32 .

معرفة سنة ولادته .

– نستنتج من خلال تحليل الجدول أن الخلاف يعود إلى نقص الوثائق التاريخية ، أيضا التباين في الروايات الشفوية التي إنتقلت عبر الأجيال رغم إختلاف المؤرخين في تحديد مولده بدقة أمر صعب لكنهم يتفقون جميعا على أهمية بومعزة في المقاومة و دوره في التاريخ الوطني[1].

المبحث الثاني: نشأته و تكوينه (1822-1843)

شخصية بومعزة و تكوينه تروي لنا قصة رجل إرتبط بالنضال ضد الإستعمار حيث هناك عدة عوامل ساهمت في بروزه ، لذا سنحاول تتبع المسار التطوري الذي مر به في حياته وصولا إلى تكوينه ، ظهوره كمقاوم.

تعتبر سنة ما بين (1822-1828) سنة مولد بومعزة حيث قضى ما يفوق 20 سنة الأولى في التعليم الفرنسي ثم إنتقل إلى التعليم بالزوايا و المساجد فكانت بيئته تتميز بالسكينة و الإستقرار حيث ساد جو من الأمان و السلام متأثرا بالعقيدة الإسلامية [2].

إرتبط المقاوم شريف بومعزة بالطريقة الطيبية الدرقاوية [3]* حيث حفظ بها القرآن الكريم و درس العلوم الشرعية و بعض العلوم الأخرى كالفقه و اللغة في سن مبكرة و سعى منذ صغره للدفاع عن الإسلام و المسلمين .

وصفه الدكتور و الباحث كمال صحراوي بأنه كان بارا بوالدته كثيرا و دخل هذا الأخير أرض الجزائر سنة (1250 هـ- 1835 م) بعد أن عاش بمنطقة وزان حوالي 13 سنة الأولى

---

[1] – الشكل يمثل جدول يوضح تضارب إختلاف مجموعة من الباحثين و المؤرخين حول تاريخ ميلاد شريف بومعزة –من إعداد الطالبتين–

[2] – فارس العيد، مقاومة الشيخ محمد بن عبد الله الملقب بومعزة (1841-1847) من خلال كتابات الضباط، سانت ارنو أنموذجا ، مجلة البرق ، مج8، ع2 ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2023 ، ص173 .

[3] – *الطريقة الطيبية ، أصلها من المغرب و تنسب إلى الشيخ مولاي عبد الله الوزاني ، حيث توسع نفوذها في الونشريس و الظهرة ، و بعض مدن مستغانم في القرن 19 م للمزيد ينظر لمحمد المنصور المغرب قبل الإستعمار ، المجتمع و الدولة (1792-1822) نر، محمد حميدة ،ط1 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب، الشارع الملكي 2006 ،ص275.

مع أسرته متأثرا بوالدته كثيرا لدرجة أنه كان يكتب لها الرسائل التي تحمل المعلومات الجديدة القيمة عن الأحداث التي يمر بها بكل يوم و بالتالي هذا يدل من منظورنا الشخصي على حبه لوالدته وأيضا قربه لها بالإضافة إلى أخيه الذي عرف عنه بأنه من المقربين لبومعزة[1].

نتيجة لعوامل و الظروف التي عرفتها منطقة الظهرة ، الونشريس و حوض الشلف خاصة و الجزائر عامة تأثر بها و هذا لكونه عاش و تنقل بعدة مناطق ولا سيما مناطق الغرب لقرب مساحتها و حدودها المشتركة ،أيضا الأوضاع كانت نفسها لأن السياسة الإستعمارية التي إتبعتها فرنسا كانت هي الأخرى موحدة و الإختلاف كان بالمكان فقط و في كثير من الأحيان حتى الضابط المسؤول يكون واحد فكل هاته العوامل البيئية و الإجتماعية التي عرفتها المنطقة ساهمت في التأثير على حياة بومعزة[2].

تم سجن أحد إخوته خلال حملة اللواء ماري مونج على منطقة أولاد نايل ثم دخل المستشفى بعدها و رحل إلى فرنسا ثم سجين بجزيرة سانت مارغريت في 31 ديسمبر 1848 م ، عرف بإسم عمر بن محمد[3] لأن المقاومين الأشراف كانوا يخفون لقبهم الحقيقي و إمتاز بالعصبية و الخطر ، تعرف عليه العامة بأنه أخو بومعزة لأنه يحمل صفات مشتركة مع بومعزة سوءا المورفولوجية أو حتى المعنوية ، و حسب رواية سي الجيلالي بن عدة أنه كان له أخ رابع و قتل في الجهاد مع بومعزة و كان له عدة أقارب كانوا يعشون في الظهرة و الشواطرية مثل محمد بن البشير و عبد الله إبن الجيلالي بن عدة .

وعليه فهاته جل المعلومات التي نملكها عن نسب وعائلة المقاوم شريف محمد بومعزة مما يثبت تلقيه الدعم من كل أفراد عائلته[4].

المطلب الثاني : مولد شريف بومعزة

في أعماق التاريخ الوطني كتب للجزائر و فرنسا أن يعيشا حقبة صعبة من تاريخ متداخل و مشحون حافل برفاهية الغزاة و معانات الأهالي فتجلى الوعد الحق ، إشتعل لهيب المقاومة

---

[1] -.- كمال صحراوي ، معجم المقاومة منذ بداية الإحتلال الفرنسي حتى منصف القرن 19، مرجع سابق ،ص60.

[2] . 2: 1 2025/4/4A -A+ps/ww.w.acodémis-end- محمد حمدي، شريف بومعزة ، متاح على الموقع_

[3] - محمد حمدي ، شريف بومعزة ، مرجع سابق ص6.

[4] - حسين يختار سيرة البطل شريف يومعزة ،مرجع سابق ، ص06.

وظهر الأبطال من ظلم وتعسف الإستعمار[1]، حيث إندلعت المقاومة تحت راية الأمير عبد القادر الجزائري و من هنا ذاع صوت شريف محمد بن عبد الله ذاك الذي ولد مع مطلع القرن التاسع عشر ميلادي ، و إختلف المؤرخين حول تحديد تاريخ ميلاده بالضبط فالبعض يقول عام 1818 و مؤرخين أخريين يربطون تاريخ ولادته عام 1822 م هناك من يذهب للقول أن سنة 1828 م ، أما المؤرخ يحي بوعزيز فكان يرى أن الفارق الزمني بين الأمير عبد القادر ، و بومعزة ليس كبير و هو ما أكدته الكاتبة بوشاقور إزدهار حول بومعزة حيث ذكرت أنه لما بلغ الأمير عبد القادر 27 سنة كان محمد بن عبد الله عمره 18 سنة حيث يذهب الكولونيل الفرنسي سكوت[2]* أن الأمير عبد القادر ولد عام 1808 م و بالتالي بومعزة ولد ما بين (1822-1826).

عليه فالإختلافات جد واضحة حول مولد شريف بومعزة [3].

إستقر في البداية بحوض الشلف تحديدا في قبيلة أولاد سيدي واضح و تذكر الكتابات أن السنوات الأولى من حياته غير معلومة ، و كل ما يعرف هو نشأته الدينية[4] ، و لعلنا نترجم السبب في هذا حسب تحليلنا الشخصي لأمرين و هما كالتالي :

1. كونه ولد بالمغرب الأقصى ثم تنقل لبلاد الجزائر هذا من ناحية أي كونه عاش و إستقر في بلادين مختلفين و لأن الجزائر كانت تحت وطئة الإحتلال عكس المغرب مما جعل جل المعلومات حول هذا المقاوم غير دقيقة و مختلفة .

---

[1] – بوعلام سايح-إعلام المقاومة الجزائرية بالسيف و القلم 1830/1954 مكتبة المهتدين الإسلامية للنشر ،الجزائر العاصمة 2007- ص13.

[2] –* الكولونيل سكوت : هو ضابط بريطاني الأصل دفع الدول المظلومة و أطلق صراحه من العمل بسبب تعرضه للإصابة و النفى بالأمير *سنة* 1840 ينظر لسريح محمد ، رأي الكولونيل سكوت في الامير عبد القادر من خلال مذكرته عن اقامته في زمالة الامير عام 1841 م ،مجلة الدراسات و الأبحاث العربية في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، مج 14،ع 1،جامعة حسيبة بن بوعلي ، الشلف 2020 ص304 .

[3] – ازدهار بوشاقور ، دروس من الوطنية ، للشهيدة حسيبة بن بوعلي و المقاوم محمد بن عبد الله ، مرجع سابق ، ص01 .

[4] – محفوظ قداش ،جزائرا لجزائريين ، مرجع سابق ، ص107 .

2.لأن مقاومته تزامنت مع الأمير عبد القادر الذي إنبهر الجميع بما حققه من نتائج و إنتصارات وأيضا لإمتداد اتساعها و إمتزاجها بالجانب الثقافي فرغم خوضه المعارك لم يترك العلم[1].

من وجهة نظرنا هاته العوامل جعلت المؤرخون يكتبون عن الأمير عبد القادر عكس المقاوم شريف بومعزة الذي عرفت مقاومته بقصر مدتها حوالي سنتين(1847 – 1845) .

– تشبع المقاوم شريف بومعزة بالمبادئ و القيم الدرقاوية مثل الأمير عبد القادر و الشيخ المقراني ، أحمد باي .

هناك من المؤرخين و الباحثين أمثال الأستاذ حسين يختار الذي إعتبر أن بومعزة نزح في شبابه بعرش أولاد يونس، و الواقع بمنطقة القلتة الواقعة بين منطقتي شلف[2]* و مستغانم[3]*

بالتالي يمكن القول أن هذا الإستقرار بمكان القلتة الإستراتيجي مهد له الطريق بعد إندلاع مقاومته في هذه الرقعة الجغرافية من الغرب الجزائري حسب فهمنا و تحليلنا الشخصي .

تزوج من مريم بنت مصطفى بن زيان لخصالها الحميدة و بسبب نسبها العريق إنتقل بعد الزواج للإستقرار بدوار السواحلية أحد فروع عرش أولاد يونس أين درس المزيد من علوم الدين ، واللغة على يد الفقيه الشيخ الحاج محمد يونس الذي تأثر به بومعزة كثيرا [4].

---

[1] – سامية أبو عمران ، الأمير عبد القادر الجزائري رمز المقاومة الوطنية ، مجلة المصادر ،ع1، محاضرة ألقيت بالقاهرة ،18 ديسمبر 2004 ، ص80 .

[2] –* شلف : كلمة بها عدة معاني منها الرماح ، وتعني المرأة غير السوية ، وكانت تسمى مدينة الواد و أسماها الفينيقيون بهذا الإسم ، وفي فترة الإستعمار سميت بأورلينفيل في 16 ماي 1834 م و هي تقع في الجزء الشمالي من الجزائر و تتكون من عدة مدن سهلية وجبلية للمزيد ينظر لـ ، فاطمة الزهراء مالكي ، أصل تسميات بعض المدن و المناطق في شلف ، مجلة المعيار للدراسات التاريخية و الأثرية شمال إفريقيا ، مج6 ، ع2 ، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف ، 2023، ص600 .

[3] –** – مستغانم : في الفترة الحديثة ، كانت أهم بايلك بالغرب الجزائري بعد تلمسان هذا راجع لدور الأندلس فيها ، وتقع حاليا على الساحل المتوسط على إمتداد 150 كلم ، وتتربع على مستوى سطح البحر حوالي 140 يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط و من الجنوب ولاية غليزان للمزيد ينظر ، بلجوزي بوعبد الله ، المظاهر الحضارية لمدينة مستغانم من خلال المصادر التاريخية ، مجلة العصور ،مج2 ، ع26 ، ع27 ،جامعة وهران 01 جويلية 2015 ، ص126 ، ص129.

[4] –. حسين يختار، سيرة البطل شريف بومعزة ، مرجع سابق ، ص6.

لقد وفر الشيخ الحاج محمد يونس للمقاوم شريف محمد بن عبد الله كل الظروف لأنه كانت فيه عدة خصال والأخلاق حميدة .

- لقب محمد بن الله بومعزة لأنه كان لا يظهر أمام الناس إلا و هو مصطحبا معه معزة يجرها و لقب أيضا بأبي يوسف ، أبي غزال و وصفه المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي بأنه غاندي زعيم الهند المشهور (1869 – 1984)وهذا راجع لشهرته و التي تشبه بومعزة نوعا ما[1] و تقاسم بومعزة مع هاته المعزة وحدته.

و بالتالي يمكن القول أن بومعزة كان له منعكس إيجابي فوفق تحليلنا فإنه دافع عن حقوق الناس متأثرا بما يعيشه المجتمع ، و ما عاشه ولاحظه كطفل كبر مع ظلم و بطش الإستعمار الفرنسي فنتيجة لهذه التربية التي نشأ عليها في صغره إنتشر صدى مقاومته و تم بناء شخصيته كقائد روحي ، وعسكري فأثر على القبائل نظرا لأسلوبه الإقناعي ، والذي كان صائبا في وقت كثر فيه الفساد من طرف فرنسا الظالمة ، و الحقودة على الجزائريين خاصة دون أن ننسى المسلمون و العرب كل هؤلاء لاسيما أنصار الإسلام في نظرها هم أعدائها لأنهم أعداء المسيحية[2] نلاحظ أن بومعزة تأثر بالأوضاع الإجتماعية للمجتمع ، فكان لبومعزة شريف شخصية قوية أصبح لها تأثير قيادي دون أن ننسى بأن بومعزة بالمغرب كان له تأثير لاسيما في جانب الأمن ثم التعليم الديني أيضا .

إن الظروف الزمانية و المكانية قدمت دفعة قوية لكره بومعزة للإستعمار فإستغل هاته الأسباب التي رآها في صباه ، كما أنه تطلع للحكم الذاتي من خلال النضال منذ زمن مبكر ربما يرجع حسب رأينا إلى العقد الأول من حياته كونه جاء للجزائر و عاش مع فرنسا الكلونيالية و الجائرة .

المطلب الثاني : تكوينه

– إن تأهيل بومعزة الديني و العسكري ساعده في المقاومة ضد فرنسا و شمل هذا التكوين الجانب الإسلامي الديني و الآخر عسكري حربي .

[1] – عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ن د.ط ، ج4 ، مطبوعات جامعة بن عكنون الجزائر ، د.ت ، ص206

[2] . – لخضر بغدادي، تاريخ منطقة عين مران ، د.ط ، دار الكتاب العربي لنشر و التوزيع ، حي الآمال 1 ، فيلا 27 جراسية ، الجزائر 2017 ، ص34.

1 -1.تكوينه الديني: مثلما ذكرنا سلفا أن الزوايا و التعليم القرآني ساهم في تكوين بومعزة خاصة مع ظهور ظاهرة المهدي المنتظر أو مولاي ساعة في مقاومة بومعزة[1] إلا أن المؤرخ أبو القاسم سعد الله نظرته كانت مختلفة حيث وصفها أنها أسطورة ، من وحي الخيال كونه شيء لا يتقبله العقل البشري[2] تدعي الدراسات أن بومعزة درس أحوال الناس أوضح أنه سعى لطرد الفرنسيين من البلاد[3] كما بينا للناس أنه يتلقى اتصالات سماوية منذ الصغر عرف بزهده فإعتبره الناس شريفا[4]، والله بعثه كسلطان لتخليص العباد .

كان له مكانة روحية إستعملها لتحفيز الناس على المقاومة قصد تحقيق القوة على حساب المستبد الظالم و معظم الكتابات في هذا الجانب يفهم منها الأفكار التالية :

- أن مقاومة بومعزة جاءت و إنطلقت من القاعدة الشعبية التي دعمته ، لقد كان بومعزة على علم بما يحاك ضد الهوية فسعى منذ صغره لمحاربة الإستعمار مما جعله ينظر كيف يسعى للدفاع عن أهل قبيلته ، وفي هذا الصدد يقول لوراف ليون Laura Velyou" و من الجدير بالذكر أن التأثير الروحي لقائد المركز الديني كان له تأثيرات كبيرة "[5] فالعبارة وفق تحليلنا الشخصي تشير إلى أن للقائد الديني تأثير كبير على الناس و هذا من خلال تكوينه الديني مما أهله لتوجيه الناس في الأمور الدينية و الدنيوية و هو ما ينطبق على شريف محمد بن عبد الله الذي قدم الدعم الروحي فسعى لتشكيل مجتمع مخالف لما كان عليه مؤثرا على قرارات أفراد المجتمع الذي عاش فيه و التأثير على مختلف قراراتهم و مواقفهم .

---

[1] - محمد أرزقي مراد ، كواليس مقاومة بومعزة ، قنات البلاد TV ، الجزائر 6 / 07 / 2023 ،الموقع www.webe.com بتاريخ 07جانفي 2025 على الساعة 12د: 10س

[2] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، (1836 - 1900) ج1 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان 1992 ، ص290 .

[3] - يحي بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق ، ص158 .

[4] - محمد غالم ، ظاهرة المهدي المنتظر في المقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر و مطلع القرن العشرين ،مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجيا و العلوم الاجتماعية ، مج2،ع11 ، الجزائر 11 أوت 2000 م ، ص14 .

[5] - محمد غانم إسهامات التاريخ الصوفي في الثورات الشعبية بالجنوب الجزائري، مجلة الدارسات، مج1 ، ع11 ، جامعة الجزائر كلية العلوم الإسلامية 2014 , ص81 .

تكوينه كان في الزاوية لأن الزوايا عرفت بتوفير نقاقات لكل طلابها اضافة أن بعض الزوايا كانت تمنح راتب و معاشات للمتكونين و المنتسبين لها[1]، إمتازت الزوايا بمختلف طرقها كالتجانية و الدرقاوية مثلا بسهولة تعالميها و تلاؤمها مع تطور موازاتها بين حياة الدنيا و الآخرة [2]و هذا ما سهم بالتأثير على المقاومة بصفة عامة و مقاومة بومعزة خاصة في هذ الصدد يذهب حمدان خوجة لربط المقاومة بالزوايا في كتابه المرآة ، حيث يؤكد لنا دور و قيمة الزوايا في التعليم فيقول : إن شيوخ الفرق الدينية و الصوفية هم الذين أمروا المواطنين بالتعبئة العامة و الدفاع عن المدينة بعد تخلي الأتراك عنهم [3].

بعد تحليلنا لهاته العبارة وجدنا ، أنها تشير إلى دور شيوخ الطرق الدينية الصوفية في تحفيز المواطنين على المقاومة ضد الإحتلال و بالتالي بومعزة كان من هاته الطرق ومن قادة المقاومة .

غير بعيد عن هذا الموقف نجد الفرنسي كليما نصو Kalinah Nasiw يقول: أننا فعلا وجدنا المرابطين وراء كل الثورات الخاصة بالأهالي[4]).

هاته العبارة وفق منظورنا الشخصي تشير إلى الأشخاص الذين مارسوا الدين[5]، فانتموا للطرق كالصوفية و عاشوا في المراكز الدينية و هو ما حدث فعلا مع المقاوم شريف بومعزة.

يمكن القول أن التكوين الديني و التعليمي من خلال الدراسة بالزوايا ساهم في بروز مقاومة بومعزة ضد فرنسا ، فالزوايا كانت مركز للإشعاع العلمي و التعليمي و قامت بتوعية الأفراد ، فتعلم بومعزة الدين ، الثقافة ، اللغة العربية مما ساهم في زيادة وعيه السياسي و فهمه للقضايا الوطنية بمحاربة الاستعمار .

---

[1] – جيلالي عبيد، بن نعماني سيد أحمد ، إسهامات التيار الصوفي في الثورات الشعبية بالجنوب الجزائري ، مجلة الدراسات التاريخية ، د، مج، ع11،جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاسلامية 2014، ص496 .

[2] –أحمد دركوش ، موقف الطرق الصوفية من الإستعمار في الجزائر و تونس (1830-1914)، القادرية ، التجانية أنموذجا، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 2 -2010-2011 ص39

[3] – أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1945) ، د1،ج6 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت د.ت، ص81 .

[4] – حمدان بن عثمان خوجة ، المرآة ، مصدر سابق ، ص19.

[5] – فيقي محمد الكبير ، تجليات الفكر الصوفي في المقاومة ، مجلة الآصالة ، مج2-ع6 –جامعة طاهري محمد ،د.ت ص18

1-1-1 : تكوينه العسكري :

إن التكوين العقائدي لبومعزة ساهم في تشكيل شخصيته و تأثير على المجتمع فبعدما درس و تعلم و حلل أصول الناس ، و أصبح يفكر في كيفية مساعدة مجتمعه و النهوض بوطنه ادرك أن الدين لا يكفي في التكوين قصد تحقيق أهدافه فقرر أن يتجه إلى التكوين العسكري لتسلح بالمهارات اللازمة لقيادة الجيش و هذا ما تم فعلا فتلقى تدريب عسكري مع الأمير عبد القادر الذي كان يحاول توحيد صفوفه و قبائله [1] فأعتبر هذا العنصر خاص بالتجنيد الأساسي الذي أحدثه الأمير في ظل الظروف الصعبة ، كان يقوم على التطوع خاصة فيما يتعلق بالأفراد القادرين على حمل السلاح في سن محددة تتراوح أعمارهم من 15 سنة فما فوق ، و دعم المتطوعين بالمؤونة لدرجة أنه باع جواهر و حلي نسائه لتجهيز الجيش و تدريب [2].

أكد الدكتور ناصر الدين سعيدوني ذكاء وقوة الأمير عبد القادر إذ أكد أن الامير كقائد إعتمد على أحدث الفنون العسكرية ، و كان يمنح الأوسمة كمكافئة للجنود على الأعمال البطولية ، و نظرا لشجاعته التي أظهرها في القتال ضد العدو المستبد .

– مختلف هاتـه العوامـل ساهمت فـي تكويـن بـومعزة خاصة من خلال نظام الإستحقاق و السيادة في جيش الأمير لمن يستحق لهذا يذكر المؤرخ إسماعيل العربي قوة بومعزة ، حيث ذكر أنه لما جاء بومعزة استخف به الفرنسيين لأنهم لم يجدوا فيه الخصائص التي عودهم بها الأمير[3].و كان هذا خطاهم في تقدير بومعزة ، و بالتالي بتمعن نلاحظ ان بومعزة فعلا تأثر بتكوين الأمير[4] و تجند في صفوف جيش الأمير النظامي و بعد تفرق كتيبته إنتقل إلى الونشريس و كرس حياته للعبادة [5] و هناك روايات تقول أنه كان قائدا في كتيبة الأمير

---

[1] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية و لغاية 1962 ، مرجع سابق ، ص110 .

[2] – نصر الدين سعيدوني عصر الأمير عبد القادر الجزائري ، د.ط ، مؤسسة جائزة عبد العزيز أل سعود ، سعودية 2000 ، ص218 .

[3] – إسماعيل العربي ، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر ،ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيـع ، الجزائــر، د، ت ، ص218 .

[4] – ودان بوغفالة ، الأمير عبد القادر عبقرية في الزمان و المكان ، د.ط ، مخبر البحوث الإجتماعية كلية العلوم الاجتماعية ، مكتبة الرشاد و شجاعة للنصر، جامعة بسكرة ، د.ت ، ص23 .

[5] – محمد الحاج الصادق ، مليانة ووليها ، سيدي أحمد بن يوسف ،د.ط ،بيروت ، مطبوعات الجامعة ، بن عكنون الجزائر ، د.ت ، ص37

عبد القادر[1]، حسب رأينا ربما كان يوصل رسائل الأمير عبد القادر و ضباط الفرنسيين أو أشرف على التواصل بين الأمير عبد القادر و الضباط الفرنسيين فهاته الرتبة عززت قدرته مساهمت في تشكيل الوحدة والولاء بين الأمير عبد القادر و بومعزة فالتكوين الديني و العسكري ساهم في تشكيل شخصيته و عزز قدراته .

المبحث الثالث: صفات القائد شريف محمد بن عبد الله.

– تمتع المقاوم شريف محمد بن عبد الله بمجموعة من الصفات التي ساهمت في بروز مقاومته ضد الإستعمار الفرنسي حيث جمع بين الزعامة ، الدين و القيادية مما جعله قائدا بارزا في المقاومة الشعبية الوطنية .

المطلب الأول : الصفات الشخصية

1 – 1 – الصفات الجسدية :

إمتاز شريف بومعزة كغيره من خلق الله بمجموعة من الصفات الجسدية التي أودعها خالق الكون في الإنسان لقوله تعالى : " لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم "[2] ، يصفه أحد الضباط الفرنسيين بما يلي :

بأنه شاب في العشرين من عمره ، لديه ندبة على جبهته وأنفه و يعظم نفسه كأنه سلطان[3] توحي هذه الصفات بإعتزاز بومعزة بنفسه و قوته مما جعل عدوه يصفه و يظهر قوته حيث وصفه بيجو (Bugeaud) بحامي التمرد فما كان أن ينجح في نظر المؤرخ شارل أندري جوليان: " لولا روح التمرد التي إمتزجت بصفاته المادية لما حقق النصر ضد فرنسا " [4].

– أما المؤرخ أبو القاسم سعد الله فقال عنه ما يلي :

---

[1] – فارس العيد ، مقاومة الشيخ محمد بن عبد الله الملقب بومعزة (1844 – 1847) من خلال الكتابات لضباط فرنسيين ، مرجع سابق ، ص173 .

[2] – سورة التين الآية5.

[3] –Lattiez du Mitchell le point Arnould –tom 2-2 Emme Edition –mechel le uyepetes libanistes Edition ; paris 185 ;P 226

[4] – شارل أندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، مج 1 ، الغزو و بداية الإستعمار1827 ، 1871 ، د.ط ، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع الجزائر 2013 ، ص347 .

بـومعزة شاب نحاسـي البشـرة ، واسع العينين الكبيرتـان ذات اللـون الأسود طويـل القامـة [1] و كان هناك نوع من التطابق بين الوصفين .

يصفه أحد المؤرخين بأنه شاب في العشرين من عمره يدعى محمد بن عبد الله جميل عليه مسحة الأطفال فصيح الوجه و بليغ لم يكن معروفا من قبل[2].

ـ ينظر للملحق رقم 01 ص 129 .

إن هذه الصفات تبدو متقاربة ، مع أحد المؤرخين الفرنسيين الذي وصفه سنة 1847 بأن قامته طويلة و رشيقة وأنيق ، كونه كان يعاني من إصابات خاصة بذراعه الأيسر في هيكل صلابة اليد ، وأما شكله يوحي بالقوة ، عيونه سوداوين ذواتي رموش طويلة و حاجبين مرسومين جيدا مضيئتين بشارة معتمة ، وشفتين حادتين شيئا ما ، وجه بارز وبشرته سمراء توحي بعواطف متأججة ، أما حسب ما ورد في كتاب محفوظ قداش جزائر الجزائريين يبدو لنا أنه فعلا أسمر البشرة و له عينان واسعتان و أنف محدب و له فم كبير و لحية متوسطة يرتدي لباس تقليدي يتمثل في العمامة و البرنوس [3] .

ـ ينظر للملحق رقم 02 ص 130 .

المطلب 02 : الصفات القيادية :

الصفات المعنوية للمقاوم بومعزة تحتوي على مجموعة من الخصائص هي كالتالي :

- القدرة على التعبئة و التنظيم :

- إستطاع بومعزة توحيد قبائل كل عشائر المنطقة[4] في جبال الظهرة و الونشريس ، حوض الشلف ، القلتة ، وكانت المهمة جد صعبة لوجود إنقسامات ، و إختلاف بين القبائل من إفتعال المستعمر ، أما التعبئة حسب الفرنسي هنري تشرشل فإن إدعاء بومعزة الوحي من السماء هو من جعله يجمع حوله المئات من الأتباع[5].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، (1830-1900)، مرجع سابق ص291.

[2] – محفوظ قداش ، الأمير عبد القادر ، سلسلة الفن والثقافة ، د-ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، مدريد 1974 ،ص89.

[3] – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، مرجع سابق ، ص108.

[4] – مصطفى الأشرف، جزائر الأمة و المجتمع، تر، حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 ،ص142.

[5] – شارل هنري تشرشل ،حياة الامير عبد القادر ، تر، أبو القاسم سعد الله، د.ط ، الدار التونسية للنشر و التوزيع ، شارع الحرية تونس ، د.ت ، ص223.

- الشجاعة و الجرأة :

إمتاز شريف بـومعزة بشجاعة وصفت بالإستثنائية فقد إمتلك حسن الإرادة و علو الهمة و القوة ، وقف في وجه القوات الفرنسية مما جعل الفرنسيين أنفسهم أمثال فون مالتسان " Maltsnn" حيث وصفه بالثائر البطل الشهير شريف بومعزة و هو نفس الوصف الذي جاء في كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر لمحمد إبن الأمير عبد القادر، الذي أثنى على شجاعـة بـومعزة حيث وصفه بأنـه يملك إرادة قويـة مـارس الفروسيـة و شارك في الحروب بكل عزيمة دون خوف أو تردد ، نفس الشيء بالنسبة للمؤرخين الجزائريين الذين صرحوا أنه إمتاز بالشجاعة و الحماس و هو ما ساعده في طرد الفرنسيين ، رأى فيـه الجزائريـين حامـل لرايـة الإنتقـام و سيد الساعـة الذي سيطرد الفرنسيين و ينصر الإسلام .

كل هاته الصفات لاسيما الشجاعة و الجرأة جعلت حسب رأينا من بومعزة بطل في نظري الأهالي أولا من خلال تضامنه معهم و ثانيا لوقوفه في وجه فرنسا التي تخوف منها أبناء المجتمع بسبب نظامها المتعسف كالمكاتب العربية التي إنتشر ضباطها و بكثرة ، في هذا الصدد يذكر الفرنسي بوكورت " Boukourt" كان من المتطوعين في الجيش مستعد لمحاربة الغزاة الذين كانوا ينتشرون داخل جيش الأمير عبد القادر بكثرة فإمتدت شهرة رجل الزاوية محمد بن عبد الله المدعو بومعزة في مستغانم و شرشال و جهز هاته القبائل، حيث زودهم بالرصاص و الجنود ، المال ، السلاح ، و الخيل و حضر لإنتفاضة كبيرة بقيادة بومعزة[1].

تشير هاته العبارة حسب رأينا الشخصي لشهرة و شجاعة بومعزة كما ان استعداده لمحاربة فرنسا دليل على جرأة الرجل و شجاعته .

- الذكاء و الإستراتيجية :

- إعتمد بومعزة في إستراتيجية الحربية على عملية الكر و الفر[2]* كونه على علم بعدم قدرته على مواجهة العدو الفرنسي بشكل يمكنه من تحقيق الإنتصارات مما يدل على براعته في التكتيك العسكري حيث إستخدم هذه الإستراتيجية لتنفيذ هجمات خاطفة و مفاجئة محقق عدة نتائج إيجابية ضد المستعمر ، فإستخدم طريقة القتل المتعاون ضد العدو ، مع أصحاب

[1] - هانريش فون مالتسان ، مصدر سابق ، ص235 .

[2] * الكر و الفر : تعني إستخـدام الهجمات المفاجأة و القصيرة و الإنسحاب قبل رؤية العدو ، و هي إستراتيجية حربيـة و تلتزم شروط ، ينظر أحمد ياسين ، الإستراتيجية العسكرية و أسلوب الحرب ، ط1، مركز الدراسات و بحوث إستراتيجية ، الإمارات 2014، ص18 .

الوظائف السامية مثل الأغوات ، القايد، قال عنه أحد الضباط الفرنسيين أن إسم بومعزة جمد شجاعة الفرسان الفرنسيين الذين كانوا يهربون بخجل كلما تواجهوا مع بومعزة[1].

إن هذه المقولة تعبر عن مدى نجاح إستراتيجية حيث أصبح إسمه و عمله رمزا للثورة ، الرهبة و كان الفرنسيين يخشون مواجهته.

- القرب من الناس :

كان بومعزة قائدا شعبيا يعيش بين أتباعه و يشاركهم همومهم و يتعامل معهم مباشرة ، يقول أحد الفرنسين في هذا الصدد أنه مسيحي دعي نزول أرض أفريقية ليغرس راية الحرية مش اركهم همومهم ، بتحليلها نستنتج أنه كان يتعامل مع السكان حيث يصفه سانت أرنو بانه من الأمازيغ الجهلة المتعصبون .

فالطاعة كانت واجبة لمحمد بن عبد الله مولاي الساعة بن السيد...السيد الأعلى ، أنا الذي إختارني الله لأخلصكم من النصارى و ستنتصرون و سأطردهم من هذه الجبال كما أقتل الحيوان المتوحش الله أكبر ، الله أكبر، لا إله إلا الله محمد رسول الله قاتلوا بشدة الله أكبر[2]، هذه الخطبة دليل على رغبته في التقرب من السكان .

- إن هاته العبارة حسب منظورنا الشخصي تحمل الدلالة التالية :

تعبر عن الخطاب الحماسي لبومعزة حيث أعلن نفسه كقائد مختار ضد فرنسا لكي يتقرب من الحشد و إستخدم الخطاب الحماسي و أظهر قدرته على التقرب من العامة .

- القدرة على الإلهام :

هذا من خلال رؤيته الواضحة للمستقبل كما تدعي بعض الكتابات حيث رأى الإستقلال كهدف خصوصا لما تحقق إدعائه لمحاربة الوجود العثماني[3].

- يمكن القول أن بومعزة جمع بين البعد الروحي و القيادي فنظر الناس إليه كمجاهد و ولي صالح في آن واحد وهذا ما جعله قادر على حشد الدعم الشعبي .

---

[1] - يوسف الحارثي الجزائري ، المجاهد شريف بومعزة من سجون فرنسا إلى حرب القرم ينظر :
Nttps, //pattK6na .comthread,2025/4/2 ,h , 1 :00

[2] - كمال بن صحراوي ، الشريف بومعزة ثائر الظهرة و الونشريس من خلال الكتابات لفرنسية ، مجلة الأبحاث ، اليومين الدارسيين حول تاريخ منطقة الونشريس ، التراث الثقافي ، و الصمود ، ع2 ، منشورات دار الثقافة ، تسمسيلت 2013 ، ص82.

[3] - كمال صحراوي ، ثوارنا بعيون فرنسا " شريف بومعزة نموذجا" ، قناة الاستاذ كمال صحراوي ،الجزائر 2020. /
htt.ps ..//yotobe.1sms7m18el ?sl=mezzptr20 ,25/02/2025 ,22h :10s

- المبحث 04 : نفيه و وفاته

- بعد مقاومة شرسة قادها محمد بن عبد الله المدعو بومعزة ضد الإستعمار الفرنسي لكونه شكل خطرا كبيرا على مصالح فرنسا تم نفيه لإزالة هذا الخطر ، بعد سلسلة من المعارك ضد العدو خاض بومعزة عدة معارك في مختلف المناطق العربية الإسلامية و حتى فرنسية و في نهاية المطاف أدركته المنية حيث رحل عن الدنيا ، هي سنة الله في حياة جميع البشر حيث يقول الله تعال في هذا الصدد "كل من عليها فان ، و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام "[1]، و الظاهر في هذه الآية أن الجبال و الأشجار و الجن و الإنسان فالكل راحل و البقاء لله وحده ، فالمقاومة التي جاءت ردا على فرنسا و قادها رجال أمثال أحمد باي و بومعزة ، بوبغلة ، سي محمد الهاشمي ... معظمهم تم نفيهم[2].

المطلب 01 : نفيـــــه

عرفت مقاومة بومعزة بتحقيقها عدة نتائج إيجابية مما جعل فرنسا ترتكب ضدها مجازر غير إنسانية حيث أكد سانت أرنو بأن: " 10 سنوات مرت و هو يحارب الغرب المشتعل ، مقاطعة وهران كلها ثائرة "[3]، هذا دليل على قوة المقاومة بالغرب و انتفاضة شريف بومعزة واحدة منها مما تسبب في نفيه ، ففرنسا لن تنهي معاقبة القبائل المساندة لثورته بل جعلت الظهرة التي كانت قلب المقاومة النابض في قائمتها السوداء [4] ، وهذا الشيئ لم يكفي فرنسا حيث سعت لمعاقبة بومعزة الذي توجها إلى أولاد نايل لإحياء الثورة و منها لمنطقة الزاب[5]* عاقبة فرنسا مختلف القبائل التي كانت تحت لوائه فتعرضت ممتلكاتها لإتلاف و هلك المئات من مقاتلي هاته المنطقة على غرار أولاد رياح و أولاد صبيح[6] ، قامت القوات الفرنسية بمعاقبة عائلته

---

[1] - سورة الرحمان الآية 26،27.

[2] - محفوظ قداش و جيلالي صاري، الجزائر صمود و مقاومات (1820- 1942) نر : أوذينبة خليل ، د-ط ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2012، ص 17.

[3] - مصطفى الأشرف ، جزائر الامة و المجتمع ، مصدر سابق ، ص 145.

[4] - محمد السعيد بعلي ، منطقة عشعاشة في التاريخ و الذاكرة الوطنية ، .د.ط، دار الخيال للنشر ، الجزائر ، ص64-65.

[5] *- الزاب : الشائع عند عامة الناس مصطلح الزاب هو منطقة بسكرة و ضواحها إلا أنها تعني منطقة بسكرة و طولقة و نفزاوة و عرفها إبن خلدون أنها وطن كبير و يشمل بسكرة ، تهودا وزاب بادس للمزيد ، ينظر، مزردي فاتح الطيب بوسعادة ،دور العلماء في إزدهار الحياة الفكرية في المراكز الحضرية و الجغرافيا التطبيقية ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة 2022/06/11 ، ص133.

[6] - شارل أندري جوليان تريخ الجزائر المعاصر ، مصدر سابق ، ص348 .

و فرضة عليها ضرائب و غرامات ماليــة ، إضافة إلى معاقبة سكان منطقة الظهرة و القبائل التي إنضمت للمقاومة الشعبية بقيادة بومعزة[1].

ـ ينظر للملحق رقم 03 ص 131 .

حسب رؤيتنا فإن هذا الشيء لم يكفي فرنسا مدام محمد بن عبد الله حر ، بعد عودته إلى البلاد توجه نحو أولاد نايل في محاولة لإحياء الثورة و نظرا لعدم تمكنه من ذلك فرا إلى منطقة الزاب بعد إستنفاذ قوته إستسلم على يد كلزويل و سانت أرنوا[2] **.

نلاحظ أن العامل الأول و المتسبب في نفيه هو نجاح ثورته و مساعدة القبائل له في مختلف مناطق الظهرة و الونشريس ، حتى شلف فهذا الإلتحام بعدما كان ضخما سبب خطرا لفرنسا و لا يمكن القضاء عليه إلا بنفي بومعزة .

أما المؤرخ أبو القاسم سعد الله فأكد على شجاعة بومعزة حيث يشير إلى أن المقاوم سجن عدة مرات[3] لكن ثورته لم تتوقف إلا أنه سلم نفسه من خلال إتصال بقائد أولاد يونس فأخذه إلى سانت أرنو في 13 أفريل 1847 م الذي بدوره حوله لسجن فرنسا ، و سجن خمسة مرات[4] .

– في حين يذهب الأستاذ كمال صحراوي ليؤكد ما ذهب إليه أبو القاسم بأنه سلم نفسه من خلال إتصاله بقائد أولاد يونس المسمى حسنمي و ضبط عنده[5]جنود طلب منهم أخذ بومعزة إلى كلوزيل Clozel و سانت أرنو Saint Arnois رغم إستسلامه لم يجرد من السلاح رغم

---

[1] – سليماني عبد القادر ، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحديثة 1832 ، 1847 ، د.ط ، دار قرطبة للنشر و التوزيع باب الزوار الجزائر ، 2012 ، ص248 ، 249 .

[2] ** سانت أرنو – إسمه جاك كوروادوسانت أرنو كان جندي فرنسي بارز تولى منصب عسكري و قائد كتيبة فيلق 1840 و تولى بعدها قيادة فرقة مليانة و أريو نوفيل لعب دور في ثورة الظهرة 1840 و سميت مستوطنة سطيف بإسمه سنة1862 ينظر ل :.Nar sisse Faucom, livre Dor de l’Algerie,Chlla mel. Dario 1859 p491

[3] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، ص231 ، ص 233.

[4] – سليمة بودخانــة ، نفي رواد المقاومة الجزائريــة إلى الخــارج (1830-1871)، مذكرة ماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإجتماعية جامعة الإخوة منتوري ، قسنطينة 2004 ، 2005 ، ص101.

[5] – كمال صحراوي ، معجم أعلام المقاومة ، مرجع سابق ، ص291 ، ض293.

محاولة كلوزيل بنزعه لكن سانت أرنو تعهد بعدم تجريده منه وأخذه النقيب ريشارد Richard الى تنس ، تحت حراسة سرية رفقة عدد من جنود الخيالة و عمره لم يتجاوز 25 سنة [1].

إعتقل و وضع في سجن باريس ففرى منه و إتجها الى المرسى بنفس المنطقة ثم سافر إلى الأستانة و تطوع في الجيش العثماني بحكم الدفاع عن الإسلام خلال حرب القرم ثم إتجه للعراق وأقام مدة في بغداد ، هناك من يقول أنه بعد مطاردة متواصلة توجه رفقة بعض الجنود إلى خليفة الأغواط و تنفيذا لأوامر الجنيرال الفرنسي ماري Marie ، حيث عرض على شيخ الأغواط أولاد ساسي مبلغ 20.000 دولار مقابل تسليمه بومعزة و لما علم هذا الأخير بتفاهم الطرفان ضده حوال معاقبة خليفة الأغواط لكنه طارده فإضطر إلى الإختفاء نهارا و ليلا مبتعدا عن دواوير الأغواط و بعد مسيرة طويلة وصل في 11 مارس 1847 م إلى منطقة في جبال الونشريس و كان له 12 فارسا فوجهه الملازم مارقريت Marguerite الذي كان يقوم بجولة مع 12 ألف رجلا من قواته من الصبايحية و 17 فارس عادي فطرد هذا القائد بومعزة ، متمكن من الفرار و لم يكن أمام شريف سوى نشر ثورته بالظهرة يأمل في الحصول على الدعم من عيسى بن جين [2]* عرف بدعم بومعزة الذي كان أحد أتباعه من قبيلة صبيح فثورة لم تتوقف بعد إستسلامه[3] .

تجمعت حوله الجماهير و نظرا لشهرته التي كبدت فرنسا عدة خسائر و رسم له صورة من طرف أحد الرسمين الفرنسيين ، بعدها توجه لزيارة رئيس الشؤون الخارجية السيد فيرو Virue [4] و عاش بالقرب من مسكن الأميرة بيلجيو جوزو Belgio joso علمته هاته الأميرة الرشاقة بالعزف على ألة البيانو و عرفت بكتابتها الأدبية حول رحلتها إلى شرق آسيا مع توليها بتعليم شريف بومعزة[5] ، حيث تلقى مقدار 15 ألف فرنك فرنسي كمبلغ مالي شهري من طرف فرنسا و نظرا لما حدث في باريس يوم 23 فيفري 1848 م و بسقوط النظام الفرنسي هرب بومعزة

---

[1] -سليمة بودخانة، نفس المرجع ص101.

[2] *- عيسى إبن الجين : كان من أعوان شريف بومعزة في الظهرة رغم أنه قدم بعض المساعدات للفرنسيين ، و كان ينتظر و صول بومعزة لمساعدته و لما علم سانت أورنو أمر بالقبض عليه و فشل في محاولته نشر المقاومة ، ينظر، كمال صحراوي معجم أعلام المقاومة ، ص67 .

[3] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، مرجع سابق، ص293.

[4] - جيلالي حورية ،على خطى الثائر شريف بومعزة من الظهرة الى باطوم (1822-1879) ،رجع سابق ، ص72.

[5] - أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، مرجع سابق، ص294.

من السجن وتوجه إلى ميناء برست Brest الواقع غرب فرنسا سرعان ما تم القبض عليه في فوردهام Foorduhamو فشلت محاكمته إلا أنه سجن في نفس المنطقة و مكث بها من 1844 الى 1844م و حكم مرة ثانية سنة 1846 م و في هذا الصدد يقول الفرنسي دونورماندي Donormandi أنه لا يوجد في الوقت الحالي إلا سجين واحد في قصر القلعة الهام ،إنه العربي بومعزة الذي أمضيت معه ساعة في الغرفة على السطح ... هذا السجين يظهر حزين جدا ، و متأثر بمصيره إنه يأمل أن يخرجه رئيس الجمهورية من هنا ...) .

هاته العبارات وفق تحليلنا الشخصي تشير إلى حالة شريف بومعزة و هو سجين بقصر القلعة ، و يظهر لنا بومعزة كشخصية محورية حيث يعتبر هو العربي الوحيد الذي يبدو حزين و متأثر بمصيره كونه يسعى للبحث عن طريق للخروج من السجن بكل الطرق ، و الوسائل المتاحة .

في 22 جويلية 1849 م أطلق صراحة من طرف الأمير لويس نابوليون Louise Napoléon ، و بقي في باريس ثم حاول العودة إلى الجزائر قصد زيارة زوجته لكنه تخوف من أن يحدث معه نفس الأمر مما جعله يراسل شقيقه عن طريق الضابط الفرنسي لباسي La Passet رئيس المكتب العربي ، و بلغ عدد رسائل خمسة ، حضي بإستقبال من طرف الفرنسي فيرو أثناء مراسم دفن الماريشال دوق دي ريجيبو في سبتمبر 1849 و تنقل بعدها إلى الأساتنة[1].

حيث يذهب الاستاذ محمد بليل بتأكيد نفس الشيء يقول " ان سياسة بيجو هي من ساعت لا بعاد روح المقاومة فبومعزة رغم نفيه بقي صامدا[2].

لكن إعتبر بعض الأساتذة أنه لما نفي لفرنسا أنحرف و هرب من الأقامة عدة مرات و ألقي القبض عليه ثم سافر إلى بغداد و غير إسمه إلى أحمد بن أحمد و توجه إلى باطوم Battom وألقي عليه القبض ثم توجه إلى باطوم و البلقان ثم دمشق أين أقام عند الأمير عبد القادر [3].

---

[1] – جيلالي حورية ، مرجع سابق، ص 31 – ص39.

[2] – محمد بليل ، مقاومة الشيخ بومعزة ، شلف و الونشريس ، الظهرة ،تقديم سعاد صرحيم ، الإذاعة الجزائرية 20/01/2024)30^{S} :16^{H} ,2025/02/30 .//W.RADIAGLRIEDZ. http .

[3] – محمد أرزقي مراد ،كواليس مقاومة شريف بومعزة و علاقتها مع اأمير عبد القادر و نهايتها (1842-1890)، قناة البلاد .12^{H}.02^{S}. WWW.YOTUPE.COM.17/01/2025.

إستطاعت السلطات الفرنسية إلقاء القبض على بن عيش و تم قتله و أيضا صديق بومعزة محمد بن عائشة الذي دعم بومعزة كثيرا و هو الذي قتل على يد[1] الآغا العنبري الموالي لفرنسا بعد معركة شرسة كما أنه لم يجد الدعم فإستسلم .

– توجه شريف بومعزة سنة 1847 إلى قائد أولاد يونس فظن أنه ضده و أساء فهمه فخطبه شريف بومعزة قائلا " لا يتعلق الأمر بأي حرب فأنا مستسلم تعالى معي إلى أورلينفيل Oreleno ville، مما يثبت عدم خوف بومعزة الذي خاض عدة معارك ضد العدو ، أعتقل بعدها بشمال فرنسا[2].

أما الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي فيفصل كثيرا في نفيه بالتفاصيل فذكر أن بومعزة تم طرده من أولاد[3]* نايل بسبب دعم القبائل له مما أدى به للاستسلام لسانت أرنوا Saint Arnoud في 09 جمادى ثانية – 13 ماي 1847 حيث ضن بومعزة Bomeiz أنه سيعامله كقائد عسكري للأمير عبد القادر لكنه خان أمله و زج في السجن و أحيل إلى المحكمة العسكرية و كان الموقف رهيب و جرى حوار حاد بين رئيس المحكمة و بومعزة و هو كالتالي :

– الرئيس: من أنت ؟

– بومعزة : أنا بومعزة .

– الرئيس: لماذا قتلت فرنسا.

– بومعزة : لأنها دولة طاغية معتدية علينا .

– الرئيس: ألم ترى أن العرب إنضموا لنا .

– بومعزة : العرب قسمان أكثرهم أبرياء يخافون على حياتهم و الاقلية خونة و سفلة يعشون لإرضاء الحاكم ...

– الرئيس : ماذا تنتظر منا؟

---

[1] – علال الفاسي ، الحركات الإستقلالية في المغرب ، مرجع سابق ، ص4.

[2] – عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،مرجع سابق ، ص208.

[3] –* أولاد نايل : هم عبارة عن عرش ، و إتحاد قبلي يتواجدون في بوسعادة و المسيلة و الجلفة و غرداية عرفوا بدعمهم لمقاومة المقراني 1861 ينظر، بعزوز العربي ، تاريخ مآثر و تقاليد أولاد نايل حسب بعض تقارير الفرنسية ، مجلة دراسات و أبحاث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف2020 ، ص571.

- بومعزة : لا يهمني ما أنتظره منكم .
- الرئيس : و إذا أطلقنا صراح بومعزة ماذا سيفعل ؟
- بومعزة أدعوا للجهاد في سبيل الله و أدعوا له .
- الرئيس : و إذا قتلناك ؟
- بومعزة : سأتقدم لله ناطقا بالشهادة.
- الرئيس : و إذا سجناك؟

بومعزة : سأقضي وقتي عابدا طالبا الله بنصر العدل على الظلم.

- الرئيس : لماذا تكرهنا؟
- بومعزة : لأنكم ظلام ، طغاة[1].

- بتحليلنا الشخصي لحوار بومعزة لاحظنا أنه جزء من تخطيط فرنسا فمثلا عندما قال من أنت و أجابه بومعزة هذا يعكس إعتزازه بالهوية ، كما أظهر الحوار التوتر فبومعزة صور فرنسا بأنها دولة إستعمارية مما عكس الصراع بين أبناء الأرض و المستعمر، عبر عن الكرامة و الحرية مما يعكس كره الظلم و الإستغلال.

إن بومعزة إنتقل إلى باريس Paris و مكث بها ثم إعتقل و أدخل نفس السجن الذي إعتقل به نابليون الثالث Napoléon قبل توليه الحكم .

- يشير الدكتور إبراهيم مياسي بمعاملة فرنسا له حيث أنه توجه لسجن القلعة[2] ماشيا على الأقدام ثم شارك في حرب القرم [3]* في حين تذكر الكاتبة بوشاقور أن بومعزة ألقي عليه القيض في 13 أفريل 1847 م و تم إبعاد كل عائلته عن مناطق مقاومته فبكت منطقة الظهرة عن الشاب المدافع على حقوقها[4].

تذكر الكتابات أن بومعزة توجه الى أولاد يونس و سلم نفسه حيث قال " لا يتعلق الأمر بأية حرب و أنا أسلم نفسي تعالوا معي إلى أورليان فيل " ، نلاحظ من خلال قوله أن القاعدة

---

[1] - عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،مرجع سابق ، ص208

[2] - ابراهيم مياسي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولة ، مرجع سابق ، ص 164 ص 165 .

[3] -* حرب القرم : هي حرب جارت بين روسيا و الدولة العثمانية 1856 ، ينظر خليل أحمد ، تاريخ سيطرة العثمانيين على الوطن العربي ، الموصل،1982 ، ص91 .

[4] - جيلالي حورية، على خطى الثائر محمد بن عبد الله المعروف بشريف بومعزة من الظهرة إلى باطوم (1822-1879) مرجع سابق ، ص68 .

الفرنسية لا تتعلق بالحرب و أنها تعكس حالة الإستسلام و الضعف التي يشعر بها بومعزة في مواجهة السلطة الفرنسية فهذا التعبير وفق تحليلنا يشير إلى الصراع كما يدل أن القضية الوطنية بالنسبة لبومعزة أكبر من مجرد مواجهة عسكرية ، و إنما تتعلق بمسألة الثقافة الإسلامية من خلال المقومات مما يعكس الرعب الذي عاشه الجزائريين في تلك الفترة.

دون أن ننسى أن بومعزة إستقبله فرنسا بيجو Bijo و الذي صرح أن بومعزة أثناء المحاكمة إعترف جميع الجزائريين من قادة و أفراد ساعدوه في جمع المال و السلاح ... حيث عبر بيجو عن نظرته فقال : " شكل لنا بومعزة لعهدة طويلة عقبات كبيرة على ضفتي شلف و الظهرة بعد سنتين من حركته كانت مواجهته لنا لم تتوقف " .

بتحليل هاته العبارة نفهم أن بومعزة شكل خطر في فترة متواصلة من الزمن مما يشير بأنه ملك القوة العسكرية و القدرة على الهجوم و حسب الأستاذة جيلالي حورية فور وصول بومعزة في 13 أفريل 1847 تلقى الدعم النفسي عن طريق تلقى عبارات الإحترام و التقدير كان يسمونه ولي الساعة ، و نقله لفرنسا القائد ريشاد Richard المشرف على مكتب شلف بعد وصوله إلى مرسيليMarseille .

أستقبل في الفندق [1] و سافر بعدها لشمال إفريقيا و إستمر بها مدة[2].

في حين يذهب الأستاذ حسان بلقرع و يؤكد أن شريف بومعزة إستسلم و ألقى السلاح طواعية أمام سانت أرنوا و نقل إلى فرنسا و أطلق سراحه بعدها ، و إلتحق بالجيش العثماني ثم زار دول الشرق العربي كبيروت و دمشق [3].

نستنتج أن الروايات إختلفت حول عملية إستسلام ، و نفي بومعزة و في نفس الوقت أرجع الفرنسيين سبب نفي بومعزة لنجاحه عليهم حيث صرحوا أن قرب المسافة بين مدينتي مستغانم و كذا شلف هو من تسبب في نصرته و بالتالي قاموا بنفيه .

[1] –الجلالي حورية مرجع سابق .ص68.

[2] – محمد ارزقي مراد ، كواليس مقاومة شريف بومعزة ، و علاقته مع الأمير عبد القادر ، نهايتها ، مرجع سابق، ص 65.

[3] – حسن بلقرع ، محارق الظهرة من مغارة الفراشيح الى قبيلة صبيح ، دار المجد للطباعة للنشر و التوزيع ، الجزائر 2020 ، ص 87 .

– سعينا في هاته الدراسة لرصد مختلف الكتابات التي تناولت عملية نفي بومعزة ، و حياته في المهجر و في منفاه أيضا.

المطلب 02 : وفاتـــه

– بعد سنوات من الكفاح ضد الإستعمار الفرنسي ، و خلال سلسلة من المعارك الشرسة تم نفي بومعزة خارج أرض الجزائر ثم شاء القدر بعدها أن يرحل عن كل العالم حاملا معه حلم تحرير و رؤية بلاده تنعم بالحرية لكن هي سنة الحياه هكذا .

يذكر محمد إبن الأمير عبد القادر قوة المقاوم الذي لم يعرف الفشل و حيث أن بومعزة جاء من شمال إفريقيا لتجديد الثورة و لم يوفق في العودة إلى باطوم Batoumi،[1] حيث توفي بمرض الكوليرا Coulléra*[2] بعد صراع معه[3].

نفس الأمر أكده الدكتور كمال صحراوي الذي تطرق لمرض بومعزة فأفكاره تتوافق مع ما تطرق له إبن الأمير عبد القادر أي نفس المعلومات[4].

أما الأستاذ إبراهيم مياسي تطرق لفشل بومعزة فذكر أنه عندما لم يوفق في إحياء الثورة –عاد إلى البلاد العثمانية للإستقرار هناك و بعد صراع مع المرض توفي[5]، ربما يقصد أعراض مرض الكوليرا مثل السعال...و نجد الأستاذ كمال صحراوي في كتابه معجم المقاومة أكد أنه في سنة 1870 إنتقل إلى بيروت Beyrouth ثم فرنسا لقرب الجغرافية حيث دعا الناس للجهاد إلى أن توفي في باطوم[6]، بعدما حول إعادة تفعيل المقاومة الجزائرية ، فأما عن تاريخ الوفاة ذكر أبو القاسم أنه مات بعد سنة 1878 ، و بالتالي لم يحدد تاريخ دقيق لوفاته .

يذكر الأستاذ ارزقي محمد مراد أنه توفي في بغداد سنة 1879م[7].

---

[1] – محمد إبن الأمير عبد القادر ، تحفة الزائر للمأثر الامير عبد القادر ، مصدر سابق ، ص314.

[2] –* الكوليرا : و يعرف أيضا بإسم وباء الكوليرا الأسيوي عانت منه الجزائر بسبب الإحتلال الفرنسي ، أعراضه هي : الإسهال الحاد و السريع و سببه هي جرثوم البكتيريا يعفن و يعدي الجهاز المعوي للمريض ، للمزيد ينظر لي جيري عمر، وباء الكوليرا في الجزائر أثناء بداية مرحلة الإحتلال الفرنسي ، دراسة تحليلية للواقع الصحي و الديموغرافي (1831-1871) ، مجلة افاق الفكرية ، ج 9 .ع2، جامعة محمد الامين دباغين ، سطيف 2021 ، ص204 ، ص205 .

[3] – كمال صحراوي ، شريف بومعزة ثائر الظهرة و الونشريس من خلال الكتابات الفرنسية ، مرجع سابق ، ص84.

[4] – إبراهيم مياسي ،مقاربات في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص164 .

[5] – سليمة بودخانة ، نفي رواد المقاومة الجزائرية الى الخارج، مرجع سابق ، ص101

[6] – سليمة بودخانة، مرجع سابق ص102.

[7] – أرزقي مراد ، علاقة مقاومة بومعزة مع الأمير عبد القادر و نهايتها، مرجع سابق .

– و عليه ليس هناك تاريخ دقيق لوفاته و هي ما بين سنتي (1879– 1878).

–الأرجح سنة 1878 لأنها السنة التي ذكر محمد إبن الأمير و كون أن بومعزة عاصر الأمير و عائلته فهي حسب رأينا الأصح لكن يبقى هذا فقط مجرد تحليل شخصي لنا .

– إختلف المؤرخين و تعددت الروايات و التفاصيل حول عملية إستسلام بومعزة و إلقاء القبض عليه فالبعض ذكر أنه إنحراف بفرنسا و أصبح شريف بومعزة شخص ثاني، و أقلام أخرى ذكرت أنه واصل الجهاد إلى غاية وفاته ، و تبقى هذه الكتابات بحاجة إلى شرح تحليل أعمق من طرف المؤرخين للوصول إلى الحقيقة ، ففي هذا الجانب تضاربت الكتابات تباينت في وجهات النظر بين المؤرخين و الكتاب .

نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل ما يلي :

– شريف محمد بن عبد الله المدعو بومعزة هو شخصية بارزة في تاريخ المقاومة الوطنية الشعبية ولد مع مطلع القرن التاسع عشر من عائلة ذات أصول نبيلة مما ساهم في تشكيل شخصيته .

نشأ محمد بن عبد الله في بيئة ذات قيم وطنية و دينية مما أثر في تكوينه الفكري و السياسي و العسكري من خلال الدراسة في المساجد والزوايا ، و ما زاده صلابة هو إلتحاقه بجيش الأمير عبد القادر .

- تميز شريف بومعزة بمجموعة من الصفات مثل الشجاعة ، الأخلاق ...هذا الأمر زاد من شعبيته بين القبائل التي إنضمت إلى مقاومته .

نتيجة لنتائج مقاومة شريف محمد بن عبد الله تعرض للنفي بسبب نشاطه الثوري ذات الطابع العسكري لكنه إستمر في الكفاح من أجل حرية الجزائر.

- بعد نضال دام سنوات من الزمن كبد فيه شريف بومعزة الإستعمار عدة هزائم ، و توفي في ظروف صعبة بسبب إصابته بمرض الكوليرا ، رحل عن الدنيا لكنه لا يزال حيا في ذاكرة الشعب الجزائري الأبي .

لفصل الثاني : مسار و تطور و إنتشار مقاومة الشريف بومعزة (1844 م –1847 م) من خلال الكتابات التاريخية

المبحث01: عوامل قيام مقاومة شريف بومعزة و علاقتها بمقاومة الأمير عبد القادر .

المبحث02: تطورات ومجريات مقاومة شريف بومعزة

المبحث03: ردود فعل الجيش الفرنسي من المقاومة.

المبحث 4 : نهاية مقاومة بومعزة و آثارها.

تعد مقاومة الشيخ محمد بن عبد الله المدعو بومعزة إحدى أهم المحطات في تاريخ النضال الجزائري ضد الإحتلال الفرنسي خلال الفترة الممتدة من عام 1844 م إلى غاية 1847 م .

يهدف هذا الفصل إلى إستكشاف العوامل التي أدت إلى بروز هذه المقاومة و علاقتها بمقاومة الأمير عبد القادر مع تتبع أبرز أحداثها و تطوراتها .

كما يتناول ردود فعل السلطات الفرنسية من خلال محارق صبيح و الفراشيح 1845 م التي عكست وحشية الإستعمار ، وصولا إلى نهاية هذه المقاومة و ما خلفته من آثار في مسيرة الكفاح الوطني .

الفصل الثاني : مسار و تطور و إنتشار مقاومة الشريف بومعزة (1844 م –1847 م) من خلال الكتابات التاريخية

المبحث 01: عوامل قيام مقاومة شريف بومعزة و علاقتها بمقاومة الأمير عبد القادر

لم تنشأ مقاومة شريف بومعزة من العدم ، بل كانت نتيجة مجموعة من العوامل السياسية و الدينية و الإجتماعية في سياق الإحتلال الفرنسي للجزائر ، كما كان لها إرتباط وثيق بمقاومة الأمير عبد القادر .

المطلب الأول: عوامل قيام مقاومة شريف بومعزة .

1-الحملة الفرنسية على إقليم الونشريس و حوض شلف و جبال الظهرة

بمجرد أن أحكمت فرنسا قبضتها على الجزائر بدأت في التوسع نحو المناطق الإستراتيجية كجبال الونشريس[1]*التي كانت تضم قاعدتين هامتين للأمير عبد القادر، و هما تاقدمت بالقرب من تيارت وتازة بالقرب من تيسمسيلت[2]، حيث لعبت قبائل هذه المنطقة دورا كبيرا في مقاومة الأمير عبد القادر من خلال تدعيمه بالفرسان والمشاة[3] ففي سنة 1839 كانت مشاركتهم كمايلي [4]:

---

[1] * – الونشريس ورد ذكرها بعبارات مختلفة منها وانشريس ، كتلة جلية تمتد من حوض شلف شمالا إلى قرب تاهرت إذ يبلغ طولها حوالي 1.985 م، تحدها من الشرق جبال التيطري و غربا جبال سعيدة ، ينظر إبن الحسن عليإبن موسى غبن سعيد المغربي ، كتاب الجغرافيا ، تح ، إسماعيل العربي ، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ص41 ،للمزيد من المعلومات ، ينظر ، بورملة عربية ، إمارة بني توجين و الونشريس خلال القرن 13 و 14 من خلال كتاب العبر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، كلية العلوم الإنسانية ، 2010 ، ص 16 .

2 – الجيلالـي صـاري ، الونشـريس مهـد الكفـــاح ، مجلـة الأصـالـة ، ع83 ، منشـــورات وزارة الشـــؤون الدينيـــة و الأوقـاف ، الجزائر 2011 ، ص33 .

[3] – عبد القادر دحدوح ، تيسمسيلت محطات تاريخية و مواقع أثرية ، (د.ط) ، منشورات السهل ، الجزائر ، 2009 ، ص32 .

[4] – عبد القادر دحدوح ،مرجع سابق، ص33 .

إسم القبيلة	المشاة	الفرسان
أولاد بسام	50	50
أولاد بوسليمان (لرجام)	70	30
بني ماید (تيسمسيلت)	40	80
غزلية (لرجام)	40	70
أولاد عياد	40	90
الحمر (عماري)	60	20
بني تيغرين (سيدي العنتري)	50	100

من خلال الجدول التالي يمكننا إستخلاص بعض النقاط الهامة حول هذه المشاركة .

– يشير وجود سبعة قبائل مشاركة بأعداد متفاوتة إلى الأهمية التي كانت تمثلها منطقة جبال الونشريس في دعم المقاومة الشعبية ، و إذا أخذنا بعين الإعتبار طبيعة تلك الفترة الحرجة و التعداد السكاني للقبائل ، فإننا نرى أن الأعداد المقدمة من الفرسان و المشاة من قبيلة بني تيغرين حوالي 100 فارس و 90 فارسا من قبيلة أولاد عياد بينما كان عدد الفرسان المشاة من قبيلة أولاد بوسليمان 70 فردا .

– المشاركة الجماعية لقبائل الونشريس في مقاومة الأمير عبد القادر بإعتبار جبال الونشريس و ما خلفها أحد أهم معاقل هذه المقاومة و معبر طبيعي حول مليانة و إقليم التيطري .

بعد سقوط تازا (Taza) حصن الأمير عبد القادر في 25 ماي 1841 على يد الجنرال براغواي ديليي (Baraguey D'Hilliers) ، شرعت القوات الفرنسية ببسط نفوذها على تراب الولاية بشن حملات مكثفة بمرتفعات الونشريس[1].

لقد كانت قبيلة بني ماید بمنطقة تيسمسيلت تشكل قاعدة خلفية لمقاومة الأمير عبد القادر أين كانت تقوم بعرقلة تحركات الجيش الفرنسي بالمنطقة ، ومع تكرار هذه المضايقات غارت

[1] – بكاي لخضر، تازا حصن الأمير عبد القادر ،المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، منشورات المركز الجامعي علي كافي ، تندوف ، الجزائر،ص160،2016

عليهم حملة عسكرية مع بداية شهر جوان 1842 م بقيادة الجنيرال بيجو رفقة شانغراني [1]* (Nicolas changaramier) الذي قام بأسر حوالي 300 شخص من مختلف الأعمار ، ثم تلي هذه الحملة هجوم آخر على قبيلة دوي حسني ثم توالت الحملات الواحدة بعد الأخرى لإخضاع كل المنطقة[2].

يكتب تاريخ 1843 م نقطة تحول مفصلية في تاريخ منطقة شلف ، ففي هذه السنة تمكنت جحافل الجيش الفرنسي من الوصول إلى مدينة الأصناب و الإعلان عن تأسيس أول مخيم إستيطاني في المنطقة[3] في 16 ماي 1843 و بعد عشرين يوما من هذا التاريخ قرر وزير الحربية سولت (Soult) و بإقتراح من الحاكم العام بيجوا تسمية بإسم أور ليونفيل (Orleans Ville) تتتخليدا لذكرى الإبن البكر لملك فرنسا الأمير فرديناند الدوق أوريان الذي لقي حتفه في حادث سير بباريس[4]).

كان تأسيس معسكر الأصنام في وسط منطقة شلف لضرورة عسكرية بالدرجة الأولى حيث تضمنت حملة الجنرال بيجو لإحتلال المنطقة ، تأسيس قاعدة مزدوجة ، المخيم في الداخل و المدينة المورد في الساحل مما يجعل هذا المعسكر مركز عمليات تنطلق منه القوات الفرنسية نحو المناطق الصعبة التي تتركز فيها المقاومة كجبال الظهرة و الونشريس[5]و عليه يمكن القول أن إطلاق تسمية أورليونفيل على المنطقة كان بمثابة إعلان عن بداية مرحلة جديدة من السيطرة إستعمارية .

---

[1] *شانغراني " Autun" ولد في 26 أفريل 1793 و مات بباريس في 14 فيفري 1877 ، شارك في الحملة الأولى على قسنطينة ، لعب دورا كبيرا في عمليات تموين الجيش الفرنسي ، ينظر ، لكمال بن صحراوي ، معجم المقاومة ، مرجع سابق ، ص115 .

[2] – مهلول جمال الدين ، رجال المقاومة الشعبية لقبائل الونشريس و السرسوا ، تحت لواء الأمير عبد القادر، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مج2 ،ع2 ، المركز الوطني للدراسات و البحث في التاريخ العسكري الجزائري ، الجزائر ، 2023 ، ص90-91 .

[3] – صحراوي صالح ، السياسة الإستيطانية الفرنسية في منطقة حوض شلف 1843 – 1900 ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية ،مج15 ، ع2 ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2024 ، ص109 .

[4] – عبد القادر بوتشيشة ، واقع الريف بمنطقة شلف أواخر الفترة الإستعمارية 1945 – 1962 ،المجلة الأكادمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، مج15 ، ع2 ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف ، الجزائر ، 2023 ، ص541 .

[5] – سعاد مويسي ، تأسيس مدينة الأصنام (أريونفيل) و تطورها العمراني ، مجلة عصور الجديدة ، مج11 ، ع2 ، مخبر تاريخ الجزائر ، الجزائر ، 2021 ، ص304 .

لم تقتصر العمليات العسكرية على حوض شلف و جبال الونشريس ، و إنما شملت أيضا منطقة الظهرة ، هذا الإقليم الشاسع الذي ينتمي جزء كبير منه لدائرة مستغانم و اجزاء أخرى ، تابعة لولايتي غليزان و شلف[1] هذه المنطقة التي تضم مجموعة كبيرة من القبائل ذات التاريخ العريق و التي كان لها دور في مقاومة الإحتلال كقبيلة مازونة [2]* ولاد معالله المزيلة و تزقايت و قبيلة عشعاشة ومديونة وقبيلة بني زنطيس [3]** و ولاد رياح ، كما تميزت بعدة مرتفعات جبلية (مرتفع وادي الكراميس وجبل بوزغلول و جبل لجباح و جبل سليمان، جبل طاينق) التي شكلت تحديا كبيرا للقوات الفرنسية خلال فترة ٱلإحتلال[4].

سقطت منطقة جبال الظهرة في يد الإحتلال الفرنسي بتاريخ 28 جويلية 1833 عندما حاول دي مشيل ، إنشاء حامية عسكرية بها بهدف التوسع شرق المنطقة لضرب حلفاء الأمير عبد القادر أمثال الملياني ، و هو ما جعل القادة الفرنسيين بقيادة الجنرال بيجوا يتحركون للقضاء على زعماء القبائل المعادية لفرنسا و إخضاعها للسيطرة الفرنسية ، ولهذا كلف الجنرال لامورسيال (Lamoricière) قائد المنطقة الغربية بتحريك كتائبه تحت قيادة الجنرال بورجولي (Bourjolly) نحو المنطقة أين تمكن في 14 جوان 1845 بالنزول لمركـز الكراميـس و تمثلت مهمتـه فـي نـزع السـلاح الخاص بالقبائـل الكراشيش الشراقـة و الغرابة[5] .

لقد إرتكب الجيش الفرنسي في جبال الظهرة و الونشريس وحوض شلف أبشع الجرائم ضد سكانها و هو ما دفع بشريف بومعزة إلى إعلان المقاومة أمام قوة الإحتلال تعبيرا منه عن رفضه القاطع للتدخل الأجنبي إن مقاومة بومعزة لم تكن سوى رد فعل حتمي على العنف و الظلم و التهديد الوجودي الذي مارسه الإحتلال الفرنسي .

---

[1] – محمد بليل ، مواجهة الجزائريين لجرائم الإستعمار الفرنسي بمنطقة الظهرة 1830 ، 1914 ، مجلة المرأة للدراسات المغاربية ، مج2 ، ع4 ، مخبر الدارسات المغاربية ، الجزائر ، 2015 ، ص50 .

[2] –* – مازونة تقع على بعد شمال نهر شلف في سفح سلسلة جبلية تبدأ غربا بلاد بنى زروال وتسير بالتوازي مع نهر شلف حتى تصل إلى مدينة المدية ، ينظر ، Shaw thomas , voyage dans la Regence d'aller au Dexripion Géographique Physique Phi logique et c de cet Etat , Marlin , 1830 , p 252 –253

[3] ** – تقع بني زنطيس بحوالى 52 كلم شمال شرق مستغانم تحدها شمالا قبيلة أولاد رياح وقبيلة مديونة ومن الجنوب قبيلة أولاد سيدي بو عبد الله و غربا قبيلة أولاد معالله و تزقايت ، ينظر ، سلطانة عابد ، الترابية الإجتماعية ببايلك الغرب و أثرها على مقاومة الأمير عبد القادر 1830 ،1847 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية جامعة وهرا ، 2010 ، ص 10

[4] – محمد بليل ،مرجع سابق، ص34،ص36.

[5] – محمد بليل ، مواجهة الجزائريين لجرائم الإستعمار الفرنسي بمنطقة الظهرة 1830 ، 1914 مرجع سابق ، ص 52 .

جدول يمثل عدد الفرسان و المشاة في قبائل الظهرة[1]

القبيلة	الفرسان	المشاة
مازونة	239	551
أولاد معالله	43	274
مزيلة	44	400
تازقايت	18	47
عشعاشة	20	428
مديونة	55	105
أولاد رياح	15	115
بني زنطيس	38	182
أولاد براهيم	15	69

يمكننا أن نلاحظ من خلال هذا الجدول أن هناك تفاوت كبير في إجمالي عدد المقاتلين بين قبائل الظهرة .

– مازونة لديها أكبر عدد من المقاتلين بإجمالي 790 فردا بينما تحتل منطقة عشعاشة المرتبة الثانية من مرحلة إجمالي عدد المقاتلين ، حيث يبلغ مجوع أفرادها 448 فردا .

– إن إمتلاك هاتين القبيلتين لقوة كبيرة سيجعلها تلعب دورا مهما و تأثيرا كبيرا في أي حركة مقاومة تنشأ في منطقتهما ، و من المنطقي أن يكون لهما دور بارز في دعم مقاومة شخصية ذات نفوذ مثل شخصية شريف بومعزة .

– بالمقابل هناك قبائل ذات أعداد قليلة نسبيا مثل قبيلة تازقايت و أولاد براهيم و هذا لا يعني بالضرورة عدم مساهمتهما في المقاومة ، فقد تكون مساهمتهما ذات طبيعة نوعية ليست كمية مثل الدعم اللوجيستي أو معلومات أخرى من المساهمة لا تعكسها الأرقام بشكل مباشر و من أمثلة عن ذلك قبيلة أولاد رياح التي يقال على أنها لعبت دورا كبيرا في مقاومة شريف بومعزة و هو ما جعلها تتعرض لأبشع المجازر .

1 – 2 . العامل الديني و التأثير الصوفي:

[1] – سلطانة عابد ، الترابية الإجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر ، مرجع سابق ، ص168 .

إن الذي دفع شريف بومعزة إلى القيام بثورة مبكرة مع أنه شاب يافع لم يتجاوز الخامس و العشرون من عمره ما هو إلا إجتهاد ذاتي ، و نعني بذلك وعيه بالواقع السياسي الفقه بأمور الدين و ما يجب على المسلمين إزاء الإحتلال[1].

لقد حاول شارل ريتشارد (Charles Richard) أن يحدد أسباب ثورة بومعزة و دعم سكان الونشريس و الظهرة له، حيث يتساءل ما إذا كانت ناتجة عن طبيعة الحكم الفرنسي للأهالي أم من تأثير مقاومة الأمير عبد القادر ، أو من طبيعة الجزائريين أنفسهم ، أم من تأثير الدين ؟

حيث توصل إلى نتيجة مفادها بأن أهم سبب لهذه المقاومة هو نزعة الجزائريين للجهاد و الحرب الدينية بسبب تأثير الدين و الطرق الصوفية خاصة القادرية و الطيبية[2].

إن نقطة البداية للحركة التي قادها بومعزة هي رد فعل ضد المسيحية و هذا راجع إلى الزوايا و الطرق الصوفية التي لعبت دورا القائد أو الوصي على حركات المقاومة واضعين في المقدمة فكرة المهدوية كوسيلة لتعبئة الجماهير و توجيهها نحو المقاومة[3]ومن هنا أمكننا أن ندرك أن هذه المقاومة كانت بداية لربط العمل العسكري بالعمل الديني[4].

مما تجدر الإشارة إليه أن تحديد الإرتباطات الصوفية لبومعزة أمر في غاية التعقيد هذا راجع إلى تأثره بأكثر من طريقة في آن واحدو لهذا يمكن القول أنه كان درقاوي و طيبي قادري و رحماني ، فقد عرفت الطريقة القادرية و الرحمانية إنتشارا كبيرا في قبائل فليتة، قبائل المجاهر، أما الطريقة الدرقاوية فنجدها منتشرة بقبائل شلف و مينا و جبال الونشريس الغربي ، في حين عرفت الطريقة الطيبية إنتشارا واسعا في جبال الظهرة[5] .

بناءا على ما تقدم يتضح لنا الترابط الوثيق بين العمق الروحي لبومعزة المستمد من تأثره بالعديد من الطرق الصوفية و بين رغبته في الجهاد ، فالعامل الديني بكل ما يحمله من قوة رمزية و تأثيره على الوجدان الشعبي ، كان بلا شك عنصرا أساسيا في تحفيزه و تعبئة الأنصار حول مقاومته .

---

[1] – محمد محمدي ، ثورة شريف بومعزة ، مرجع سابق ، ص3 .

[2] – يحي أبو عزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق ، ص160 .

[3] – محمد محمدي ، مرجع سابق ، ص11 .

[4] – خالد بلعربي ، الطرق الصوفية و علاقتها بحركة المقاومة الشعبية في الجزائر ضد الإستعمار 1830 – 1880 ، مجلة الآداب و اللغات ، مج6 ، ع1 ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2006 ، ص110 .

[5] – سلطانة عابد ، مرجع سابق ، ص211 .

1- 3. توفر القاعدة الشعبية و إلتحام القبائل:

لقد ساهمت قابلية التجنيد و إنتشار ثقافتها لدى أبناء القبائل في مواجهة الإحتلال إلى إنضمام عدد كبير من القبائل لإنتفاضة شريف بومعزة [1]، هذا الأخير الذي ذاع صيته في أرجاء مختلفة من الوطن و إشتهر ذكره عند الخاص و العام [2] .

حيث زوده سكـــان قبائـــل الظهـــرة و جبـــال الونشريس بالأمـــوال و الأسلحـــة و الذخائر و البغال ، كما صنع له بعض الوجهاء علما خاصا للجهاد [3]، لقد إنضم إليه الآلاف من المؤيدين ، من بينهم أعضاء في الجمعيات الدينية كما كان لديه قوات مدعومة سرا من قبل المغاربة[4] .

كانت شهرته تزيد كلما قام بزيارات للقبائل حيث إستطاع تعبئة عدد من القبائل بإعتماده على أسلوب الخطاب الديني[5] ، في مقدمتها قبائل جبال الونشريس أين أعلن مولاي أحمد زعيم قبيلة الكسالنة أنه خليفة الثائر بومعزة فقام بتحريض عدد كبير من القبائل في المنطقة على إلتحاق بمقاومة بومعزة[6].

إعتمد بومعزة في تعبئة القبائل على مراسلة أعيانها و منها رسالة إلى مأعيان قبيلة ولاد خليف " يدعو من خلالها إلى الجهاد المقدس و التي جاء فيها : < إلى كافة جماعة أولاد شريف خصوصا الأعيان كالشيـــخ بغداد و بن عودة و فغـول بن الطاهـر و محمد الطاهر و جماعة من أهل الغشية ... السلام عليكم و رحمة الله تعالى و بركاته ... و بعد ورد كتابنا إليكم نأمل أن تأتونا بغرض إعانتنا ...بأمر من ناصر الدين محمد بن عبد الله>"[7] .

---

[1] – مجاهدي إبراهيم ، دور قبائل منطقة يلل وضواحها في دعم مقاومة الأمير عبد القادر ، مجلة قبس للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، مج7 ، مخبر التراث الأثري و تثمينه ، تلمسان ، الجزائر ، 2023 ، ص 21 .

[2] – الآغا بن عودة المزراري ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و إسبانيا و فرنسا ، تح ،يحيى بوعزيز ، ج2 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1990 ، ص222 .

[3] – يحيى بوعزيز ،المقاومة في جبال الونشريس و جبال الظهرة و حوض شلف ، مرجع سابق ، ص5 .

[4] – Henri Garrot, histoire général de L'Algérie , Pari K 1910 , P 866–

[5] – محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، مرجع سابق ، ص107.

[6] – بوعناني العربي ، المقاومة الشعبية بمنطقة تيارت 1830 ، 1906 و مواقف الزعمات القبلية و الدينية من الإستعمار الفرنسي ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة تلمسان ، 2019 ، ص138 .

[7] –بوعنابي العربي، المرجع السابق ص139.

بالنظر إلى ما سبق ذكره يمكن القول أنه كان للدعم القبائلي دور محوري في بروز مقاومة شريف بومعزة ، كيف لا و هو الذي كان يمثل بالنسبة لهم" المهدي المنتظر " أو كما يسمونه بمول الساعة .

المطلب الثاني : علاقة مقاومة شريف بومعزة بمقاومة الأمير عبد القادر

تعد مقاومة شريف بومعزة واحدة من أهم المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر خلال القرن 19 ، حيث جاءت في فترة حرجة أين تزامنت مع المراحل الأخيرة للمقاومة الأمير عبد القادر ، و لفهم طبيعة الترابط بين مقاومة شريف بومعزة و حركة الأمير عبد القادر ، يصبح من الضروري التساؤل عن العلاقات التي جمعت بين الزعيمين ؟

يذكر عدد من المؤرخين و الباحثين أن العلاقة بين الأمير عبد القادر و الشريف بومعزة إتسمت بالتنسيق و التعاون المشترك في مواجهة الإحتلال الفرنسي ، و من الأدلة التي تساق لدعم هذا الرأي هو مشاركة قوات بومعزة إلى جانب قوات الأمير عبد القادر في معركة تامدة بتاريخ 23 ديسمبر 1845 و التي كان من نتائجها تعين الأمير عبد القادر لشريف بومعزة كخليفة له على جبال الظهرة[1] .

دارت أحداث هذه المعركة التي دامت ساعتين في خنق تامدة بجبل بوشطوط غربي تيارت ضد قوات الجنرال يوسف[2]*، هذا الأخير الذي جرد حملة قوامها 400 فارس لضرب قوات الأمير عبد القادر إلا أنها فشلت في ذلك بسبب مباغتة الأمير لقواته ، مما عجل بإنتهاء المواجهة بوصول تعزيزات عسكرية بقيادة العقيد لاميروا (La Mirault) الذي سحب القتلى و الجرحى ، ونجا الجنرال يوسف من الوقوع في أيدي قوات الأمير[3].

لقد أظهرت قوات الأمير عبد القادر و بومعزة في هذه المعركة شجاعة و براعة عسكرية فائقة ويشهد على ذلك ما كتبه المؤرخ الفرنسي كاميل روسيه (Camille Rousset) في

---

[1] – فارس العيد ، مقاومة الشيخ محمد بن عبد الله ، مرجع سابق ، ص179 .

[2] –1 –* – الجنرال يوسف le général yusuf ولد عام 1808 ، عين باي على قسنطينة عام 1836 ، وفي 1838 عين قائد الفرقة الصباحية بوهران، ساهم ضمن جيش الدوق دومال في غزو و زمالة الأمير عبد القادر 1843 ، كما شارك في معركة إيسيلي ضد الجيش المغربي 1844 ، ينظر ، معجم المقاومة الجزائرية ، مرجع سابق ، ص183 . الجيلالي طاهري و عيسى زريكي ، معركة تامدة 23 ديسمبر 1845 مواجهة تاريخية بين الأمير عبد القادر و الفرنسيين ، مجلة تاريخ المتوسطي ،مج2 ، ع2 ، جامعة عمار ثليجي ، الأغواط ، الجزائر ، 2020 ، ص 130 .

[3] – بوغناني العربي المقاومة الشعبية بمنطقة تيارت 1830– 1908 ، مرجع سابق ، ص143 .

كتابه (فتح الجزائر) حيث عبر عن دهشته قائلا " يا لها من جرأة لقد كان محاط بخمسة قادة عسكريين الماريشال يوسف و كومون و سانت أرنوا و بليسي" [1] .

تفاصيل هذه المعركة أوردها أوغانست دوغا (Auguste Dugat) وكان ممن شاركوا فيها في كتابه (الحرب في إفريقيا) حيث يقول عن مشاركة بومعزة :" بومعزة المشهور لطالما إعتقدنا أنه ميت أو مسجون، هاهو يقف في وسط الكتيبة ويبدو أنه يقود الجناح الأيمن المميز و أمامه رايته الخضراء منشورة يلوح بها علانية " [2] هذه الشهادة من شأنها أن تضفي مصداقية و أهمية كبيرة بالنسبة للحدث مؤكدة على مشاركة بومعزة الفعلية في المعركة

للمزيد ينظر للملحق رقم 04،ص132

يرى البعض أنه إلى جانب معركة تامدة ، شارك بومعزة مع قوات الأمير عبد القادر في معركة سيدي براهيم 23 سبتمبر 1845

إلا أننالا نجد ما يثبت صحة هذا الرأي ، حيث تشير أغلب المصادر التاريخية التي تتناول هذه المعركة البطولية بشكل أساسي إلى الدور القيادي المباشر للأمير عبد القادر[3]، ينظر للملحق رقم5،ص،133

مع ذلك فلاشك أن تحركات بومعزة و نضاله في مناطق أخرى قد ساهم في تهيئة الأرضية للأمير ، حيث يقال أنه لما رجع بيجوا من باريس في 29 مارس وجد منطقة الظهرة و جبال الونشريس جمرة مشتعلة[4].

– لم يقتصر الأمر على مساندة بومعزة في حروبه ، بل كان الأمير يبادله نفس الدعم بتقديم الأسلحة و الذخيرة والوقوف في وجه القبائل المعادية له كقبيلة سنجاس التي فضلت الوقوف مع المحتل الفرنسي والرضوخ للعدو و الإمتثال لأوامره بدعوى أن الجيش الفرنسي لا يقهر [5].

---

[1] – Camille Rousset , la conquete de l'Algerie (1841–1857) , Tom 2 , librairie plon ,Paris , 1889 , P77 .

[2] – 54 – الجيلالي طاهري ،مرجع سابق، ص133

[3] – فرنسوا مسبير ، سانت آرنو أو الشرق الضائع ، تر ، أحمد بكلي ، (د.ط) ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005 ، ص249 ، ص250 .

[4] – إسماعيل العربي ، معركة سيدي براهيم و مصير أسراها ، (د.ط) ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة ، الجزائر 1986 ، ص14 .

[5] – حسان بلقرع ، مرجع سابق ، ص27 .

بعد أن تمكن بومعزة من إخماد تمردات هذه القبيلة وإعادة ما تبقى من أفرادها إلى صفوف المقاومة ، وصلت برقية التهاني العاجلة من الأمير عبد القادر إلى الشاب الواعد المجاهد لما قام به من صنيع للمقاومة ، وأثنى عليه بجميل القول عن طريق مساعده برسائل خاصة الغاية منها تأجيج مشاعر النصر ، ثم أولاه على منطقة قبائل الوسط الغربي جعله ذراعه الأيمن[1] .

لكن سرعان ما بدأ هذا التعاون والتنسيق المشترك بين الزعيمين يتلاشى بمرور الوقت حيث يذكر بول آزان (Paul Azan) في كتابه عن الأمير عبد القادر ، أن بومعزة إنضم إلى الأمير بعض الوقت و إتجها معا إلى جرجرة حيث إشترك مع أحمد الطيب بن سالم خليفة الأمير في برج حمزة في مقاومة الفرنسين خلال شهر ديسمبر 1845 ، على أن بومعزة سرعان ما إختلف مع الأمير عبد القادر و إنفصل عنه في أكتوبر 1846 أين إلتحق بسكان بني سنوس بالمنطقة الحدودية الغربية وعمل على دفعهم إلى الثورة وحمل السلاح [2]من هنا يتضح لنا أن هذه المرحلة كانت بمثابة الشرارة الأولى للخلاف الذي بدأ يتشكل بين بومعزة والأمير عبد القادر.

يشير شارل ريشارد في دراسة له حول ثورة الظهرة إلى أن الأمير عبد القادر وبومعزة بعد إدركهما لخطورة الوضع قرر معا تسوية خلافتهما ويورد في هذا السياق قوله "لم يكن بإمكان هذين الرجلين أن يتقاتلا أمام أعيننا دون أن يجعلا الأمور سهلة جدا بالنسبة لنا ، لقد أدركا تماما بغض النظر عن الكراهية السرية التي يكنها كل من هما للآخر أنه كان من لأفضل لهما توحيد جهودهما ضدنا بدلا من إستهلاكها في صراع تنافسي سيؤدي إلى خراب كليهما"[3]

يتضح جيدا من خلال هذه المقولة أن كلاهما كان يسعى للقضاء على فرنسا مما استلزم توحيد جهودهم

[1] –حسان بلقرع مرجع سابق، ص28 .

[2] – إبراهيم مياسي ، المقاومة الشعبية الجزائرية ، (د. ط) ، دار مدني للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص71 .

[3] _ charles richard étude sur l'insurrection du dahra 1845-1846,Alger ,1846,p110,

جدول مقارنة بين شريف بومعزة و الأمير عبد القادر [1]:

المعيار	شريف بومعزة	الأمير عبد القادر
الخلفية	– رجل مقاومة و زعيم صوفي ينتمي إلى الطريقة القادرية و الطيبية. – برز كقائد للمقاومة بداية من 1844 . – تلقى تعليما في جيش الأمير عبد القادر. – نشأ و ترعرع في جبال الظهرة.	– قائد سياسي و عسكري و زعيم ديني ينتمي إلى الطريقة الدرقاوية. – برز كقائد للمقاومة بداية من 1832. – تلقى تعليما دينيا و عسكريا. – نشأ و ترعرع في مدينة معسكر.
الإستراتيجية	– يعتمد على حرب العصابات (الكر و الفر) مستفيدا من معرفته المحلية بتضاريس المنطقة.	– إعتمد على إستراتيجية مزدوجة تجمع بين قوة الجيش النظامي و فعالية حرب العصابات.

[1] – إبراهيم مياسي ، المقاومة الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص70ن ص72 ، يحيى بوعزيز ، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائر ، مرجع سابق ، ص42 ، ص58 ، عبد الرزاق بن السبع ، الأمير عبد القادر و أدبه ، مرجع سابق ، ص49 ، ص51.

	– إرتكزت إستراتيجيته على العمل العسكري مع الإعتماد في بعض الأحيان مراسلة أعيان القبائل .	– تميزت إستراتيجيته ببعدها السياسي من خلال الإتفاقيات و المعاهدات (إتفاقية دي ميشال1834 و التافنة 1837).
النطاق الجغرافي للمقاومة	– كانت مقاومته ذات طابع محلي و إقليمي (الظهرة ، حوض شلف ، الونشريس) و لم يتجاوز تأثيرها تلك الحدود بشكل واسع على الرغم من شراسة المعارك التي خاضها .	– شملت مقاومته تقريبا كل الغرب الجزائري بل و إمتدت إلى المغرب الأقصى .
النهاية	– إعتقل يوم 13 ماي 1847 سفره الجنرال بيجو إلى طولون و من ثم إلى باريس .	– إستسلم في 23 ديسمبر 1847 نفي إلى طولون و من ثم إلى قلعة أمبواز ليستقر به المقام الأخير في المشرق .

من خلال ما سبق ذكره أمكننا أن نستنتج أن مقاومة بومعزة ماهي إلا إمتداد لمقاومة الأمير عبد القادر ، و من أحد أبرز نقاط التقاطع بينهما أننا نجد أن كليهما إعتمد على الدعم الشعبي و الخلفية الصوفية ، كما أن كلاهما إستفاد من الآخر فالأمير قدم دعما ماديا و معنويا لبومعزة في بداياته و بالمقابل شارك بومعزة إلى جانبه في عدة معارك كمعركة تامدة 1845 و إستفاد من خبرته العسكرية (حرب العصابات) .

لقد كانت مقاومة الأمير عبد القادر مصدر إلهام بالنسبة لشريف بومعزة ، مما دفعه لحمل لواء الجهاد و السير على نهجه في الدفاع عن الوطن .

المبحث 02 : تطورات ومجريات مقاومة شريف بومعزة .

من قلب جبال الونشريس و الظهرة وحوض شلف برزت مقاومة شريف بومعزة المدعو بمحمد بن عبد الله الذي خاض مقاومة شرسة ضد قوات الإحتلال و التي إمتدت من 1844 إلى غاية 1847.

المطلب 02 : التحضير و الإستعداد للمقاومة

إستطاع بومعزة في ظرف وجيز جلب أنظار الناس فاعتبروه شريف أين عمت شهرته كل مناطق جبال الظهرة و حوض شلف و جبال الونشريس ، فحفزه ذلك على إظهار ما كان يكنه في ضميره ودعوة الناس إلى الثورة وحمل السلاح[1] .

[1] – إبراهيم مياسي ، مرجع سابق ، ص70 .

باشر بومعزة في التحضير لمقاومته معتمدا في ذلك على خلفيته الدينية و فهمه العميق للواقع المحلي بالإضافة إلى قدرته على حشد القبائل ، حيث زار عدة قبائل قبل بداية المقاومة ، كقبيلة أولاد يونس ، أين إستقبله زعيمها الحاج حامد اليونسي بحفاوة و أقام له حفلا لتعبئة الوجهاء[1] فقام فيهم بومعزة خطيبا ليعلن عن أهداف مقاومته قائلا : " إعلموا هداكم الله أنني جئت من أجل تحقيق أمر جلل و مشروع بنص القرآن و السنة ، هو تحرير وطننا من الغزاة الظالمين " فإندهش الحاضرون لنبرته النارية و فصاحته البليغة و قوة عزيمته و رباط جأشه و صراحته و إقتنعوا بدعوته[2].

إثر كسبه لتأييد القبائل ، إنتقل بومعزة إلى مرحلة أخرى تمثلت في تجهيز العدة و العتاد و تنظيم صفوف أتباعه و أنصاره ، فقام بتعيين الكاتب وجباة المال و الشواش و الجنود كما قام بتعيين أغوات العساكر و الخيالة أين خصص للأغوات الخيالة 15 دوروا شهريا و أغوات العساكر 10 دوروا و إتخذ لنفسه كاتبا خاصا يدعى بسي الصادق[3].

مع مرور الوقت إستطاع بومعزة تجهيز وتكوين جيش عظيم مستعد لبذل النفس و النفيس لترهيب العدو و القضاء عليه فحسب تعبير شارل أندري جوليان " يعتمد بومعزة على الزوايا الدينية حيث تمتزج القيم الروحية و المشاعر الوطنية فيندفع المقاتلون إلى ساحة القتال و كأنهم مقتنعون بأن رصاص العدو لن يصيبهم بأذى[4] " يشير جوليان هنا على أن بومعزة لم يكن يعتمد فقط على القوة العسكرية التقليدية بل يعمل على إستغلال النفوذ الروحي و الديني للزوايا .

يشير أحد الضباط الفرنسيين إلى المهارة القتالية العالية التي تتمتع بها قوات بومعزة قائلا : رجال خارقون للعادة في الحرب يرون فارسا على مرأى منظارنا و يبتعدون عن بعد فرسين ويعرفون الدروب المجهولة التي تغطيها الثلوج و الضباب الكثيف و يرون و يسمعون عندما لا يرى أحد و لا يسمع شيئا [5].

---

[1] – حسان بلقرع ، مرجع سابق ، ص46

[2] – حسان بلقرع ، مرجع سابق ، ص47

[3] – يحيى بوعزيز ، مرجع سابق ، ص158.

[4] – فرنسوا مسبيروا ، مرجع سابق ، ص237 .

[5] – محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص109 .

بينما تلمح المصادر و المراجع التاريخية إلى قوة بومعزة العسكرية ، فإنها لا تقدم لنا صورة واضحة عن حجمها الأولي ، و هنا تبرز أهمية مذكرات سانت أرنو (Saint Arnou) التي تشير إلى أنه في بداية مقاومة بومعزة بمنطقة الظهرة ، كان معه نحو 50 فارسا و تمكن من تجميع ما يقارب 500 إلى 600 بندقية ، من المؤكد أن هذه الأعداد تطورت لاحقا خاصة مع إستغلاله للعصبية القبلية لتجنيد المزيد من المؤيدين له[1].

إنتهج بومعزة خطة عسكرية مشابهة لخطة الأمير عبد القادر (حرب العصابات) و هي ترتكز على مهاجمة المواقع الفرنسية خالقا عدم الإستقرار في المنطقة واضعا العديد من الوحدات الفرنسية في حالة من التأهب ، كما قام بتحديد المواقع العسكرية بشرشال و الأصنام و المدية و أجبرهم على تبني نظام دفاعي يسمح لفرق الأمير بإستعادة أنفاسها ، كما نجح في إقامة إدارة محلية مكلفة بتسيير المالية و الدفع للجنود[2].

لم يتوان بومعزة عن التحضير لقاومته ، معتمدا على معرفته المحلية بمنطقة الظهرة حيث نشأ و ترعرع فيها ،فقد كان إلمامه بتضاريسها و جغرافياتها عاملا حاسما في تسهيل تنقله في المنطقة ، ناهيك عن الإمدادات العسكرية التي كان يتلقاها من الأمير عبد القادر و هو ما مكنه من تنظيم الكمائن لمباغتة قوات العدو .

المطلب 02: حدود إنتشارها و أهم إنتصاراتها

بعد التجهيزات و التحضيرات التي قام بها شريف بومعزة رأى أن الوضع مناسب لبداية مقاومته ، و كان أول ما قام به هو شن هجومات على القبائل المعادية له ، فنزل عند قبيلة سنجاس 1845 ، فوجد أهلها مناهضين لزعيمهم و شيخ عشيرتهم ، مستغلا الفرصة و عمل على إثارة الفتنة وإيقاد الضغينة والحقد ضد شيخ القبيلة حتى إتهموه بالخيانة والغدر، التعاون مع العدو الفرنسي ، مما أدى إلى قتله ليتولى بومعزة زعامتهم[3].

---

[1] –Saint Arnaud , op . city , P16 .

[2] – نجاة بية و محمد بن موسى ، مجازر العقيد دوسانت آرنوا ، بمنطقة شلف 1845 ، مذبحة الفراشيح و إبادة سكان تنس نموذجا ، مجلة الرواق للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، مج7 ، ع2 ، مخبر الدراسات الإجتماعية و النفسية و الأنثروبولوجيا ، الجزائر ، 2021 ، ص364 .

[3] – عبد الرحمن الجيلالي ، مصدر سابق ، ص207 .

إتجهت أنظار بومعزة بعد ذلك إلى قبيلة مديونة ، فهاجم قائدها المدعو الحاج صدوق ما جعله يترأس القبيلة بعد أن قتل شيخها و رماه في دوار بلقاسم أحد أعوان فرنسا[1]).

في يوم 14 أفريل 1845 إتجه بومعزة إلى عرش الصبيحات في شلف ، فخرجت من الأصنام قوات عسكرية لإعتراضه بقيادة سانت آرنوا (Saint Arn) (oud) أين تمكن من التعرف على مكانه بواسطة وشاية رجلين من جنود قائد الصبيحات ، قد توقف بومعزة في كرونانسة إحدى فروع عرش الصبيحات و هناك جرت بينه و بين القوات الفرنسية معركة في عين مران[2]*[3] أورد العقيد سانت آرنوا في مراسلاته تفاصيل المعركة قائلا : " على الساعة الرابعة و النصف مساءا رأينا العدو في مكان مرتفع و في وضعية جيدة و معه مائة فارس لهم راية حمراء كبيرة أخذوا يحركونها علامة على التحدي مع ثلاثمائة من المشاة لهم رايتهم ، عدده إثنتا و خمسين جنديا من فرق القومية بالتقدم ...بقي العدو ثابتا في مكانه و لم يتحرك حتى بقي بيننا و بينه خطوات قليلة فهرب فرسانه في جميع الإتجاهات ... خلف العدو وراءه ستون جثة على الميدان ، وتسعة و ثلاثين آخرون منعت رجال القومية من قطع رؤوسهم "[4]) لا يخفى على القارئ لهذه الرسالة أن سانت آرنوا يبالغ في سرده للأحداث، و يتضح ذلك جليا في طريقته التي يصورها إنسحاب جنود بومعزة من المعركة حيث يصفه بالفرار و الهروب ، بإختصار نلاحظ تحيزا كبيرا في هذه الرسالة يصب في إتجاه تعزيز صورة الجيش الفرنسي و التقليل من شأن المقاومة الجزائرية .

بعد إنتهاء معركة عين مران إنسحب بعدها بومعزة إلى مازونة و أخذ هناك يراسل السكان و يحثهم على حمل السلاح ، ويشرح لهم خصومة الذين حاربوه أمثال الشيخ الحاج بلقاسم وأتباعه فجند له المازونيون 300 رجل و أبدوا إستعدادهم الكامل لخوض غمار الحرب[5].

---

[1] – غانم بودن ، الإبادة الفرنسية محرقة غار الفراشيح 19 جوان 1845 ، المجلة الخلدونية ، مج9 ، ع1 ، جامعة إبن خلدون ، الجزائر ، 2016 ، ص212 .

[2] – عين مران : هي إحدى بلديات ولاية شلف ، تذكر بعض الروايات أن تسمية عين مران تنسب إلى بعض العناصر المرينية التي سكنت المنطقة في ظل التوسعات المرينية ، ولا يزال حتى اليوم في ضواحي عين مران دوار يعرف أهله بالمراينية ، ينظر ، لخضر بغداد ، تاريخ منطقة عين مران ، مرجع سابق ، ص 12 .

[4] – يحيى بوعزيز ، المقاومة في جبال الونشريس ، و حوض شلف و جبال الظهرة ، مرجع سابق ، ص6

1_لخضر بغدادي، مرجع سابق ،ص ،37

[5] – يحيى بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق ، ص158.

يوم 18 أفريل 1845 خاض بومعزة معركة أخرى في ضواحي منطقة بعل مع ثوار أولاد يونس الذين حاصروا فرقتين فرنسيتين ، و لقد شارك في هذه المعركة القائد الفرنسي كانروبير (maréchal Canrobert) الذي كان على رأس فرقة عسكرية بلغ تعدادها حوالي 370 رجل أما قوات بومعزة بلغ عددها 2000 رجل ، و بعد يومين من المواجهات بين الفريقين إنتهت المعركة لصالح قوات بومعزة ،حيث تمكن كانروبير من النجات بصعوبة[1]. بعد هذا النجاح الذي حققه بومعرة إنظم إليه العديد من زعماء القبائل على رأسهم القائد محمد بن هني ، كما إنظم إليه معظم سكان منطقة الظهرة ، و أخذوا يحثون الناس على حمل السلاح ، و عندما حاول الضابط بيتريكس (BEATRIX) رئيس المكتب العربي بتنس أن يعترض سبيلهم في غابة وادي ريحان هاجموه و قتلوه و ذلك يوم 20 أفريل من نفس السنة[2]و بعد ذلك هاجموا المعسكر الفرنسي المعروف بإسم "لي جورج" عل بعض الكيلومترات من شلف و لم يبقى فيه سوى عدد قليل من القوات .

في 23 أفريل حاصر فريق من قوات بومعزة مدينة تنس و قطعوا الطريق بينه و بين الأصنام حيث إضطر المرشال سانت آرنوا أن يعلم الجنرال بورجلي بخطورة الوضع و ثورة سكان 22 قرية جبلية بين تنس و بعل ، إمتداد الثورات إلى غاية بني مناصر بشرشال ، و متيجة حتى أحواز مدينة الجزائر العاصمة[3].نستنتج من خلال المقاومة أن وصول تأثير هذه الأحداث إلى محيط مدينة الجزائر العاصمة يوضح أن المقاومة في تنس لم تكن حدثا محليا معزولا بل كانت جزءا من حراك واسع من شأنه أن يؤثر على الإستقرار العام للسلطات الفلرنسية بالبلاد.

تمكن الشريف بومعزة خلال شهر واحد من بعث الثورة في المناطق الجبلية المحيطة بشلف و هي المنطقة التي كان الفرنسيون يعتقدون أنها خضعت لهم و إلى الأبد ، لقد ثارت منطقة الظهرة و الونشريس و سهل شلف ، نفسها وكاد بومعزة يستولي على تنس حيث وصل إلى مشارف أورليانفيل (Orleans Ville) و شمل نفوذها ما وراء ذلك إلى غاية سهل متيجة الذي كان منذ عهد قريب مكانا آمنا و مفتوحا في وجه المعمريين[4].

---

[1] – كمال صحراوي ، النفي و الإبعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1962 ، مرجع سابق ، ص60 .

[2] – كمال صحروي ، مرجع سابقص60

[3] – يحيى بوعزيز ،المقاومة في جبال الونشريس و حوض شلف و جبال الظهرة ، مرجع سابق ، ص7 .

[4] – فرنسوا مسبيروا ، مرجع سابق ، ص238 .

أمام خطورة الوضع عمل الجنرال" بيجو " على وضع إستراتجية خاصة بهدف القضاء على مقاومة بومعزة ،فبعث بخمسة قوافل عسكرية إلى مناطق المقاومة لمحاصرتها ، لإنجاح خطته إستنجد بكل من الجنرال "أبوفيل" قائد قافلة سطيف و الجنرال "ماري" قائد قافلة المدية أما القوافل الثلاثة فهي تلك القوافل التي كانت متمركزة بمنطقة شلف و بهذا الحشد الكبير يكون الجنرال بيجو قد جند خمسة قوافل عسكرية ضخمة للتصدي لقوات شريف بومعزة[1].

لقد حاول بومعزة مرات عديدة إختراق هذه التحصينات حيث دامت مناوشاته ثلاثة أشهر إنتهت فيما بعد بمحارق صبيح [2]* و ولاد رياح[3].

يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن شريف بومعزة تمكن من بناء قاعدة قوية لبداية مقاومته مستغلا بذلك معرفته الجيدة بتضاريس المنطقة و نفوذه الديني لحشد القبائل ، نتيجة لذلك تمكن من فترة قصيرة و بالتحديد في عام 1845 من إيقاع خسائر موجعة بالعدو حيث خاض سلسلة من المعارك الهامة كمعركة عين مران ، واد ريحان و تامدة .

ينظر للملحق رقم 06 ، ص 134

المبحث 03 : ردود فعل الجيش الفرنسي على مقاومة بومعزة.

شكلت مقاومة شريف بومعزة تحدي كبير بالنسبة لقوات الإحتلال ، و لمواجهة هذا التمرد لجأت فرنسا إلى إعتماد على إستراتيجية قمعية لكسر شوكة المقاومة ، و منها إرتكابها للمجموعة من المجازر الوحشية و المروعة

المطلب 01: محارق صبيح 1844م – 1845 م

إن الشيء الذي كان يؤرق الضباط الفرنسيين دائما هو وجود أقاليم و مناطق يمتاز أهلها بالبسالة و الشراسة في القتال و حب الإستشهاد في سبيل الله و الوطن ، و لقد تباينت و تفاوتت مستويات الجهاد للتضحية بين قبيلة و أخرى ، حسب التركيبة البشرية و الإثننية لهذه القبائل و ما كان يزعج الضباط العسكريين في الوسط الغربي بين جبال الونشريس شرقا جبال

[1] – محمد بليل ، مرجع سابق ، ص64 .

[2] * صبيح : نسبة إلى صبيح بن علاج بن مالك بن زغبة ، ينظر ، إبن خلدون ، تاريخ إبن خلدون ، ج6 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 2000 ص64 .

[3] – حسان بلقرع ، مرجع سابق ، ص50.

الظهرة غربا ، هي قبيلة صبيح المتواجدة على مستوى ولاية شلف و التي تضم (الهرافنة ، عين مران ، الصبيحة ، بوقادير ، واد سلي)[1].

بعد إنشاء القاعدة العسكرية بأورليانفيل ، بدأت الغارات الفرنسية على مرتفعات الظهرة ففي جوان 1844 إنطلق العقيد كافينياك (Cavaignac) في عملية عسكرية لمعاقبة قبيلة صبيح نواحي عين مران بسب قتلهم لمجموعة من المعمريين الفرنسيين[2].

يتعرف كافينياك و هو في كامل قواه العقلية بإرتكابه لجريمة قبيلة بني صبيح بشلف حيث إحتمت هذه القبيلة بكل ما تملكه من متاع و حيوانات في إحدى الغارات خوفا من بطش العدو لكن هذا الأخير لم يرحمهم فجمع لهم الحطب وسد به فوهة المغارة ثم أظرم النار بها فمات الجميع خنقا بالدخان و حرقا بالنار[3] و لقد حدثنا كانروبير عن ذلك قائلا : " كنت حاضرا في أول واقعة من وقائع الخنق في المغارات ، لقد كنت مع فيلقي ضمن طابور تحت قيادة كافنياك ، قام بنو سبيعة بقتل معماريين و القياد الذين تم تعيينهم من طرف الفرنسيين فتوجهنا لمعاقبتهم ، بعد أن طردناهم كالمجانين طيلة يومين إنتهى بنا السبيل أمام إحدى المغارات ... أطلقنا النار على المداخل و شرعنا نكدس الحطب هناك عند المساء أضرمنا النار فيها..." [4] وعليها فإن وصف كانروبير لتلك الأجواء يمنحنا تصورا جليا عن فضاعة محرقة صبيح الأولى .

أما عن المحرقة الثانية التي تعرضت لها نفس القبيلة فيعود سببها إلى عمليات التصفية التي انتهجها شريف بومعزة ضد المتعاونين مع الإدارة الفرنسية و هو ما دفع بالعقيد سانت آرنو إلى إرتكاب مجزرة مروعة في حق سكان القبيلة يوم 12 أوت 1845[5] يصف لنا سانت آرنو تفاصيل هذه المحرقة من خلال رسالة بعث بها إلى أخ له في 15 أوت 1845 قائلا : " أخي العزيز أردت أن أقدم لك سردا مطولا عن حملتي و لكن الوقت لا يسعفني فالحر و التعب نال مني حيث أمضيت أربعة و عشرون ساعة فوق حصاني ، أرسل إليك نوعا من يوميات الموجزة

---

[1] – حسان بلقرع ، مرجع سابق ص38.

[2] – لخضر بغدادي ، مرجع سابق ، ص29 .

[3] – عبد العزيز فيلالي ، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعة الجزائر و قسنطينة ، 1830 – 1850 ، (د. ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، (د.س. ن) ، ص40 .

[4] – فرنسوا مسبير، مرجع سابق ، ص244 .

[5] – لخضر بغدادي ، مرجع سابق ، ص39 .

لعملياتي... توجهت بثلاثة فرق لمباغتة قوات بومعزة ، في نفس اليوم و خلال ذلك قمت بمعاينة إحدى المغارات التي كان يحتمي بها سكان قبيلة صبيح التي إستقبلتنا بطلقات نارية ...في يوم 9 أوت بدأت في التحضير لإخراجهم و لكننا واجهنا موجة من السب و الشتم ، عندئذ قمنا بإشعال النيران في مغارة يومين كاملين من 10 إلى 11 أوت و جعلنا من المغارة مقبرة واسعة لإواء جثث أولائك المتعصبين ، لم ينزل أحد إلى الكهوف لا أحد غيري يعلم أن هناك 500 لصا داخل المغارة ..."[1].

إرتكبت هذه المجزرة في سرية تامة خوفا من وصول القضية إلى مجلس الشيوخ الفرنسي بدليل أن سانت آرنو لم يسمح للجنود بالدخول إلى المغارة بإستثناء بعض الضباط الكبار ككارنوبير [2].

واصل سانت آرنو عملياته العسكرية حيث قام في 17 أوت 1845 بقتل و أسر نحو 250 شخص من صبيح و الإستلاء على 1000 رأس من البهائم و حرق الأكواخ و قطع الأشجار و تدمير المنازل و إفراغها من الحبوب[3] .

بناءا على ما تقدم ، أمكننا أن نستنتج بأن قبيلة صبيح شهدت مجزرتين مروعتين الأولى 1844 كانت نتيجة للحقد الفرنسي المتأصل إتجاه القبيلة أما المجزرة الثانية التي وقعت 1845 فكانت ردا مباشرا على دعم سكان القبيلة لمقاومة بومعزة .

ـ ينظر للملحق رقم 07 ، ص 135 .

المطلب 02: محرقة الفراشيح 19 جوان 1845 م .

---

[1] –Saint Arnaud , OP. cit , P32.

[2] – التلفزيون الجزائري ، عبد القادر بورحلة شريط وثائقي بعنوان محارق ولادرياح و صبيح https : // youtube /21 /5/ 2025 ، 14:46 .

[3] – حرسوس كريمة ، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر في الجزائر من خلال أدبياتهم 1832 – 1847 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران – السانيا 2016 ، ص182.

قامت القوات الفرنسية يوم 19 جوان 1845 بقيادة كل من العقيد دوسانت أرنو والعقيد بليسي بمنطقة الظهرة بمعاقبة قبيلة أولاد رياح التي إنظمت إلى مقاومة بومعزة[1].

كانت مضارب هذه القبيلة في جبال الظهرة المنيعة التي تحتوي على العديد من الكهوف أحدهما يسمى القنطرة يقع على مرتفع يجمع بين تلين يقعان على ضفاف الفراشيح ولهذا الكهف مدخلين أحدهما في الجنوب الغربي والثاني من جهة الجنوب الشرقي ، إلى هذا الكهف قام أفراد قبيلة ولاد رياح بنقل الأطفال والمواشي لحمايتهم من حملات القوات الفرنسية[2]

في 18 جوان 1845 توجه بليسي بقواته نحو غار الفراشيح وحاصرهم من كل النواحي أين طالب سكان القبيلة بالإستسلام ، فأجابته بالرصاص ولهذا أقدم على جلب أكداسي الحطب وأحاط بها المغارة وأحذ في إقادها عند مدخلها وكان قرار الحرق قد إتخذ من قبل مما يعكس الطبيعة الوحشية لبليسي وقائده بيجو الذي أمره في 11 جوان 1845 بحرقهم إذا لم يسلموا أسلحتهم ويعلنوا خضوعهم [3] فكتب إليه بحروف باردة وقلب ميت " في حال رفض هؤلاء الأوغاد الخروج من المغارات لك أن تفعل فيهم كما فعل كافينيار بقبيلة صبيح شدد في حرقهم كالثعالب " [4]

دامت هذه المحرقة مدة يومين كاملين من 19 إلى 20 جوان ، ولم إنطفأت النيران دخل الجنود الفرنسيون وجدوا الجثث مكدسة فوق بعضها البعض في منظر رهيب ولقد إختلف في تقدير الضحايا هذه المحرقة وهناك من يشير إلى أن عدد القتلى بلغ 1000 قتيل البعض الأخر يرجعه إلى 800 قتيل[5] مع العلم أن هذه الأرقام لم يأخذ فيها بعين الحسبان الأطفال الرضع الذين كانوا ملتصقين بأثداء أمهاتهم أو تلك الجثث التي كانت متراكمة فوق بعضها البعض .

---

[1] – عبد القادر سلاماني ، المحارق الفرنسية ضد الشعب الجزائري بجبال الظهرة 1845 ، مجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، مج 12 ، ع1 ، جامعة بشار ، الجزائر ، 2020 ، ص211 .

[2] – فارس العيد الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في الغرب الجزائري و إنعكاساتها على المقاومة الوطنية 1830-1847 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، جامعة وهران ، 2009 ، ص99 .

[3] – غانم بودن ، من سياسة الإبادة الفرنسية محرقة غار الفراشيح ، مرجع سابق ، ص215.

[4] – بليل محمد ، محرقة غار الفراشيح بأولاد رياح من خلال المصادر الفرنسية ، مجلة العصور الجديدة ، ع6 ، مج2 ، جامعة وهران ،1 أحمد بن بلة ، الجزائر ، 2012 ، ص61 .

[5] – فارس العيد ، مرجع سابق ، ص100 .

ـ ينظر رقم 08 ، ص 136 للمحق.

لقد وردت عدة شهادات حول هذه المحرقة منها شهادة أحد الضباط الإسبانيين المرافقين لبليسي ، حيث بقول يقول فيها: " لا يوجد ثمة ما يمكن أن يصور حقيقة المشهد المرعب الذي كان في المغارة ، فكل الجثث كانت عارية و مستلقية في اوضاع تدل على الالام الفظيعة التي كانوا يعانونها قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة " [1].

يصور لنا الرحالة هانريش فون مالسان مشاهد المحرقة قائلا: " لقد كانا لمشهد الذي ترءى في صباح اليوم التالي في منتهى الفضاعة ، كان هناك في مدخل المغارة ثوران لم يحترقا تماما ... و كانت هناك أجسام مشوهة بصورة مريعة و قد أنبعثت من أفواهها خطوط الدم السوداء " [2].

ـ ينظر للملحق رقم 09 ص 137 .

كما يصف لنا المؤرخ الفرنسي روسي (C.Rousset) هذا المشهد الرهيب بالعبارات التالية : " كان الدخان الذي أنتشر في المغارة كثيفا مؤذيا إلى حد أن الجنود لم يتمكنوا في البداية من الدخول، على أننا كنا بين الحين و الأخر نرى مخلوقات بشرية مشوهة تخرج من المغارة زحفا على البطون... و حين ما تمكنا في أخر الأمر من زيارة ذلك الجحيم بعد أن أخمدت النيران عددها أكثر من 500 جثة ما بين رجالا و نساء "[3].

في نفس السياق وجه أحد الجنود الفرنسيين رسالة إلى عائلته يقول فيها : " بالنسبة إلى هذه الليلة المشؤومة على أنه أبقيت النار مشتعلة طوال الليل وعلى ضوء ألسنتها كنا نسمع صيحات رجال و النساء و كذا تصدع و تكسر الصخور المتفحة التي كانت تسقط داخل المغارة بفعل إرتفاع درجة الحرارة [4].

---

[1] – قرانسوا مسبيرو ، سانت ارنو الشرف الضائع ، مرجع سابق ، ص 241.

[2] – هانريش فون مالسان ، ثلاثة سنوات في شمال افريقيا ، مصدر سابق ، ص244.

[3] – مصطفى الاشرف ، الجزائر ْ الأمة و المجتمع ، مصدر سابق ، ص212 ، ص113.

[4] – خالد بوهند و محمد بليل ، دراسات وبحوث عن التوسع الإستطاني الفرنسي في مستغانم و أحوازها و إنعاكاسته على الجزائريين بين 1830 – 1935، دار المجد للنشر و التوزيع ، 2020 ، ص72 .

يعتبر تقرير المجرم بليسي الذي أشرف بدوره على إرتكاب هذه المجزرة و الذي أرسله إلى المرشال بيجو في 22 حوان 1845 من أهم الوثائق التي تقدم لنا صورة واضحة عن هذه الكارثة[1].

_ ينظر للملحق رقم 10 ص 138 .

إجملا و بعد أطلاعنا و عرضنا لي هذه الشهادات يبدو لنا أن اللغة القوية و العبارات المروعة التي إستخدمها الشهود لوصف مشاهد محرقة غار الفراشيح تعكس بعمق البشاعة المطلقة التي وصلت اليها الممارساتت الإستعمارية الفرنسية في الجزائر .

أثارث قضية أولاد الرياح نقاشا مستفيضا على مستوى الغرفة العليا للبرلمان الفرنسي حيث حظيت بتغطية إعلامية واسعة و بمحاولة تبرير هذه الفاجعة كتبت إحدى الجرائد الفرنسية : " أن أولاد رياح كانوا يحترفون السرقة تم يلجؤون إلى المغارات كل ما لاحت في الأفق ساسية أحد الجنود الزواف ، كما أن مجموعة الإنتفاضات التي إندرجت ضمنها قبائل الونشريس و الظهرة هي التي جعلت الفرنسيين يصريون على ضرورة إستخدام القوة و لو بالشكل المفرط لوضع حد لي ذلك " و هذ يمثل نموذجا لمحاولات التبرير التي إتبعتها وسائل الإعلام الفرنسية آن ذاك [2]...

في 18 جويلية 1945 نشرت جريدة (Le moniteur Algérienne) مقالا حول هذا الإعدام الرهيب جاء فيه ما يلي : " لا طالما كان سكان الظهرة معارضين زمان الأتراك يرفضون دفع الضريبة ، حتى جاءتهم القوات لجبايتها هرعوا إلى المغارات " هذا التصوير يحاول إظهارهم كخارجين عن القانون و متمردين يستحقون العقاب ، و تضيف الجريدة في موضع آخر " لقد خرجت بعض القبائل على الأمير مرتين فلم يستطيع إخضاعها ، إلا بتحريض القبائل المجاورة لها لكن هذه الوسيلة لن تكن لتنفع الفرنسيين لأن هذه القبائل التي خدمت الأمير لم تكن لتخدم النصارى " [3]و هذا يهدف إلى تصويرهم كقوة متمرة و عنيدة إستعصت حتى على قادة المقاومة الجزائرية و هذا ما يبرر بشكل ضمني لجوء الفرنسيين إلى إستخدام القوة المفرطة .

في 29 من شهر جويلية 1845 أرسل وزير الحربية (Soult) رسالة إلى الحاكم العام يدافع فيها عن الجيش الإفريقي و قادته العسكريين في محاولة منه إلى الرد عن إستفسارات نواب

[1] – محمد الأمين بلغيث ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ط4 البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2014 ، ص96 .

[2] – كمال بن صحراوي ، معجم المقاومة الجزائرية ، مرجع سابق ص125.

[3] – كمال صحراوي مرجع سابق ، ص126.

البرمان ، بأنه لو كان مكانهم لفعل نفس الشيء بسبب ما تعرض له هذا الجيش من أعمال من قبل العرب ما بين سنتي 1842 – 1844و هو يقصد بذلك مقاومة الأمير و قبائل الظهرة إلى الوقف بجانبها[1].

عموما و من خلال ما سبق يمكن القول أن القوات الفرنسية بقيادة المرشال بيجو بلغت حد التفنن في تعذيب القبائل الجزائرية و التنكيل بجثثها ، هذا القمع المفرط الذي كان له أثر مدمر حتى على الجناة أنفسهم حيث يقال أن بليسي أصيب بالجنون و هو على فراش الموت تطارده أشباح ضحاياه .

المبحث 04: نهاية مقاومة بومعزة و أثارها .

إستطاع شريف بومعزة في فترة وجيزة أن يوجه ضربات موجعة و قوية للعدو الفرنسي ملحقا بصفوفه خسائر فادحة ، إلا أن طبيعة الأمور تقتضي بأن لكل بداية نهاية وهذا ما وصلت مقاومة بومعزة إلى نهايتها مع أواخر أربعينات القرن 19 و من خلال هذا المبحث نسعى إلى التعرف على الظروف التي أدت إلى بروز هذه المقاومة .

المطلب 01: نهاية مقاومة شريف بومعزة .

بدأ شريف بومعزة مسيرته بقوة تجلت في خوضه لعديد من المعارك و المناوشات و مع ذلك لم يدم هذا الزخم طويلا ، فسرعان ما بدأ مركزه في التضعضع و التدهور و تسرب الفشل إلى اتباعه و انصاره ، و يمكن إرجاع هذا التحول الى عاملين رئيسيين أولا العدد الكبير من خصومه المواليين لفرنسا مثل آغا الونشريس " أحمد بن شاوش " ، بالإضافة إلى المضايقات التي كان يتلقاها من العقيد سانت آرنو [2].

لهذا أنسحب إلى مواطن فليتة و إعتصم بها بعض الوقت في أواخر شهر نوفمبر 1845 ، حيث إتجه إلى تنس و هاجم في طريقه أعوان الفرنسيين و حث الناس على حمل السلاح ، ثم أقام عند بني مدوح بعض الوقت ثم إتجه إلى غرب تنس لدى سكان السراير لإقناعهم بالثورة ، و أخذ في طريقه من هناك إلى الأصنام لمهاجمتها مرة أخرى[3].

---

[1] – خالد بوهند و الأستاذ محمد بليل ، دراسات و بحوث عن التوسع الإستطاني الفرنسي بمستغانم و أحوازها و إنعكاساته على الجزائريين ، مرجع سابق ، ص74.

[2] – يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص.161.

[3] – يحي بوعزيز ، مرجع سابق ، ص162.

مع بداية سنة 1846 ظهر بومعزة مجددا بحوض الشلف أين ألحق بقوات سانت آرنو خسائر جسيمة إلا أن الرد كان عنيفا ، حيث يقول سانت آرنو في رسالة مؤرخة في 30 جانفي 1846 " بومعزة ظهر مجددا في مقاطعته أين قام بهجومات على مراكز الجيش الفرنسي بالمشايعة في 29 جانفي حيث قتل 07 رجال و أصاب 17 فرد بجروح ... و في 30 جانفي طارده الضابط كارنو بير و تمكن من هزيمته و قتل 25 من الفرسان المهمين في قوات جيشه" [1].

من هذا المنطلق يمكن أن نستنتج أن الضعف بدأ يتسرب تدريجيا إلى قوات بومعزة خاصة مع تزايد الضغط العسكري عليه و إستسلام أتباعه و أعيانه.

لم يهدأ سعي فرنسا الدؤوب لإجهاض مقاومة بومعزة حيث إستجمعت قواها في حراك عسكري جديد بقيادة كل من ماري مونج (Marey Monge) و الجنيرال هيربيون (Heribllon) أين خاض الثوار ضدها معارك عديدة في ضواحي واد مينا بواد الشلف خلال شهرين في جانفي و فيفري 1847 ، هو ما دفع بومعزة إلى الإنسحاب إلى جبال الظهرة[2] .

على إثر هذا الإنسحاب و تغيير مناطق تمركز الثوار ، في أوائل شهر مارس 1847 تجددت المواجهة بينه وبين القوات الفرنسية بجبال الونشريس أين خاض معركة كبيرة في ثنية الأحد إلا أنه فشل فيها[3] .

يشير سانت آرنو في إحدى رسائله مؤرخة في 17 أفريل 1847 إلى تفاصيل نهاية مقاومة الشيخ بومعزة، حيث يبين مدى التضييق الذي أضحت تعاني منه المقاومة و حالة اليأس التي أصابت زعيمها ، فكان أين ما حل بومعزة يجد أمامه القوات العسكرية مع المتواطئين معها من السكان المحليين ، و عليه أضحى يشعر بالضعف و خيبة الأمل[4].

لـم يستطيع بومعزة التموضـع أمـام الآلة العسكريـة الفرنسيـة المنظمـة فتشتت جموعهم و إنسحب مع من بقي معه من أتباعه إلى الصحراء ، ثم التحق بالأمير عبد القادر و أقام في

---

[1] – فارس العيد ، مرجع سابق ، ص176.

[2] – يحيى بوعزيز ، مرجع سابق ، ص9.

[3] – يحيى بوعزيز ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق ، ص163.

*_ ينظر للملحق رقم 11 ص 139 .

[4] – فارس العيد ، مرجع سابق ، ص 177.

دائرته فترة قصيرة ، ثم ظهر مرة أخرى ضواحي قبيلة فليتة لمواصلة المقاومة لكنه ما لبث أن وقع اسيرا في أيدي الفرنسيين يوم 13 ماي 1847 [1].

شكلت الحملات الفرنسية العسكرية المتواصلة ضد مناطق نفوذ الشيخ بومعزة عاملا حاسما في اضعاف قواته واستنزاف موارده .

التاريخ	الحدث	الوصف
1844 م	التحضير للمقاومة	– حشد القبائل. – جمع العدة و العتاد .
بداية 1845 م	الإستيلاء على قبيلة سنجاس و مديونة	– شن هجومات على القبائل المعادية له.
14 أفريل 1845 م	معركة عين مران.	– إنتهت بهزيمة قوات بومعزة (قتل فيها 60 رجلا و أعدم 15 أسيرا).
18 أفريل 1845 م	معركة برج البعل.	– إنتهت بهزيمة القوات الفرنسية و فرار القائد كانروبير.
20 أفريل 1845 م	معركة واد ريحان.	– إنتهت بإنسحاب القوات الفرنسية و قتل الضابط بياتريكس.

[1] – برونو اتين ، الامير عبد القادر الجزائري ، تر : مشيل خوري ، ط2 ،دار عطية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2001 ، ص293.

23 أفريل 1845 م	معركة تامدة.	– شارك فيها بومعزة إلى جانب قوات الأمير عبد القادر.
19 جوان 1845 م	مجزرة غار الفراشيح	– قام بها الضابط بليسي ضد سكان قبيلة وألاد رياح .
12 أوت 1845 م	محرقة صبيح الثانية.	– قام بها العقيد سانت آرنوا ضد سكان قبيلة صبيح الهلالية.
29 أوت 1846 م	الهجوم على دوار المشايعة	– إنسحاب قوات بومعزة أمام الآلة العسكرية الفرنسية المنظمة.
مارس 1847 م	معركة ثنية الحد	– إنتهت هزيمة قوات بومعزة و عجلت بإنهاء مقاومته .
13 ماي 1847 م	نهاية المقاومة	لإستسلام بومعزة و وقوعه أسيرا في يد الفرنسيين

جدول يمثل مقاومة بومعزة من البداية إلى النهاية 1844 م – 1847 م[1]

التعليق على الجدول : نلاحظ من خلال هذا الجدول أن مقاومة بومعزة مرت بمجموعة من المراحل

- مرحلة البناء (1844– 1845).
- مرحلة القوة (23–14 أفريل 1845).
- مرحلة التراجع و الضعف الأولي (19 جوان – 12 أوت 1845).
- مرحلة الضعف المستمر و النهاية (1846 – 1847).
- لقد إتسمت مقاومة بومعزة بكونها محدودة زمنيا 1844 – 1847 إذ تزامنت ظهورها مع نهاية مقاومة الأمير عبد القادر.

المطلب 02 : آثارها

[1] – حسان بلقرع ، محارق الظهرة ، مرجع سابق ، ص43 ، ص50 ، محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ، مرجع سابق ، ص107 ، ص116 .

نتج عن نهاية مقاومة شريف بومعزة مجموعة من الآثار الهامة والتي يمكن إيجازها فيما يلي :

– نهاية مقاومة بومعزة كانت إيذانا ببدء سياسة فرنسية إستعمارية إستيطانية التي عمقت ق الهوة بين الساكنة المحلية و المستعمرة كما ستجعلهم متأهبين لحركات ثورية قادمة [1] .

– في شهر أفريل 1848 ثار بنوا حساين و ريغة جنوب الجزائر العاصمة و إمتدت إلى أولاد نايل و التيطري و سور الغزلان ، كما ثار بنوا مناد في المدية و ملیانة[2].

– ساهمت مقاومة بومعزة في بروز مقاومات محلية أخرى كمقاومة سكان فليتة عام 1864 بقيادة سي لزرق بلحاج[3].

– لعبت مقاومة بومعزة دورا في الحفاظ على حيوية المقاومة الجزائرية الأمر الذي ساهم في نشوء ثورات أخرى مثل ثورة الشيخ بوعمامة (1881[4].

– لقد مزقت مقاومة بومعزة القناع الزائف عن وجه المستعمر الفرنسي ، لتظهر حقيقته الدموية التي تجسدت في الجرائم المرتكبة ضد سكان القبائل كقبيلة ولاد رياح ، مما عزز الكراهية لإحتلال[5].

– دفعت بالقوات الفرنسية إلى حشد و تعبئة أعداد كبيرة من القوات بقيادة كبار الجنيرالات كسانت آرنو ، مما يشير بوضوح إلى قوة هذه المقاومة و قدرتها على إرباك الإستراتيجية الإستعمارية[6].

بإختصار يمكن القول أن مقاومة بومعزة كانت واحدة من المقاومات الشعبية التي ساهمت في إلهام الأجيال اللاحقة و أظهرت مدى تصميم الجزائريين على مواجهة الإحتلال الفرنسي رغم التفاوت الكبير في القوى .

---

[1] – فارس العيد ، مرجع سابق ، ص178

[2] – يحيى بوعزيز ، مرجع سابق ، ص146 .

[3] – بوعناني العربي ، ثورة فليتة بقيادة سي لزرق بلحاج عام 1864 ضد الإستعمار الفرنسي ، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا ، مج4 ، ع2 ، جامعة إبن خلدون – تيارت ، 2021 ، ص620 .

[4] – عبد الحميد زوزوا ، ثورة بوعمامة 1881 – 1908 ، ج1 ، (د. ط) ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص7 .

[5] – جميلة كوسة ، جريمة قبيلة أولاد رياح 1845 ، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، مج20 ، ع2 ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2019 ، ص392 .

[6] – فرنسوا مسبيروا ، مرجع سابق ، ص235 .

أمكننا أن نستنتج من حلال دراستنا لهذا الفصل مجموعة من النقاط المهمة

– برزت مقاومة بومعزة نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل السياسية و الدينية و الإجتماعية

– شكلت مقاومة بومعزة إمتدادا لمقاومة الأمير عبد القادر مع بعض الإختلافات في الاسلوب و التكتيك العسكري .

– تميزت مقاومة بومعزة بالإنتشار السريع و المكثف حيث خاض مجموعة من المعارك الهامة كمعركة عين مران في حوض شلف عام 1845 و معركة ثنية الحد عام 1847

– كشفت محارق صبيح و الفراشيح عن الطبيعة القمعية للسياسة الإستعمارية الفرنسية .

– رغم توقف مقاومة بومعزة عام 1847 إلا أنها ساهمت في تعزيز الوعي الوطني حيث سعدت على ظهور عدة حركات مناهضة للإستعمار .

– إن هذه المقاومة ماهي إلا حلقة من حلقات المقاومات الشعبية الرافضة للإحتلال الفرنسي و توسعه في ربوع الجزائر .

الفصل الثالث : مساهمات المدرسة التاريخية الجزائرية في التأريخ لمقاومة شريف بومعزة

المبحث 1 : نضرة عامة عن المدرسة التاريخية الجزائرية

المبحث 2 : الكتابات التاريخية الجزائرية عن مقاومة شريف بومعزة

المبحث 3 : الكتابات التاريخية المحلية و الروايات الشعبية عن مقاومة شريف بومعزة

المبحث 4 : تقييم عام لمساهمات المدرسة التاريخية الجزائرية

لعبت المدرسة الجزائرية دورا حيويا في تأريخ لتاريخ الجزائري بشكل عام والمقاومة خاصة و على رأسها إنتفاضة شريف بومعزة ، ساهمت الكتابات التاريخية في حماية تاريخنا من الضياع و من أبرز روادها و الأفلام التي ساهمت لنصرة الحقيقة و نشرها نذكر حمدان خوجة ومحفوظ قداش و كان للكتابات المحلية دورا حيث جسدت لنضال بومعزة ، كل هاته التفاصيل بمختلف جوانبها نستعرضها في هذا الفصل ,

الفصل الثالث : مساهمات المدرسة التاريخية الجزائرية في التأريخ لمقاومة شريف بومعزة

المدرسة التاريخية هي تيار فكري ، و علمي إهتم بدراسة تاريخ الجزائر بمختلف مراحله ، وسعت لتأريخ لها ، وتعتبر حقبة المقاومة الشعبية ، واحدة من مواضعها حيث عملت هذه المدارس على تحليل و دراسة المقاومة الشعبية ، و المقاومين من أبناء الجزائر في محاربة الإستعمار

المبحث 01: نظرة عامة عن المدرسة التاريخية الجزائرية ,

المطلب 01: نشأة المدرسة التاريخية الجزائرية ,

المدرسة تعني مجموعة من المؤرخين يكتبون عن منهج واحد ، و يعتبر عصر النهضة هو الإنطلاقة الحقيقية للكتابة التاريخية المنتجة و القائمة على عدة نواحي إلا أن بدايتها كانت مع العرب حيث حرر القرآن الفكر العربي ، وتطورت مع إبن خلدون ، الطبري ، والمسعودي ...[1].

بسبب الحاجة لفهم التأريخ و التاريخ الجزائري بشكل دقيق ، ومحايد ظهرت المدرسة التاريخية الجزائرية فالمؤرخ يحتاج إلى دعم كبير من المعلومات ، والصور و الإستجوابات التي تساعده في كتابة التاريخ ، ومن هاته الوسائل و أهمها المدرسة التاريخية[2].

يعرف المؤرخ نصر الدين سعيدوني المدرسة تاريخية جزائرية بأنها أناس جزائريون يكتبون في توجه واحد ، و رؤية واحدة و منظور واحد [3].

المدرسة التاريخية لا تدرس تاريخا عفويا ، ولا تكتبه إعتباطا ، وليس كل من يحاول الكتابات في التاريخ مؤرخا [4]أي أن للمؤرخ شروط والمدرسة تاريخية حسب المؤرخ سعيدوني في أبعاده كالآتي :

---

[1] – مصطفى دواوي ن المدارس تاريخية ، مجموعة في قياس المدارس التاريخية ، جامعو بن زيان عاشور ، كلية العوم الإجتماعية و الإنسانية ، قسم تاريخ الجزائر ، الجزائر ، 2020 ، ص 43 .

[2] – الهادي التيومي ، المدارس التارخية الحديثة ، د.ط ، دار التنوير للطباعة و النشر ، لبنان ، بيروت ، 2014 ، ص19 .

[3] – نصر الدين سعيدوني ، المدرسة التاريخية الجزائرية ، قناة التحقيق السري و الخفي للثورة الجزائرية بتاريخ 2025/3/28: https yotupe.ygookro//

[4] – حسن عثمان ، منهج البحث التاريخي ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1999 ، ص18.

تعبر عن روح الأمة ، وهويتها الحضارية و البحث عن الحقيقة التاريخية و التفكير بالمنهجية العلمية ، و النظرة المعتمة في البحث .

تتكون المدرسة الجزائرية من ثلاث أجيال و هم :

جيل سابق و إنتهى أمره ، وجيل ينتمي إليه و جيل لاحق[1]،فتأسيس مدرسة تاريخية جاءت لإعادة كتابته التاريخ ، و لم نجد تاريخ دقيق لظهورها و هي جاءت كضرورة حتمية لمحاربة المناورات التي تحاك إتجاه التاريخ الوطني و أبرزت دور الشعب في صنع تاريخه فتحت طريق العلم أمام الباحثين لفهم ماضي المجتمع الجزائري بشكل أفضل وأوضح[2].

يرجع أغلب المؤرخون ظهور هاته المدرسة بأنه كان مع العقد الثاني من القرن 19 من أجل توعية المجتمع ، وكان إنبعاثها بعد جهود جمعية العلماء الذين سعوا لكتابة التاريخ الوطني حيث تأثر هؤلاء بالتعليم الأكاديمي للأشقاء العرب مثل موسى علاوة [3] .

المطلب 02: مؤسسي المدرسة التاريخية الجزائرية .

– في أعقاب الإستقلال الوطني ونتيجة لوطئة الإحتلال برزت حركة فكرية قادها العديد من المفكرين ، الباحثين الجزائريين اللذين سعوا إلى تصحيح تاريخنا و مثالها عدت شخصيات وطنية نذكر منها.

مبـارك محمـد مليلـي (1869– 1854) من خـلال تأليفـه كتاب الجزائـر في القديـم و الحديث ، ويعتبر مبارك أحد تلاميذ إبن باديس و أصدر الكتاب عام 1925 م ، تصادف هذا التاريخ مع ظهور مائة سنة على الإحتلال الفرنسي للجزائر[4] وكانت لغته سهلة وواضحة بها الكتابات الشرقية [5] .

---

[1] – نصر الدين سعيدوني ، المدرسة التاريخية الجزائرية ، مرجع سابق .

[2] – محمد العربي الزبيري ، في رحاب المدرسة التاريخية الوطنية ، محاضرة ألقيت بجامعة محمد بوضياف

[3] – عبد القادر بوعقادة، نحو مدرسة تاريخية وطنية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، مج6 ، ع2 ، جامعة البليدة ، ص314.

[4] – سليمان صالح مبارك مليلي و كتابه تاريخ الجزائر ، على الساعة 20:02 بتاريخ 2025/6/5

[5] – حباش فاطمة إسهامات مولاي بلحميستي في كتابة التاريخ المحلي من خلال قراءة في كتاب تاريخ مازونة ، مجلة عصور جديدة ، مج9 ، ع3 ،قسم العلوم الإنسانية و الإجماعية و السياسية ، إبن خلدون تيارت ،2019 ، ص350.

– رابح بونار : مؤرخ وباحث و مدقق من مواليد (1923 – 1974) من منطقة تيزي وزو من أشهر كتبه : المغرب العربي، التاريخ والثقافة ، وحقق عدة كتب مثل الدراية للغبريني[1].

– **مولاي بلحميستي** : و الذي ينتمي إلى الجيل الثاني من مدرسة المؤرخيين الجزائريين المعاصريين ولد سنة 1930 بمدينة مازونة شرق ولاية غليزان حاليا ثم إنتقل إلى تلمسان ثم هاجر إلى فرنسا و إهتم بتاريخ الجزائر من أشهر مؤلفاته (تاريخ البحرية)،إهتم بالتاريخ المحلي ككتاب مازونة، وكتاب مستغانم بإعتبارها تنتمي إلى الظهرة ويحتوي الكتاب على 176 صفحة فالمؤرخ إهتم كثيرا بالتاريخ الحديث عرف بنظرته النقدية و إستقراء النصوص التاريخية[2] .

بالتالي يمكن القول أن مولاي بلحميستي عرف ببذله جهدا كبيرا في سبيل النهوض بالمدرسة التاريخية و التاريخ المحلي .

ت) **أحمد توفيق المدني** : يعتبر أحمد توفيق المدني من رواد المدرسة التاريخية ولد في 16 جوان 1899 بتونس ، وهو من أسرة جزائرية هاجر بعد ثورة المقراني 1871م و إنخرط مبكرا في العمل السياسي ، و تعرض للإعتقال ، وسجن سنة 1920 و أسس الحزب الدستوري ، أبعدته فرنسا عام 1925 ، وقام المدني بإسهامات كبيرة في الساحة الجزائرية [3].

تتمتع بأسلوب جد راقي حيث سعى للبحث في الكثير من المواضيع التاريخية المتفرقة لكنه أولى عناية لتاريخ الجزائر ، و شبه أبو القاسم سعد الله أسلوبه بعثمان خوجة و من أشهر مؤلفاته نذكر: الحياة كفاح، هذه الجزائر، عثمان باشا داي الجزائر1766م1791م[4].

المطلب 03 : عوامل ظهور المدرسة التاريخية و أليـاتها .

1 – 1 عوامل ظهورها :

[1] – بلعربي نور الدين ، قراءة في منهجية الكتابة التاريخية عند مولاي بلحميستي من خلال كتابه الجزائر خلال رحلات المغاربية في العهد العثماني ، مجلة العصور ، مج21 ، ع1 ، جامعة خميس مليانة ، 2022 ، ص 25.

[2] –بلعربي نور الدين ، قراءة في منهجية الكتابة التاريخية عند مولاي بن بلحميستي من خلال كتابه الجزائر خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، مجلة عصور،مج21. ع1، جامعة خميس مليانة ،2022ص6.

[3] – العربي عمر ، الكتابات التاريخية و دورها في صون الوطنية ، كتابات أحمد توفيق المدني أنموذجا ، مجلة عصور، مج4 ، ع2 ، جامعة مرسلي عبد الله ، ص169 ، ص107 .

[4] – عبد القادر خليفي ، الكتابات التاريخية و بعث الوطنية الجزائرية في ظل الحقيقة الكولونيالية ، دراسة نماذج من إسهامات أحمد المدني خلال فترة 1931–1950، قسم التاريخ ، ميلة ، ص7 .

تعتبر المدرسة التاريخية تيار فكري إهتم بدراسة التاريخ و تحليله ، و ركزت على أحداث تاريخية ، و أثرت على الحاضر ، و المستقبل[1]و من عوامل ظهورها مايلي :

– تصنيف المواضيع و الظواهر و ترتيبها ، لأن العالم سعى لإكتشاف الأحداث التاريخية ، حسب رأي الدكتور نصر الدين سعيدوني أن التاريخ ظهر نتيجة لرغبة في معرفة تاريخنا من أجل تدوينه .

– معرفة تاريخنا الوطني و الإسلامي[2]

البعد الحضاري : الكتابات التاريخية أولت أهمية بالتاريخ الحضاري حيث بحثت في ركح الماضي ، و الرد على الطرح الفرنسيين ، ونقد ما ذهب إليه الفرنسيين فنجد مثلا كتاب تاريخ الجزائر لمبارك مليلي يمثل لنا إلتفاتة ذات إمتداد تاريخي و حضاري للجزائر التي عرفت تقدم تاريخها .

– **مجابهة الفكر الإستعماري:** إنطلقت الكتابات التاريخية من خلفيات و دوافع الإستعمار و سعت للتصدي للمشارع الهادفة لضرب الوطنية[3]

– **الوحدة الوطنية** : حيث مثلت عاملا هاما ، و أسست لبقاء كيان و إستقرار الكتابة التاريخية كان هدفها الأسمى للإعادة التفكير في مضمون وحدتنا الوطنية لضمان إستقرارها في نفوس أبناء الوطن من خلال الكتابات التاريخية[4].

1-1-1 – آلياتها :

كان للمدرسة التاريخية أليات جد متنوعة و من أبرزها:

<u>المناهج التاريخية</u> :

---

[1] – الحاج عبد القادر يخلف ، المؤرخ توفيق المدني ، و مذكرته حياة كفاح ، <u>مجلة عصور جديدة</u> ، ع9 ، 4خاص ، جامعة وهران 2012 ، ص177.

[2] – محمد بن عميرة ، منهجية البحث التاريخي ، ط2 ، دار هومة ، د.ت ، ص13 .

[3] – شوقي جمال ، عبد الله عبد الرزاق ، الوثائق التاريخية ، دراسة تحليلية ، المكتب المصري ، لتوزيع جامعة القاهرة 2001 ، ص3 .

[4] – مراد إكدير، التاريخ والتاريخ ، قناة تاريخ http://youtube.com.TV بتاريخ 2025/02/13 علي الساعة:00د:07س

يعتبر موضوع المناهج من المسائل التي شغلت كل الباحثين حيث أن ما يغير المؤرخ هو إعتماده على منهج منظم ، كما يضاف إليه تحليل وسعي من خلاله المؤرخ لتسجيل الحقائق ، و إخضاعها للملاحظة و التأكد من صحتها[1].

المناهج عدة أنواع منها :

التحليلي : الذي يعتمد على طرح الأسئلة و تصنيف الإجابات مثل منهج أبو القاسم سعد الله .

المنهج النقدي : و يهتم بتحليل شروط المعرفة و حدودها .

المنهج الجدالي : القائم على الحجج فلا تاريخ من دون أدلة كم يوجد أيضا المنهج المقارن ، و الكمي الإحصائي .

1. مصادر المنهج المتعددة في التاريخ و هي نوعان :

1)**مصادر أولية:** وتعني شهادات العيان ،السجلات الشخصية كالسيرة الذاتية، المذكرات

2)**ثانوية** : تشمل البحوث ، الصحف و الرسائل العلمية[2] .

3)**مصادر ميدانية** : تعتمد على الشواهد و الآثار ، و جميع هاته المصادر تعتمد على تحليل البيانات سواء كانت مصادر أولية أو ثانوية ، فتساهم هذه الآليات في البحث التاريخي و فهم الماضي .

3.**الموضوعية** : هي من ركائز المدرسة التاريخية و من أسسها فعلى المؤرخ أن يكون موضوعي بعيدا عن الآراء الشخصية ، الأهواء الخاصة فالموضوعية من خصائص البحث العلمي[3].

---

[1] – محمد عبد السلام ، مناهج البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، مكتب النور ، د.ب ، د.ت ، ص12 .

[2] – عبود عبد الله العسكري ، سلسلة منهجية البحث في العلوم الإنسانية ، ط2 ، وزارة الإعلام لنشر ،دمشق ، 2002 ، ص5 .

[3] – مناهج البحث في علم الإجتماع ، w.w.w .psffoct.ot4.com

4. معالجة قضاية متنوعة حيث توفر المصادر الأولية[1] و المراجع الأساسية و هي تعتمد على ضرورة إطلاع المؤرخ للخطوط العريضة لموضوعه[2] ، و إستيعاب المحتوى المعرفي للدراسات التاريخية[3].

– يمكن القول أن عوامل ظهور المدرسة التاريخية و آلياتها إرتبطت إرتباطا وثيقا بالحاجة لفهم التاريخ و تحليله مما ساهم في بروز المدرسة التاريخية .

المطلب 04: نماذج من الكتابات التاريخية حول المقاومة الشعبية ،

تعتبر الكتابات التاريخية حول المقاومات الشعبية من أهم الدراسات التي أرخت لمرحلة جد مهمة جسدت لنا نظال الشعب الجزائري ، حيث ساعدت هذه الكتابات لتعزيز الوعي الوطني و الحفاظ على الذاكرة الوطنية ، من أبرز الكتابات التاريخية حول المقاومة الشعبية نذكر ما يلي :

1– حمدان بن عثمان خوجة :

هو حمدان بن عثمان خوجة أحد أبطال المقاومة بالجزائر ولد عام 1733 توفي عام 1840 م ، كان كرغلي الأصل ينحدر من أسرة جزائرية عريقة[4]، من أشهر كتبه المرآة التي ترجمها العربي الزبيري عام 1975 م و يعتبر من أوائل الكتب التي صدرت بعد الاحتلال، فتحدث عن البدو ، البربر و الفصل الذي يهمنا هو الثامن حيث تحدث عن الإحتلال العسكري و بدأ من الصفحة 150 يتحدث عن المقاومة فركز على معركة سيدي فرج وصفها بكل التفاصيل ثم تطرق لمقاومة متيجة [5]مما يثبت وطنيته ، حيث سعى للدفاع عن

[1] – عيشاوي حياة ، اهمية المنهج التاريخي في العلوم الإنسانية و السياسية ، مجلة روافد للبحوث و دراسات ، مخبر جنوب الجزائر للبحث في تاريخ الحضارة الإسلامية ، جامعة غرداية ، 2018 ، ص161.

[2] – محمد سرحان و علي المحمودي ، مناهج البحث العلمي ، ط3 ، دار الكتب للنشر ، صنعاء ، 2015 .

[3] – ناصر الدين سعيدوني ، منهجية البحث تاريخ ، مرجع سابق ، ص129 .

[4] – عبد الحفيظ موسم ، منهج الكتابة التاريخية عند حمدان بن عثمان خوجة من خلال كتاب المرأة ، مجلات عصور ، مج 22، ع 1 ، جامعة مولاي طاهر، سعيدة ، جوان 2023 ، ص234 .

[5] – حمدان عثمان خوجة ، المرأة ، مصر سابق ، ص152 الى ص 293.

مصالح الشعب ، و أثبت لنا بطولات شعبنا مستندا بأحمد باي و بومرزاق[1]كتاباته كانت واقعية و عرف بعقلانيته و واقعيته في طرح المواضيع لاسيما عند المستشرفين .

2- **العربي المنور :**

لم نجد معلومات عن سيرته الشخصية كل ما نعلمه عنه أنه مؤرخ جزائري صاحب كتاب تاريخ المقاومة الجزائرية و الذي إحتوى على 290 صفحة و ثمانية فصول ، فتحدث في المدخل عن الصراع الجزائري الأوروبي نهاية العهد العثماني ، ثم إنتقل للحديث عن المقاومات الشعبية بدية بالأمير عبد القادر ، و أحمد باي ، كما تحدث عن صراع بين الأمير و أحمد باي ثم المقاومة السياسية لحمدان خوجة ، و بعدها عن مقاومة الزيبان الأغواط ،الأوراس حيث تحدث عن مقاومة سيدي شيخ و إمتداد الثورة الونشريس و الصحراء ، إنتقل بعدها للحديث عن مقاومة بوبغلة و لالة فاطمة نسومر من(1857،1840) و بعدها مقاومة سيد الشيخ (1864 ،1860) ثم المقراني1871، و ختمه بالحديث على مقاومة بوعمامة في الجنوب (1881- 1904)[2] ، كان أسلوبه بسيط كلماته واضحة ، إعتمد على السرد التاريخي لأهم المقاومات التي عرفتها الجزائر من (1904-1930) مغطينا حقبتا كبيرة من تاريخ الجزائر.

3- **الطيب العلوي :**

يعتبر الطيب العلوي من المؤرخين الذين سعو لكتابة التاريخ الوطني بصفة عامة المقاومة بصفة خاصة و تجسد هذا من خلال كتابه مظاهر المقاومة الجزائرية ، لم نجد معلومات عن المؤرخ لكن بالنسبة لكتابه بدأ بالتعريف بالمقاومة الشعبية ، ثم ذكر أنوعها ، ثم مقاومة الأمير عبد القادر و بيعته ، و بعدها إنتقل إلى معاركه ثم إستسلامه ، و تحدث بعدها عن مقاومة أحمد باي ثم باقي المقاومات مثل المقراني و أهم معاركه و بعدها في الفصل03 تحدث عن المقاومة السياسية من خلال الصحف و النوادي و مطالب أحزاب تواصل حديثه إلى غاية إندلاع ثورة 1954 .

[1] - ياسمينة زمولي ، الفكر التنويري العربي في القرن 19 ، حمدان بن عثمان خوجة ، و رافع رفاعة الطهاوي. نموذجا ، مجلة العلوم الانسانية ، مج3،ع14 ، جامعة قسنطينة 2014، ص37 .

[2] - العربي منور ، تاريخ المقاومة ، مرجع سابق ، ص01 الى ص298.

فكتابه غطى من فترة (1830م إلى 1954م) ، إمتاز المؤرخ بالموضوعية و الدقة في الطرح ، كان أسلوبه سهل و شيق و ما زاده دقة هو إعتماد المؤرخ على عدة مراجع مثل كتاب إسماعيل العربي المقاومة تحت لواء الأمير عبد القادر و هنري تشرشل حياة الأمير عبد القادر ، مجلة تاريخ و حضارة المغرب.

أسلوب المؤرخ الطيب العلوي ساعده على جرد الأحداث و سهولة ايصاله إلى ذهن القارئ لأنه عبرة عن قصة و يستحق أن يقراءة له ، فقد أبرز النضال الذي خاضه الشعب (1830م–1954م) مما يثبت أنه شعب مناضل لم يستسلم فالكتاب يروي كفاح طويل و شيق لأبناء الوطن الذين أرادوا الحرية فخاضوا عدة تجارب ليصلون في النهاية المطاف للثورة المباركة التي جاءت بنعمة الإستقلال [1].

4– **محفوظ قداش** : يعد المؤرخ الجزائري محفوظ قداش من أبرز المؤرخين العرب حيث تميز بإنتاجه الغزير و المتنوع الذي غطى فترات زمنية مختلفة وقدم روئ حقيقة حول قضايا الوطن ، و الإسلام ، و الهوية ، الإستعمار و التحرر .

هو من مواليد 1921م بالقصبة توفي في 30 جويلية 2006 م كان عضو الحركة الكشفية الإسلامية 1953 ثم مفتشا عاما لقادة التاريخ ثم أستاذ جامعي ، و من أهم مؤلفاته (تاريخ الحركة الوطنية ، حزب الشعب الجزائري (1937م –1939م) ، الجزائر في العهد العثماني) ، أما عن المقاومة ، الجزائر صمود و مقاومات (1830م–1962م)[2]

تنول في كتابه الثاني الجزائر الجزائريين (1830م–1954م) و الذي أحدث روج كبيرا بين المثقفين و المهتمين في التاريخ ، ويعتبر هذا الكتاب من الحجم الكبير 417 صفحة كتب بالفرنسية و ترجمة الى العربية[3]، وقسم إلى ثمانية فصول و كل فصل إحتوى على عناوين و إستند فيه على شهادات حية مثل شهادة حمدان خوجة ، بوضربة و أحمد باي ثم تحدث عن إستسلام الأمير عبد القادر و أحمد باي ، و مقاومة شريف بومعزة ، و إعتمد على عدة مصادر و مراجع أجنبية .

---

[1] – الطيب العلوي ، مظاهر المقاومة الجزارية ، (1830 –1954) ، ط1، دار البعث ، د.ب ، 1985 ص17الى ص23

[2] – مولود عويمر ، نظارات في كتابات المؤرخ محفوظ قداش (1921 2006) دار النهضة العلمية و الاصلاحية بالجزائر متاح على الموقع التالي .

,81NTTPD : //6 ! nbodio net 1940–

[3] – محفظ قداش ، جزائر الجزائريين ، مصدر سابق ص3 .

أمـا أسلوبـه كان موضوعـي و شجع الباحثيـن على الإهتمـام بمجال المقاومـة الشعبيـة و درس شخصية روادها كالأمير عبد القادر ، المقراني و كان محفوظ قداش من المؤرخين الذين ساعوا إلى محاربة فرنسا بقلمهم[1] .

5- يحي بوعزيز :

هو مؤرخ جزائري إنتشر صداه داخل المجتمع الجزائري ليس فقط كمؤرخ بل كشخصية علمية تركت بصمة واضحة في مجال البحث العلمي و الأكاديمي[2]، حيث خاض البحث في أعماق التاريخ الوطني وسلط الضوء على عدة جوانب منه ، ولد هذا المؤرخ في 27 ماي 1929 في ولاية برج بوعريرج و تحصل على شهادة دكتوراه عام 1979 و يعد من أكثر الباحثين تأليفا حيث تزد أعماله على 28 مؤلف[3]منها :

الموجز في تاريخ الجزائر ، علاقات الجزائر الخارجية (1500م-1830م) ، أما مؤلفاته عن المقاومة هي : الأمير عبد القادر رائد الكفاح ، مرسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا و حكامها العسكريين[4]، و أما كتابه ثورات الجزائر في القرنيين 19 و20 صدر عام 1980م كان عدد صفحات الجزء الأول 366 صفحة تحدث فيه عن كفاح الأمير عبد القادر[5]، أحمد باي (1830م -1848م) و مقاومة بومعزة (1844م -1847م)، ثم ثورة الزعاطشة ، ثورة بوبغلة (1851م-1855م) و وصولا إلى ثورة أولاد سيدي شيخ م1881 ، و لعل ما يثبت ميوله للمقاومة هو الدكتورة الخاصة به التي كانت تحت عنوان دور عائلة المقراني و الشيخ حداد في ثورة 1871 م[6] لأنه حسب علمنا أن الباحث له حرية إختيار الموضوع الذي له ميول فيه من أجل الإبداع و عليه يمكن القول:

---

[1] -مولود عويمر ، نظارات في كتابات المؤرخ محفوظ قداش ، مرجع سابق .

[2] - جعفر عدالة ، جداليات مفهوم الحركة الوطنية بين المدرستين التاريخية الفرنسية و الجزائرية ، المجلة التاريخية ، مج8،ع1 جامعة سطيف 2 ، ص524 ، ص525

[3] - حميد أيت حبوش، قراءة في الموروث التاريخي للدكتور يحي بوعزيز، مجلة الحوار المتوسطي ، د. مح ،ع7،جامعة تلمسان ،227ص ،ص 230.

[4] - الحميدي أحمد ، منهج المؤرخ بوعزيز في كتابه افريقيا الغربية الاسلامية ، مجلة الحضارة الاسلامية ، د. مج ،ع19 جامعة وهران 2013 ، ص470.

[5] - بغداد عبد الرحمان ، قراءة في منهج المؤرخ يحي بوعزيز ، مجلة الفضاء المغاربي ، مج 3 ،ع2 ، المركز الجامعي مغنية ،2014 ، ص56 .

[6] - يحي بوعزيز . ثورات القرنين19و 20، ج1،ط2، منشورات متحف المجاهد. الجزائر، د.ت،ص1إلى ص366.

إن المدرسة التاريخية الجزائرية إزدهرت بفضل جهود روادها و مؤسسيها حيث ساهمت في إعادة كتابة التاريخ الجزائري من منظور وطني، أما المؤلفات التي تناولت المقاومة فقدمت لنا روئ جديدة حول البطولات الشعبية فالمدرسة التاريخية إرثا" هاما" للأجيال من أجل الحفاظ على الذاكرة الوطنية و السعي لبناء مستقبل مشرق .

المبحث02: الكتابات التاريخية الجزائرية عن مقاومة شريف بومعزة.

حضيت مقاومة شريف بومعزة كغيرها من المقاومات الشعبية بإهتمام الباحثين و المؤرخين الجزائريين لما تحمله من دلالات وطنية .

المطلب 01 : الكتابات التاريخية خلال العهد الإستعماري.

1 – 1 – كتاب تاريخ الجزائر العام :

يعد كتاب تاريخ الجزائر العام للشيخ عبد الرحمن الجيلالي من أهم المصادر التي أرخت لتاريخ الجزائر بمختلف جوانبه لاسيما المقاومة الشعبية ، و قبل أن نقوم بإستعراض أهم النقاط التي تناولها حول مقاومة بومعزة ، يجدر بنا تقديم لمحة موجزة عن حياة هذه الشخصية الفذة.

ولد عبد الرحمن الجيلالي بحي بولوغين بالجزائر العاصمة سنة 1908 م و يذكر الدكتور الهاشمي العربي أن نسبه يعود إلى قبيلة "زوارة " منطقة القبائل الكبرى و أصله من قبيلة سيدي علي موسى التي تنسب إلى ولي صالح من مدينة المعاتقة[1] ، حفظ القرآن الكريم و درس ألوان من الثقافة الإسلامية كاللغة العربية و الأدب و الفقه وعلم الكلام على يد علماء الجزائر أمثال الشيخ أحمد البوزيدي و الشيخ أبو القاسم الحفناوي و الشيخ عبد الحليم بن سماية و الدكتور محمد بن أبي شنب[2] .

عندما يتحدث المرء عن عبد الرحمن الجيلالي المؤرخ يتبادر إلى الذهن كتابه "تاريخ الجزائر العام" الذي هو عبارة عن موسوعة ضخمة و قد صدر أول مرة سنة 1953م في جزء واحد ثم صدر بعدها في جزئين ثم أربعة مجلدات ضخمة ثم في خمسة مجلدات [3]و جاء حديثه عن مقاومة شريف بومعزة في الجزء الرابع من الكتاب الذي خصصه عن للحديث

---

[1] – الحاج صادوق ، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجيلالي ، مجلة رؤى التاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية ، مج2 ، ع2 ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2021 ، ص3 .

[2] – مولود عويمر، الشيخ عبد الرحمن الجيلالي ذاكرة الأمة ، ، ينظر https// aulama . dz 09-05-2025 ، 17:25

[3] – الحاج صادوق ، مرجع سابق ، ص4 .

عن المرحلة الإستعمارية مبرزا عمليات المقاومة الشعبية في غرب البلاد و شرقها خلال القرن 19 م [1].

في سياق حديثه عن المقاومات الشعبية خصص عبد الرحمن الجيلالي ثلاث صفحات متتالية لإستعراض مقاومة شريف بومعزة ، حيث يبدأ حديثه بالإشارة إلى الغموض الذي يكتنف شخصية بومعزة و أصوله ثم ينتقل للحديث عن مجريات المقاومة فيذكر أنه بدأ مقاومته إنطلاقا من قبيلة سنجاس التي إستولى عليها مستغلا بذلك تأثيره الروحي مؤكدا على ذلك عبد الرحمن الجيلالي من خلال قوله " صارت الخوارق تظهر على يده و إدعى أنه المهدي المنتظر فإغتر بعض السكان لمظهره هذا فإنظموا تحت لواءه و طاعته "[2] بإختصار من خلال هذه المقولة يسعى عبد الرحمن الجيلالي إلى التأكيد على أن مقاومة بومعزة لم تكن مجدر إنتفاضة عادية بل كانت حركة ذات طابع ديني و روحي ، فهنا يلقي الضوء على بعض الجوانب المعقدة للحركة الشعبية التي غالبا ما تستمد قوتها من مزيج العوامل الإجتماعية و السياسية و الدينية التي يغفل عنها البعض.

يقدم لنا الكاتب لمحة عن أبرز المعارك و الإشتباكات التي خاضها بومعزة في مواجهة القوات الفرنسي بحوض شلف ثم يختم عن هذه المقاومة في الإشارة إلى ظروف إنتهاءها عام 1947[3] .

لقد إمتاز أسلوب الكاتب بالسلاسة و السهولة و الوضوح و عدم الإكثار من المحسنات البديعية و التنميق مما يجعله أقرب إلى الأسلوب العلمي منه إلى الأدبي و هو الأسلوب المناسب في الكتابة التاريخية [4].

كانت طريقته في كتابة الأحداث تعتمد على سرد الأحداث حسب تسلسله التاريخي وهذا ما نلتمسه بوضوح من خلال عرضه لتفاصيل مقاومة شريف بومعزة بالإضافة إلى إعتماده

---

[1] – علاوة عمارة ، ملاحظات حول تاريخ الجزائر الشيخ عبد الرحمن الجيلالي بمناسبة تخرج الدفعة 24 ، 2011 ، ص225 .

[2] – عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، مصدر سابق ، ص206 .

[3] – عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، مصدر سابق ، ص 207 ، ص209 .

[4] – بلقاسم ميسوم الشيخ عبد الرحمن الجيلالي فقيه المؤرخين الجزائريين عرض لحياته و تقديم لكتابه " تاريخ الجزائر العام " ، مجلة عصور ، مج7 ، ع2 ، 2008 ، ص99 .

على مجموعة من المصادر العربية الموثوقة ككتاب الدكتور علال الفاسي الحركات الإستقلالية و كتاب لإسماعيل العربي عن المقاومة الشعبية[1] .

من عناصر الضعف في هذا الكتاب هو خلوه من التحليل العلمي أو المنطقي ليسرد الحوادث التاريخية التي كان الجيلالي يمر بها دون تحليل أو تعليق فلولا التعليق على الوثائق التاريخية و تحليله لكان التاريخ قصة خيالية لا مجال فيه للعقل والعلم[2] .

أنظر إليه حين يتحدث مثلا نزول بومعزة في قبيلة صبيح و إنفصاله عن الأمير عبد القادر حيث يقول عندما بلغه خبر إنتفاضة صبيح الجزائرية على الفرنسيين و قتلهم لرئيس الحامية فتقدم نحو هذه القبيلة و عمل بينهم على الترأس ... و أخذ يعمل مستقبلا عن الأمير عبد القادر[3] ، فمثل هذا النص يثبت لنا بأن الكاتب لم يكن يعنى بشرح الأسباب والعلل و إنما كان ينهمك في عرض الوقائع و حشدها بصورة عابرة خالية من التعليق الشخصي[4] فما هي الدوافع التي دفعت بومعزة للإنفصال عن الأمير عبد القادر؟

- هل كانت هناك عوامل خارجية ساهمت في هذا الإنفصال ؟
- هل كان بومعزة يسعى إلى قيادة مستقلة ؟
- هل أثر ذلك على وحدة المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي ؟

- إن كل هذه الأسئلة و كثيرا مثلها ظلت قائمة في ذهننا بدون جواب أثناء قراءتنا لصفحات الكتاب ، فلو أنه عمل على تحليل ذلك لأفادنا كثيرا في معرفة طبيعة العلاقة بين الزعيمين مع العلم أنه عمل على تحليل بعض الوقائع الأخرى[5].

---

[1] – الحاج صادوق ، مرجع سابق ، ص7 .

[2] – عبد الملك مرتاض ، نهضة الأدب المعاصر في الجزائر 1925 –1954 ، ط2 ، الشركة الوطني للنشر و التوزيع ، 1983 ، ص.234 .

[3] – عبد الرحمن الجيلالي ، مصدر سابق ، ص208.

[4] – عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ، ص235.

[5] – عبد المالك مرتاض ،مرجع سابق ص236 .

بالرغم من هذه الملاحظات إلا أنه يمكن القول أن عبد الرحمن الجيلالي قد وفق إلى حد كبير في تقديم صورة شاملة عن مقاومة بومعزة ضمن كتابه تاريخ الجزائر العام خاصة في ظل ندرة الكتابات التي وثقت للمقاومة خلال العهد الإستعماري.

1-2- كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر :

يعد كتاب تحفة الزائر لمؤلفه محمد بن الأمير عبد القادر من بين المصادر الهامة التي يمكن للباحثيين الرجوع إليها عند دراسة مقاومة شريف بومعزة ، و قبل أن ننغمس في أسلوب الكاتب من الضروري أن نلقي نظرة سريعة عن خلفيته التاريخية .

ولد محمد بن الأمير عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن المختار بالقيطنة سنة 1840 و هي تقع على وادي الحمام بمعسكر و هو أكبر أبناء الأمير عبد القادر من زوجته خيرة ولد في فترة إشداد الصراع ضد الفرنسيين حيث عاش 8 سنوات من الحرب ضد فرنسا (1840-1847) و 5 سنوات من الأسر في سجون فرنسا ثم سنتين في بروسة ثم إنتقل إلى دمشق التي إستقر بها[1]طبع كتابه تحفة الزائر للمرة الأولى في الإسكندرية عام 1902 م و هو في جزئين الجزء الأول خصص لسيرة الأمير الحربية و هو ما يمكن أن نسميه بفترة مقاومة الأمير عبد القادر (1830م-1847م) و الجزء الثاني خصصه لسيرة الأمير العلمية أو القلمية (1847م-1883م) و لقد ورد ذكر مقاومة شريف بومعزة في الجزء الأول من الكتاب في سياق حديثه عن مقاومة الأمير عبد القادر[2]).

في كتابه تحفة الزائر يسعى الكاتب جاهدا على تقديم محمد بن عبد الله كقائد مقاومة بارز ذو مكانة قيادية مبرزا نسبه الرفيع و مكانته الروحية مستشهدا بقوله " أصله من أولاد خويدم في جهة وادي شلف إدعى أنه المهدي المنتظر " ثم يواصل الكاتب حديثه عن أسلوب و إستراتيجية بومعزة في تعبئة القبائل حيث يذكر على أنه إعتمد على أساليب مثيرة للجدل

---

[1] – درعي فاطمة ، الأمير عبد القادر من خلال كتاب تحفة الزائر ، مجلة أبعاد ، مج10 ، ع1 ، جامعة مصطفى إسطنبولي معسكر ، الجزائر ، 2023 ، ص414 .

[2] – أبو القاسم سعد الله ، العثور على النسخة المسروقة من كتاب تحفة الزائر ، مجلة مجتمع اللغة العربية ، مج6 ، ع3 ، دمشق ، 1985 ، ص466 .

كتحريض القبائل ضد زعمائها ، و إدعائه على أن رصاص العدو لا يؤثر فيه[1] هذا الوصف المعقد الذي يقدمه الكاتب يجعل من بومعزة شخصية متعددة الأوجه في السرد التاريخي حيث تتداخل فيه البطولة مع المكر و هذان إن دل على شيء إنما يدل على ذكائه في إستغلال الظروف و المعتقدات لصالحه .

تميز أسلوب الكاتب بالسلاسة في التعبير والوضوح في الأفكار و الدقة في الوصف لكن ما قد يؤخذ عليه هو أن أسلوب التأليف القائم أساسا على السجع جعل من الكتاب قطعة أدبية أكثر منها دراسة تاريخية كما أن المجال الصوفي للكتاب أضعف جانبه التاريخي [2].

إن تناول الأمير محمد لشخصية بومعزة كان مقتضبا أو موجزا حيث أنه لم يتوسع في سرد تفاصيل حياته و أدواره بشكل كبير حتى أنه لم يتحدث عن أهم المعارك التي خاضها إذا إكتفى بذكر بعض المناوشات التي جرت بين بومعزة و القوات الفرنسية ، كما أننا نجده يميل إلى تصوير بومعزة كشخصية ثانوية مقارنة بالأمير مما قد يقلل من شأنه [3].

يذكر الأمير محمد عن الطريقة التي إتبعها لإستخراج الحقائق من مصادرها أنه جعل والده هو الحكم ذلك أن بعض المصادر قد جانبتنا في نضره الصواب لإعتبارات قومية سياسية و شخصية ، فما دام قد جعل والده هو مرجعه في تصويب المصيبين و تخطئة المخطئين ، فمن أدراه أن والده أيضا كان على خطأ فيما رأى و قدر[4]حيث يقول أبو القاسم سعد الله عن ذلك و نحن إن كنا سنقول كلمة عن القيمة التاريخية للكتاب فإننا نبادر إلى القول هنا بأنه كتاب أدب و مذكرات و ليس كتاب تاريخ بالمعنى العلمي للكلمة [5].

مع ذلك يبقى كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر لما يحتويه من وثائق هامة مصدرا قيما لفهم ديناميكيات المقاومة الجزائرية ، حيث يبرز دور الأفراد كشريف بومعزة في الحفاظ على روح النضال ، كما أنه يحمل قيمة تاريخية إستثنائية لاسيما أن مؤلفه هو أحد أبناء الأمير عبد القادر ، مما يجعل من الكتاب شهادة حية و مصدرا أصيلا موثوق لفهم مقاومة بومعزة في سياقيها التاريخي.

---

[1] – الأمير محمد، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ، مصدر سابق ، ص296 .

[2] – أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص129 .

[3] – الأمير محمد ، مصدر سابق ، ص297 .

[4] – أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص127 .

[5] – أبو القاسم سعد الله ، العثور على النسخة المسروقة من كتاب تحفة الزائر ، مرجع سابق ، ص464 .

المطلب02 : الكتابات التاريخية بعد الإستقلال

2-1- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية

يعد كتاب الحركة الوطنية الجزائرية للدكتور أبو القاسم سعد الله مرجعا أساسيا لدراسة تاريخ المقاومة الشعبية الجزائرية ، ولد أبو القاسم سعد الله سنة 1930م بقرية القمار بواد سوف، حفظ القرآن الكريم على يد شيوخها أمثال الشيخ بلقاسم الزبيري، كما حفظ المصنفات المتون العلمية و لما بلغ سن الرابعة عشر من عمره هاجر إلى تونس لمتابعة دراسته بجامع الزيتونة [1]، أين تحصل الشهادة الأهلية سنة 1951م و بعد عودته إلى أرض الوطن إشتغل بممارسة التعليم سنة 1954م في مدرسة الثبات بمدينة الحراش و في سنة 1955م إنتقل للتعليم في مدرسة التهذيب بالعين الباردة [2] بدأ يكتب في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين في بداية الخمسينيات إنتقل إلى القاهرة في أكتوبر1955م ثم تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية و العلوم الإسلامية سنة 1959م ، ليبدأ بعدها في التحضير لرسالة الماجستير عام 1961م التي كانت تحت عنوان محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري الحديث[3]، سافر إلى أمريكا سنة 1962م و إلتحق بجامعة (Minnesota) التي تحصل فيها على شهادة دكتوراه دولة في التاريخ الحديث و المعاصر و من هنا إنتقل من معالجة الأدب إلى البحث في قضايا التاريخ ، بدأت دراسته عن الحركة الوطنية الجزائرية منذ 1900 [4].

للأستاذ سعد الله سجل حافل بالإنجازات العلمية ، حيث يعتبر كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بأجزائه الثلاثة من أهمها ، ويغطي القسم الأول من الكتاب المرحلة الممتدة من

---

[1] – بلعربي خالد ، المؤرخ أبو القاسم سعد الله و منهجه في الكتابة التاريخية ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية ، مج7 ، ع2 ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2016 ، ص75 .

[2] – عبد الكريم شبروا ، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث كلية الأدب و العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ن 2006 ، ص49.

[3] – سفيان لوصيف ، المؤرخ ، ابو القاسم سعد الله و كتابة تاريخ الجزائر ، مجلة الدراسات و الأبحاث ، مج1 ، ع28 ، جامعة سطيف 2 ، 2017 ، ص263 .

[4] – سفيان لوصيف، مرجع سابق، ص 264 .

1830م إلى 1860م و هو الجزء الذي يتحدث فيه عن مقاومة شريف بومعزة حيث خصص لها أربعة صفحات متتالية [1] .

لقد تم التطرق الى مقاومة شريف بومعزة في الجزء الأول من الكتاب وتحديدا في الفصل الثالث الذي يحمل عنوانا لافتا أبطال وزعانف 1837م- 1848م إن السؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ مباشرة بعد قراءة هذا العنوان ، هو ما الذي كان يقصده أبو القاسم سعد الله بكلمة زعانف[2]؟ وفقا لما قاله الأستاذ محمد الأمين بلغيث فإن إختيار الدكتور أبو القاسم سعد الله لكلمة زعانف كان مقصودا للإشارة لتلك الانتقاضات الشعبية المحلية و لمحتواها زمنيا و دورها الحيوي ، فكما أن الزعانف ضرورية لحركة السمكة ، كذلك كانت هذه الإنتفاضات ضرورية في تهيئة الأرضية و التحضير لمقاومة وطنية أكبر و أكثر تأثيرا[3].

يبدأ أبو القاسم سعد الله حديثه عن مقاومة شريف بومعزة مبديا إستغرابه و دهشته حيث يقول " من الملفت للنظر حقا أن يمر قرن ونصف تقريبا على الثورة و لا نعرف الإسم الحقيقي لبومعزة ولا تاريخ حياته و لا هويته وكل ما نعرفه عنه حتى الآن لا يعد أن يكون أسطورة ممزوجة بالحقيقة " و هذا يضع القارئ أمام حالة من الغموض الذي يستنكف هذه الشخصية و هو الأسلوب الذي عودنا عليه أبو القاسم سعد الله في كتاباته فهو يحاول جذب القارئ من خلال طرح التساؤلات و إثارة الغموض مما يعزز من فضول القارئ و يدفعه للتعمق أكثر [4] .

يحاول أبو القاسم سعد الله في موضع آخر تكذيب الإدعاءات الفرنسية التي حاولت تشويه صورة رجال المقاومة الجزائرية ليؤكد على ذلك من خلال قوله " لولم يقبض العدو على بومعزة ... لإعتقدنا أن كل زعماء الجهاد في الجزائر الذين نجهل أصلهم مثل بوبغلة و بوحمارة و بوشوشة يصدق عليهم كنية بومعزة " [5]هذه الألقاب التي ذكرها سعد الله ماهي إلا عينة و ما خفي أعظم.

---

[1] – الحاج عبد القادر يخلف ، مساهمة شيخ المؤرخين أبو القاسم في التأخير للجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي للجزائر مجلة عصور ، مج4 ،ع13 ، جامعة وهران1 ، الجزائر 2014 ، ص313.

[2] – أبو القسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ،مرجع سابق ن ص193.

[3] – محمد الأمين بلغيث شريط وثائقي بعنوان كواليس مقاومة شريف بومعزة ، مرجع سابق .

[4] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ،مرجع سابق ، ص293.

[5] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ،مرجع سابق ، 294.

يذكر أبو القاسم سعد الله أن بومعزة إعتمد في إستراتيجيته العسكرية على حرب العصابات و التنقل السريع بين المناطق (الظهرة ، الشلف ، و الفليتة ، الونشريس و جبال الديرة و الصحراء) حيث كان يظهر و يختفي بسرعة كما يشير الكاتب إلى مسألة الخلاف بين بومعزة و الأمير عبد القادر من خلال قوله " و قد إلتقى بالأمير شخصيا و يبدوا أنهما لم يتفاهما على خطة واحدة و لكن الأمير لم يحاربه كما حارب الحاج موسى الدرقاوي بل تركه في الجهاده " [1].

في سياق حديثه عن مقاومة بومعزة يذكر لنا الدكتور ابو القاسم سعد الله أنه في سنة 1845م ظهر مهدي آخر ناحية شرشال إدعى أنه أخ بومعزة و أنه ينتمي إلى الطريقة الطيبية ، ونحن لا نتعجب من مقولة الدكتور أبو القاسم سعد الله لأن ظهور شخصية تدعي المهداوية في تلك الفترة لم يكن بالأمر الغريب على الإطلاق ، ففي زمن لا تتوفر فيه وسائل الإعلام الحديثة كان اللجوء إلى الخطاب الديني و فكرة المهداوية و سيلة أساسية يعتمد عليها في التعبئة [2].

نلتمس فيما كتبه الدكتور أبو القاسم سعد الله عن مقاومة بومعزة وضوح الفكرة و دقة التصورات وفق العبارات العلمية المركزة حيث ما إقتضت الكتابة و أحيانا كان يذهب نحو الإسهاب في إيراد التفاصيل عندما تقتضي الضرورة ذلك[3]، و إستخدامه للأسلوب البسيط و السهل مع إهتمامه بإبراز المادة التاريخية بعبارات قصيرة توضح المعنى المقصود إلتزامه بمنهج واحد متبعا في تنظيمه الترتيب الزماني الذي يقوم على تجميع ما إختلف من حوادث و الربط بينهما [4].

لقد إستطاع شيخ المؤرخين سعد الله من خلال كتابه "الحركة الوطنية الجزائرية" أن يقدم صورة واضحة المعالم عن مقاومة شريف بومعزة و بفضل هذه الأعمال ينظر إليه من طرف العديد من المؤرخيين على أنه من أبرز من أنصف هذه الحركات و أعادوا الإعتبار للتضحيات روادها كشريف بومعزة.

---

[1] – أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، مرجع سابق ، ص294 .

[2] – مرجع نفسه ، ص295.

[3] – بلعربي خالد ، مرجع سابق ، ص74.

[4] – عبد القلدر بكاري ، الجانب التاريخي في فكر شيخ أبو القاسم سعد الله م خلال مقاله في مجلة الآصالة و الثقافة ، مجلة عصور الجديدة ، ع13 ، مج4 ، جامعة وهران1 ، الجزائر 2014 ، ص338

2-2: كتاب المقاومة الشعبية الجزائرية .

كتاب المقاومة الشعبية الجزائرية من إعداد المؤرخ الجزائري إبراهيم مياسي و هو من أبرز رواد المدرسة التاريخية الجزائرية في مرحلة ما بعد الإستقلال.

إبراهيم مياسي من مواليد مدينة ألف قبة و قبة ولاية الوادي ولد بقرية أم العرائس بقفصة في 10 سبتمبر 1946م ، بعد عودة أسرته إلى واد سوف مع مطلع الإستقلال 1962م إشتغل بالتدريس بجامعة الجزائر، و كان عضوا فعالا في منشورات الحركة الوطنية الجزائرية[1] توفى عن عمر يناهز 64 عاما[2] يعد كتاب المقاومة الشعبية من أهم الأعمال التي أرخ فيها لفترة حاسمة من تاريخ النضال الجزائري ضد الإستعمار ، حيث قام بتقسيم هذا العمل إلى مجموعة من الأقسام تناول في القسم لأول منها مجموعة من الإنتفاضات الشعبية كمقاومة الأمير عبد القادر و مقاومة بلاد زواوة و الجنوب الشرقي و إلى جانب هذه الإنتفاضات أولى الكاتب أهتماما كبيرا بمقاومة بومعزة أين خصص لها ما يقارب ثلاثة صفحات [3].

بعد التمعن في الصفحات التي خصصها الكاتب لعرض التفاصيل حول مقاومة شريف بومعزة تبين لنا أن المعلومات المقدمة تشبه إلى حد كبير ما ورد في الكتابات السابقة ككتاب الحركة الوطنية الجزائري لأبو القاسم سعد الله و مع ذلك يقدم الكاتب بعض التفاصيل الإضافية التي لم يقدمها سعد الله مثل المعارك التي خاضها شريف بومعزة و تحديدا معركة واد الريحان 1845م [4] .

كان أسلوب إبراهيم مياسي سهل و بسيط يمكن لأي مهتم بالتاريخ أن يفهمه و يوسع ثقافته كما كانت العبارات خالية من الغموض ، تميز بتوظيف المصطلحات المعربة و هذا راجع إلى تشبعه باللغة العربية[5] .

---

[1] – رباحة آمال ، إبراهيم مياسي و التأريخ للصحراء الجزائرية في الحقبة الإستعمارية ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج23 ، ع1 ، جامعة الجزائر 2 ، 2022 ، ص366.

[2] – جمال حريشة وعلي طالبي ، إبراهيم مياسي حياته و آثاره و منهجه في الكتابة التاريخية ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج23 ن ع1 ، جامعة الجزائر 2 ، 2022 ، ص 559.

[3] – إبراهيم مياسي ، المقاومة الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص12 ، ص90 .

[4] – إبراهيم مياسي ، المقاومة الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق ، ص70 ، ص72.

[5] – خديجي الهواري بومدين ، المؤرخ إبراهيم مياسي و إسهاماته في كتابة تاريخ الجنوب الجزائري ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج 23 ، ع1 ، جامعة الجزائر 2 ، 2022 ، ص379.

تميز أسلوبه أيضا بالتحليل و التفسير لإعطاء الحقيقة التاريخية حقها كما أننا نلاحظ من خلال ماقدمه أنه إعتمد على المنهج التاريخي و الوصفي محاولا بناء الأحداث حسب تسلسلها الزماني و برؤية موضوعية و هذا من أجل إفتكاك و تحرير النصوص تاريخا من هيمنة المدرسة الإستعمارية[1]

في الختام تجدر بنا الإشارة إلى أننا قمنا من خلال هذا المبحث بعرض و تحليل أربعة نماذج من الكتابات التاريخية الجزائرية التي تناولت مقاومة شريف بومعزة على الرغم من وجود كتابات أخرى و يعود ذلك إلى كثرة التشابه بين هذه الكتابات في سردها لأحداث المقاومة و مع ذلك فقد لعبت هاته الكتابات دورا حاسما في الحفاظ على الذاكرة الوطنية سواء تلك التي كتبت قبل أو بعد الإستقلال .

المبحث03: الكتابات التاريخية المحلية و الروايات الشعبية عن مقاومة بومعزة ,

تركت مقاومة شريف بومعزة أثرا عميقا في الذاكرة الجماعية الجزائرية حيث لم تغيب تفاصيلها عن صفحات الكتابات المحلية التي أرخت لوقائعها كما بقي ذكرها حيا بين أبناء منطقة الظهرة .

المطلب01: الكتابات المحلية .

1-1 كتاب تاريخ غليزان الثوري و السياسي و الثقافي .

[1] – مريم كريفيف ، المسيرة العلمية للأيقونة التاريخية ، إبراهيم مياسي ، مجلة التحبير ، مج4 ، ع2 ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، 2022 ، ص68 .

تميزت منطقة غليزان بوجود نخبة من الباحثين المحليين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة حفظ و تدوين التاريخ في هذه المنطقة و إبراز مساهماتها في المقاومة الشعبية و من هؤلاء الباحث و الروائي إبن المنطقة محمد مفلاح من خلال كتابه تاريخ غليزان.

محمد مفلاح روائي و قاص و باحث في التاريخ من مواليد سنة 1953م بولاية غليزان مارس مهنة التعليم منذ 1971م و في سنة 1984م تم إنتخابه على رأس امانة الولائية للمنظمة النقابية كما تولى مسؤولية عضو بالأمانة الوطنية للإتحاد الكتاب الجزائريين سنة 1998م و هو اليوم بعد تقاعده متفرغ للكتابة الإبداعية و البحث في تاريخ منطقة غليزان و التراث الجزائر الثقافي[1] يستعرض الأستاذ محمد مفلاح في الجزء الثالث من الكتاب مسيرة كفاح منطقة غليزان من 1830م إلى غاية 1914م ، حيث يتناول في الفصل الأول من هذا الجزء مجموعة من المقاومات الشعبية التي شهدتها منطقة غليزان في عهد الأمير عبد القادر كمقاومة سيدي بن عبد الله بمنطقة فليتة (1830م-1847م) و مقاومة الشيخ محمد بن الصافي (1832م-1857م) وصولا إلى مقاومة بومعزة عام 1845م[2].

في كتابه تاريخ غليزان يذكر محمد مفلاح أن منطقة غليزان كانت من بين المناطق التي إمتدت إليها مقاومة بومعزة 1845 ثم ينطلق للحديث عن أصله و نسبه مسلطا الضوء عل تباين آراء المؤرخيين حول أصل بومعزة حيث يذكر أن البعض يعتقد أنه جاء من المغرب و البعض الآخر يرى أنه من الجنوب بينما يرى آخرون أنه من أشراف فليتة[3]وهذا يدل على المنهجيته النقدية التي لاتقبل التسليم برواية واحدة .

يذكر الكاتب أن بومعزة أستقر بعرش أولاد يونس في جبال الونشريس حيث مال إلى حياة الزهد والتصوف بسبب البيئة التي نشا فيها فمنطقة الوانشريس كانت مليئة بالزوايا التابعة للطرق الطيبية وهنا يؤكد محمد مفلاح على أن هذه البيئية لم تكن مجرد خلفية بل كانت عاملا اساسيا في تشكيل شخصية قيادية ودينية [4].

---

[1] – محمد مفلاح من تاريخ غليزان الثوري و السياسي و الثقافي ، ط1 ، دار قرطبة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2013 ، ص487.

[2] – محمد مفلاح ،مرجع سابق ص123، ص139.

[3] – محمد مفلاح ،سابق ،مرجع ص.133

[4] –مريم كريفيف ،مرجع سابق ، ص.134

يؤكد الكاتب على أن مقاومة بومعزة عرفت إنتشارا واسعا في شتى المناطق حيث يذكر أنها إمتدت الى شلف وشرشال وناحية الجزائر العاصمة ثم عمق الغرب الوهراني حتى نهر ملوية وامتدت شرقا حتى جبال الأوراس[1] ، يخصص الكاتب جزءا للحديث عن دور منطقة غليزان في مقاومة شريف بومعزة حيث يذكر أنه سنة 1846 م جرت معارك عديدة في هذه المنطقة ومنها معارك مديونة وضواحي مازونة مؤكدا على إنضمام سكان القلعة إلى المقاومة حيث شهدت هذه المنطقة وأحوازها عدة إشتباكات على أراضيها والجدير بالذكر أن قلعة بني راشد كانت تابعة للأمير عبدا لقادر في إطار معاهدة التافنة 1839 غير أن الاستعمار نقض المعاهدة[2] .

إستخدم الكاتب في سرده الاحداث المقاومة لغة واضحة ومباشرة مع إستخدامه العبارات التحليلية كما أننا نجده لا يركز فقط على الصراع مع العدو، و أنما يتعدى ذلك حيث يحاول تفسير العوامل الداخلية التي أدت إلى بروز المقاومة مثل قدرة بومعزة على حشد القبائل ، كما أنه يحاول ربط الظواهر بنتائجها فمثلا يذكر أن إتساع رقعة المقاومة كان بسبب تزايد أتباع بومعزة من رجال الطرق الصوفية كمولاي محمد والحاج موسى الأغواطي[3].

لقد أدرك محمد مفلاح قصور المادة الأرشيفية والمكتوبة لذلك لجأ إلى وسائل أخرى لإثراء بحثه حيث إعتمد على الروايات الشفوية ، ومن بينها أحد أحفاد بومعزة المدعو بوعلام بومعزة [4]

1-2- كتاب تاريخ منطقة عين مران

إحتضنت منطقة شلف و تحديدا عين مران مقاومة الشريف بومعزة و يعتبر كتاب تاريخ منطقة عين مران من ضمن الكتابات المحلية التي أرخت التاريخ هذه المقاومة

[1] – محمد مفلاح ، المرجع السابق ، ص134

[2] –محمد مفلاح ،مرجع سابق ،ص135

[3] ،محمد مفلاح،مرجع سابق، ص133،ص 136

[4] محمد مفلاح ،مرجع سابق، ص 133

هذا العمل هو من إعداد الأستاذ و الباحث المحلي لخضر بغدادي و هو من أبناء المنطقة حيث ولد في 27 أكتوبر 1984م ببلدية عين مران ولاية شف متحصل على شهادة ليسونس تخصص تاريخ عام و شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث و معاصر من جامعة حسيبة بن بوعلي بشلف[1] .

حاول المؤلف من خلال هذا العمل التعريف بمنطقة عين مران عبر مختلف العصور مع التركيز بشكل خاص على الحقبة الإستعمارية الفرنسية و لقد ورد ذكر مقاومة بومعزة تحديدا في الفصل الثاني من الكتاب الذي تحدث فيه عن الغزو الفرنسي للمنطقة و إنضمام أهالي قبيلة صبيح خاصة عرش المشايعة إلى مقاومة بومعزة و رد فعل قوات الإحتلال إتجاه ذلك .[2]

يضم هذا الكتاب بين طياته معلومات مهمة عن مقاومة الشريف بومعزة في منطقة شلف تحديدا حيث أورد تفاصيل و وقائع دقيقة حول معركة عين مران 14 أفريل 1845 لم يتوقف عند هذا الحد بل عمل على تتبع مسار المقاومة بعد هذه المعركة حيث يذكر أن بومعزة بعد إنتهاء القتال توجه بإتجاه عشعاشة لمواصلة مقاومته [3]، لقد ذكرنا في الصفحات السابقة أنه من أسباب محرقة صبيح الأولى عام 1844 هو الحقد الفرنسي الذي كانت تكنه فرنسا إتجاه سكان هذه القبيلة ، و لكن مع كتاب الأستاذ لخضر بغدادي إكتشفنا أسبابا أخرى كنا نجهلها من قبل حيث يذكر أنه في شهر جويلية 1845 عبر الآغا الحاج أحمد زعيم قبيلة سنجاس أراضي صبيح قاصدا مازونة ليبحث عن إمرأة يخطبها لإبنه علي مصطحبا معه 100 فارس و في طريقه إلى العودة نصب له كمين من طرف أفراد قبيلة صبيح [4]وهذا يضفي قيمة علمية على الكتاب من خلال كشفه لمعلومات جديدة و مهمة

إعتمد الكاتب في جمعه لهذه المعلومات على مجموعة من المصادر الهامة على رأسها كتاب مازونة للأستاذ مولاي بن حميستي بالإضافة إلى إعتماده على مذكرات للماريشال سانت آرنوا[5].

---

[1] –لخضر بغدادي ، تاريخ منطقة عين مران ، مرجع سابق ، ص113

[2] – لخضر بغدادي تاريخ منطقة عين مران ، مرجع سابق ، ص6

[3] – لخضر بغدادي ،مرجع سابق، ص36، ص37.

[4] – لخضر بغدادي ,مرجع سابق ، ص39.

[5] – لخضر بغداد مرجع سابق ، ص 38 ، ص41.

إذا بعد إطلاعنا على هذا الكتاب تبينا لنا أن الكاتب قد وفق إلى حد بعيد في تناوله لمقاومة بومعزة حيث أورد تفاصيل مهمة عنها ولكن ما يؤخذ عليه هو إهتمامه المبالغ بمنطقة عين مران و إهماله المناطق الأخرى كقبائل الظهرة و الونشريس.

1-3 كتاب محارق الظهرة (من مغارة الفراشيح إلى قبيلة صبيح)

يعتبر كتاب محارق الظهرة للأستاذ حسان بلقرع من أهم الكتابات المحلية التي أرخت لتاريخ منطقة الظهرة ، مقدما بذلك رؤيا حول الفترة الصعبة التي عاشتها المنطقة تحت وطأة الإستعمار الفرنسي .

حسان بلقرع أستاذ و باحث متخصص في التاريخ المحلي من مواليد 18 مارس 1963م ببلدية بن عبد المالك رمضان ولاية مستغانم له مجموعة من الأعمال التاريخية المحليـة ومنها كتاب أسـود الظهرة و كتاب ويليس (بن عبد المـالك رمضان) بين الماضـي و الحاضر[1].

يتناول الكتاب تلك المجازر و المحارق التي إرتكبتها قوات الجيش الفرنسي في المنطقة و منها على وجه التحديد محرقتي صبيح و الفراشيح 1845م و التي كانت نتيجة لإنضمام سكان الظهرة إلى مقاومة شريف بومعزة [2] لقد حاول الكاتب من خلال هذا الكتاب سرد تفاصيل مقاومة بومعزة منذ بدايتها 1844م إلى غاية نهاتها 1847م و ما يميز هذا الكتاب عن غيره من الكتب المحلية أنه يتعمق في أصل بومعزة ، كما يسلط الضوء على طبيعة العلاقة بينه وبين الأمير عبد القادر و هو ما تجهلته الكتابات المحلية الأخرى[3] ولعل ما يزيد من جاذبيته هو إعتماد الكاتب على مجموعة من العناوين الملفتة التي تشد القارئ كظهور لافت لشريف بومعزة ، صبيح الأرق الدائم ،و أصداء المحرقة بين النشوة والإدانة [4]

ما يميز الكتاب أيضا هو أن الكاتب جمع فيه بين التاريخ و الأدب فمنهجه لا ينحصر في سرد التاريخي فقط ومن دلائل ذلك نجده يوظف بعض المقاطع الشعرية المختارة كأبيات من قصيدة للشاعر زهير بن أبي سلمى في وصف الحرب و مخاطرها .

وما الحرب الإماعلمتم وذقتم *** وما هو عنها بالحديث المرجم.

---

[1] – حسان بلقرع ، مرجع سابق ، ص91.

[2] – حسان بلقرع ،مرجع سابق ص32 ، ص82.

[3] – حسان بلقرع ،مرجع سابق، ص43 ، ص50.

[4] – حسان بلقرع ،مرجع سابق، ص38 ، ص70.

فمتى تبعثوها تبعثوها ذميمة *** فتضر إذا ضريتموها فتضرم[1].

في موضع أخر عندما يتحدث عن نهاية السفاح توماس روبير بيجوا وهو يصارع الموت بعد إصابته بمرض الكوليرا فإنه يسقط على هذا السرد قصيدة لبشار بن برد هذه القصيدة التي توعد فيها أبي جعفر المنصور .

أبا جغفر ماطول عيش بدائم *** ولا سالم عما قليلا بسالم

إن هذا الدمج يعكس براعة الاستاذ بلقرع في توظيف الأدب لتعزيز الفهم التاريخي و أضفاء حيوية أكثر على الأحداث التاريخية [2].

من خلال ماسبق يتضح لنا أن كتاب محارق الظهرة للأستاذ حسان بلقرع يقدم مساهمته لاغنى عنها في التوثيق لتاريخ المنطقة فالبرغم من أن التركيز المحلي قد ينظر إليه أحيانا كنوع من الضعف من منظور الشمولية الوطنية وهو ما قد تقع فيه معظم الدراسات المحلية بتركيزها على التاريخ منطقة معينة أين ينتهي الأمر ببعض الباحثين المهتمين بالتاريخ المحلي إلى المبالغة في الفخر و التمجيد فيقعون في مركزية التاريخ المحلي الإ أنه في وقت نفسه تمثل الدراسات المحلية قوة بارزة تتمثل في عمق التفاصيل التى تقدمها الأن إهمال الذاكرة المحلية بإسم الذاكرة الوطنية ووضعها على الهامش يؤدي إلى إفقار البحث التاريخي .

المطلب 02: الروايات الشعبية والشهادات التاريخية

إن الفهم الجيد لتاريخ مقاومة الشريف بو معزة لا يمكن أن يكتمل دون اللجوء إلى البحث الميداني لكون الثقافة الشفوية باتت تحتل مكانة رفيعة ضمن البحث التاريخي في ظل ندرة الوثائق المكتوبة .

في إطار سعينا لجمع المعلومات حول مقاومة شريف بو معزة قمنا بزيارة لمكان محرقة ولاد رياح بلدية النكمارية حيث حضينا بلقاء مع حفيد الناجية الوحيدة من المحرقة، لقد إستهل عمر فلاح حديثه بتسليط الضوء على أصل بومعزة حيث يروى أن هذا الشخص جاء من حيث لايدري أحد فالمعروف عنه أنه ظهر فجأة في منطقة الظهرة ، هناك تمكن من حشد

[1] حسان بلقرع المرجع السابق ص 52.

[2] –حسان بلقرع ، مرجع سابق ،ص ، 81.

و جمع مجموعة من القبائل لمواجهة المستعمر الفرنسي كقبائل غليزان – بنزنطيس مديونة ، مازونة – وقبائل مستغانم و على رأسها قبيلة أولاد رياح ، التي كانت من بين القبائل الشجاعة و التي إمتازت بشبابها المتحمس للجهاد و والتواق للحرية ولهاذا إنظم هؤلاء إلى مقاومة بومعزة في منطقة الظهرة ، وهو ما دفع بسلطات الإحتلال إلى شن الهجوم شرس بقيادة الظابط بليسي على سكان القبيلة الذين لجأو للإختباء في غار الفراشيح بينما بقي بعض الفرسان خارج المغارة لمواجهة العدو.

يذكر الأستاذ فلاح عمر أن بليسي أرسل رسولا إلى فرسان القبيلة يطالبهم بتسليم أسلحتهم مقابل السلام إلا أنهم رفضوا ذلك بعد أن أدركوا نية المستعمر الفرنسي في القضاء عليهم ، و لذلك أجابو ذلك الرسول برصاصة و ليس بكلمة مؤكدين لبيلسلي أنه لا تفاوض معك ، فحاصرت الجيوش المغامرة و تحول العسكر الفرنسي الذي كان يحمل السلاح إلى حطابين يحملون الفؤوس و يقطعون الأشجار لسد فوهة المغامرة ، ثم قاموا بإضرام النيران عند مدخل المغامرة أين دامت المحرقة حوالي ثلاثة أيام[1] .

في سياق حديثه عن المشاهد المروعة داخل المغارة بعد المحرقة يروي عمر فلاح قصة رجل جاء من خارج المغارة أين تمكن من الدخول إليها ، هنالك وجد ذلك الرجل إمرأة مصابة تغطي وجهها بجلد الماعز (القربة) فقام بإخراجها من المغارة بعد ذلك إهتم برعايتها المثير للدهشة أن هذا الرجل تزوج من تلك المرأة لاحقا وهنا يختتم حديث وهو لا يكاد يمسك دموعه ليكشف لنا أن تلك المرأة التي أنقذت من المحرقة هي جدته الحاجة زهرة[2] .

من النكمارية توجهنا مباشرة إلى مكان المحرقة (مغارة الفراشيح) بمجرد وصولنا إلى المكان نزلنا إلى المغارة لنعاينها عن قرب ، وهي تقع بين سفحي جبلين على ارتفاع كبير، عند مدخل المغارة تظهر أجزاء كبيرة من الطبقات الكلسية الملطخة باللون الأسود نتيجة لهب النار الذي التصق بجدرانها .

[1] – مقابلة شخصية مع الأستاذ عمر فلاح , يوم 19ماي 2025بإبتدائية 1 نوفمبر ببلدية النكمارية , على الساعة 12:02.

[2] – مقابلة شخصية مع الاستاذ عمر فلاح , المصدر السابق .

تتميز المغارة بظلامها الدامس ورطوبتها العالية ، إن هذا المكان ليس مجرد كهف ، بل هو رمز للإرادة الصلبة و الوطنية الراسخة ، ويعد تذكارا خالدا يذكرنا بأن الحرية لم تكسب الإ بثمن غال من العناء و التضحيات ، ولهذا تبقى زيارة هذه المغارة بمثابة وقفة إجلال لتاريخ عظيم[1] .

إستغلينا فرصة تواجدنا ببلدية النكمارية فتوجهنا بعدها مباشرة إلى مقر البلدية أين حضينا بلقاء مع رئيس البلدية السيد الحبيب دركي بعد أن علمنا بأنه من المهتمين بالتاريخ المحلي ، وبصفته من أبناء المنطقة زودنا هذا الخير بمعلومات مهمة عن الموضوع ، ومنها أنه قدم لنا منظورا مختلفا حول أصل تسمية بومعزة ، فعلى عكس ما تذكره المصادر الفرنسية من أن سبب تسميته ببومعزة يعود إلى كونه أنه كان يجر معزة ،يشير الحبيب دركي إلى أنه الروايات المتوارثة عن سكان قبيلة أولاد رياح تفيد بأن محمد بن عبد الله سمي ببومعزة لأنه كان يجدل شعره على أذنيه كالمعزة[2].

يواصل الحبيب دركي حديثه ليطلعنا على تفاصيل محرقة أولاد رياح حيث يذكر أن بعض ضحايا المحرقة كانوا مستهدفين لأنهم كانوا من أهل العقيدة و يستدل في ذلك بأغنية شعبية كانت ترددها نساء المنطقة و التي تقول "ناس الغار نساء و رجال ، ناس الغار طلبة صغار" وكلمة(طلبة) في السياق الشعبي الجزائري تطلقا عادة على طلبة الزوايا أو الذين يقومون بتحفيظ القرآن الكريم، و يقدم السيد الحبيب دركي دليلا إضافيا على إستهداف أهل العقيدة حيث يذكر لنا أنا مفتي الظهرة الذي كان ينحدر من منطقة سيدي علي بولاية مستغانم كان من ضمن ضحايا هذه المحرقة[3].

كم زرنا بلدية القلعة الأثرية بولاية غليزان حيث دارت بعض معارك الشريف بومعزة و إلتقنا هناك بأحد أحفاد بومعزة المدعوا بوعلام بومعزة بمتحف القلعة، خلال هذا اللقاء تم الإطلاع على مجموعة من الوثائق الأصلية المتعلقة بعائلة بو معزة مما ساهم في تعزيز الشهادات التاريخية بمعطيات مكتوبة وقد أبرزت هذه الوثائق و الشهدات الشفوية أصل العائلة

[1] زيارة ميدانية إلى مكان محرقة غار الفراشيح ، يوم 19ماي 2025 ، بلدية النكمارية على الساعة14:00

[2] مقابلة شخصية مع الحبيب دركي رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية النكمارية يوم 19 ماي 2025 ، ببلدية النكمارية على الساعة15:30

[3] مقابلة شخصية مع الحبيب دركي المصدر السابق

الذي يعود إلى النسب الشريف حيث يذكر السيد بوعلام بومعزة إلى أنا جدهم الأكبر هو المكي بومعزة كما أكد لنا أن سكان (القلعة) كانوا من المؤيدين الأوائل لمقاومة بومعزة وأن القلعة كانت من أبرز معاقل الشيخ بو معزة[1].

_ ينظر للملحق رقم 12 ص 140 .

بعد زيارتنا لمتحف القلعة، توجهنا إلى منزل السيد بوعلام بومعزة و الذي كان في الأصل زاوية للشيخ بومعزة ، هناك تشرفنا بلقاء زوجته والتي تبين أنها حفيدة الأمير عبد القادر الحاجة النبية عبد القادر.

كشفت لنا هذه السيدة عن طبيعة العلاقة بين بومعزة و الأمير موضحة أنها بدأت بالتعاون و التنسيق المشترك، ولكن مع مرور الوقت إتخذت منعطفا آخر، ويعود ذلك وفقا روايتها إلى حادثة قام فيها بومعزة بقتل أحد المتعاونين مع فرنسا، هذا الفعل كان مخالفا لرغبة الأمير عبد القادر الذي نهى عن قتل ذلك الشخص نظرا لأهميته الإستخباراتية[2].

لإثراء الجانب الميداني من بحثنا قمنا بعقد مجموعة من اللقاءات مع نخبة من الأساتذة الباحثين المتخصصين في التاريخ المحلي كالأستاذ حسان بلقرع صاحب كتاب " محارق الظهرة " الذي سبق وقد أشرنا إليه يذكر هذا الأخير أن بومعزة ينسب إلى أسرة شريفة تنحدر من منطقة تروادانت بضواحي مدينة فاس بالمغرب الأقصى ، قدم إلى الجزائر في عهود مبكرة أين استقر بدوار أولاد خويدم ناحية بني وراغ بوادي رهيو، حيث كان يبلغ من العمر 18 سنة، خاض العديد من المعارك كمعركة وادي ريحان ومعركة عين مران 1845[3]، ويذكر الأستاذ حسين يختار أنّ الأمير عبد القادر عيّنه خليفة له على منطقة الظّهرة حيث إنطوت تحت لوائه

[1] مقابلة شخصية مع بوعلام بومعزة حفيد الشيخ بومعزة ،يوم 31ماي2025 ،بمتحف القلعة بولاية غليزان ،على الساعة 11:00صباحا

[2] مقابلة شخصية مع حفيدة الأمير عبد القادر الحاجة النبية عبد القادر ،يوم 31ماي 2025, بمقر سكناتها ببلدية القلعة ولاية غليزان، على الساعة 13:00

[3] مقابلة شخصية مع الأستاذ والباحث في التاريخ بلقرع حسان، يوم 15ماي2025، بالمركز الإسلامي حشلاف عبد الله بولاية مستغانم، على الساعة 16:00.

كل قبائل الظّهرة (عشعاشة و أولاد رياح) وعلى خطاهم سارت قبائل واد ارهيو وعمي موسى حيث أعلنوا الولاء والطاعة لبومعزة[1].

يشير الأستاذ بن شهيدة إلى إستراتيجية بومعزة العسكرية التي إرتكزت على حرب الكرّ الفرّ حيث كان بومعزة يستهدف القوات الفرنسية بضربات سريعة ومباغتة ثمّ يفرّ وينسحب لتجنب المواجهة المباشرة وإرهاق العدوّ ويستدلّ الأستاذ على ذلك بمعركة وقعت في مستغانم تحديداً ناحية قادوس مدّاح1845 حيث تمكّن من ضرب القوات الفرنسية ثمّ الإنسحاب ببراعة[2].

نستنتج ممّا سبق ذكره أن الرواية الشعبية وجمع المعلومات من سكّان المناطق المختلفة يقدّمان نظرة أصيلة لا يمكن العثور عليها في الوثائق المكتوبة وحدها، حيث عملت على توضيح الزوايا المنسية من تاريخ مقاومة بومعزة.

المبحث 04: تقييم عام للكتابات تاريخية حول مقاومة شريف بومعزة :

في خضم الإستعمار الفرنسي للجزائر و بعد ما تركته ورائها من أثار مدمرة ظهرت عدة شخصيات حملت على عاتقها مهمة التحرير الفكري للأجيال القادمة من أجل توثيق الحقائق ومن أبرزها المقاومات الشعبية مثل مقاومة شريف بومعزة التي تنولها العديد من رواد المرسة التاريخية الجزائرية فهذه الكتابات على الرغم من قوتها في العديد من الجوانب إلا أنها واجهت عدة تحديات فكل كتابة حول مقاومة بومعزة عكست وجهت نضر صاحبها .

المطلب 01: مواطن القوة

سهم عدة مؤرخين جزائرين في إثراء فهمنا للمقاومة محمد عبد الله شريف (1847م-1844م) حيث وضح الكثير من الباحثين أمثال :أبوقاسم سعدالله، محفوظ قداش ، محمد مفلاح ... بوضع المقاومة في سياقها الزماني و الإجتماعي الصحيح فحللو الأحداث مع

---

[1] مقابلة شخصية مع الأستاذ حسين يختار، يوم 15ماي 2025 ، بالمركز الإسلامي حشلاف عبد الله بولاية مستغانم، على الساعة 17:10.

[2] مقابلة شخصية مع الأستاذ بن شهيدة منصور ، يوم 12 ماي 2025،بجامعة عبد الحميد بن باديس، كلية الطب، على الساعة 08:00.

الشخصيات بعمق[1] ، و إن قراءة مضمون هاته الكتب تجعلنا نتفق على الحقائق التاريخية العامة و المقاومة الخاصة[2].مثل مقاومة بومعزة حيث نلتمس في الكتابات مدى تأثير فكرة القومية الوطنية من خلال شخصية بومعزة كمقاوم في المجتمع .

بتحليلنا لهذه العبارة نلتمس أن الوطنية وجدت فعلا في مقاومة بومعزة ونقل المؤرخون لنا معاناة قبائل الظهرة ومجاورها مما دفعهم إلى مقاومة التي ردت عليها فرنسا بإجراءات تعسفية .

في هذا الصدد يقول مصطفى الاشرف في كتابه جزائر الأمة و المجتمع "مهما يكن الأمر فإننا لم نكذب في أحداث تاريخ ،ولم نشوه الظواهر الإجتماعية كل ما في الأمر إننا حرصنا على إبطال الحجج الكاذبة و كشف الحقائق الناقصة و إعادة الحق"[3].

هاته العبارة تعني وفق تحليلنا الشخصي أن المؤرخين لم يكذبوا في التاريخ لاسيما فيما تعلق بالمقاومة الشعبية مثل مقاومة بومعزة حيث سعو لإبطال الحجج الكاذبة و الزائفة مثل قول الفرنسيين عن بومعزة متمرد ، و أنه إدعى نزول الوحي مما جعل سعدالله يصيفها بالأسطورة و الخيال و هو رد لذع عن الكتابات الاجنبية و خاصة الفرنسية.

فغلباً ما ركّزت المدرسة التاريخية في كتباتها إتّجاه المقاومة على الهوية وغرزت شعور الإنتماء الذي تبنّاه الكثيرين مثل محمد شريف بن عبد الله ومن هؤلاء المؤرخين نذكر المؤرخ بن نعيمة عبد المجيد الذي وصفه بالبطل وأنه لولا الخيانة الداخلية وإستدرج بعض ضعفاء النفوس والعملاء لإستمرت مقاومته وهذا ما يثبت حب بومعزة لأرضه[4]، تنوع المواضيع التي

---

[1] – علي زرافة ،المؤرخين الجزائريين في مواجهة الكتابات المدرسة الاستعمارية ، مج 2، ع 1، مجلة السير التاريخية والاثرية لشمال إفريقيا ، جامعة ابن خلدون .

[2] –رباني الحاج ،مصلى الأشرف و إشكالية الهوية الجزائرية على ضوء جدالية الأمة و المجتمع ،مج4،ع4 ع8،جامعة مصطفى إسطمبولي ، معسكر ،مارس 20186 ص89

[3] عند الكريم بوصوف ،مشروع المجتمع الجزائري في نظر النخبة الوطنية مصطفى الأشرف ،نموذجا مجلة الحوار الفكري مج 70،ع 4، جامعة منشوري قسنطينة 2005ص 19

[4] بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر(1954،1830)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر1954، الجزائر 2007،ص106.

تناولتها المدرسة التاريخية حيث كانت واسعة، وشملت مختلف المجالات منها مقاومة شريف محمد بن عبد الله حيث تمّ تناولها من جانب الدين والمتمثل في الإتجاه الصوفي أمّا الإجتماعي تمثّل في المساعدة الشعبية و الإقتصادي نتيجة الأزمة الحادّة سبب إتلاف فرنسا المحاصيل[1] وهناك من كتب عن المقاومة بصفة عامّة حيث كتب عن مقاومة الأمير ثمّ إنتقل لمقاومة بومعزة كونها جزء منها أي من العام إلى الخاص ، وهو أمر يسهل عملية الفهم عن القرّاء [2].

الإعتماد على توثيق الأحداث المتعلقة بمقاومة بومعزة لاسيما المصادر الأولية كالروايات الشفوية ويوجد هذا الأمر بالكتابات المحلية بكثرة وهو ما إستندّ إليه الباحث محمد مفلاح[3]، حيث رصد أحداث مقاومة بومعزة بتسلسل من(1844م،1847م)[4]

أثبتت الدراسات التاريخية قدرتها على تحليل عن مقاومة بومعزة عندما أرجعت عامل إنتصارها إلى التحام القبائل حول المقاومة التي بدأت بدعوة الناس للجهاد[5].

يمكن القول أنّ المدرسة التاريخية الجزائرية في تأريخ لمقاومة شريف بومعزة كانت بمثابة نقطة تحول هامّة في تاريخ الجزائر عامة والمقاومة خاصّة، كما أنّه وفق منظور أنّ الكتابات المحلية، والشهادات التاريخية الشعبوية، رغم تضاربها لكنّها فصلت في مقاومة بومعزة وأضفت لها أكثر من الكتابات العامة التي كان حديثها عن هاته المقاومة جد ضئيل كما أن الكتابات المحلية عززت من شعورنا بالإنتماء لهاته المقاومة التي مست منطقتنا و عززت في الحفاظ على هويتنا، و تراثنا الثقافي وأن منطقة مستغانم هي الأخرى مكافحة لأن مجازر فرنسا بها خير شاهد على ذلك.

المطلب 02:: مواطن ضعف

يعتبر موضوع التأريخ لمقاومة شريف بومعزة ، موضوعا معقدا حيت ظهر فيه العديد من نقاط الضعف وتجلت في عدة جوانب منها:

---

[1] شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، مصدر سابق، ص374.

[2] العربي إسماعيل، المقاومة تحت لواء الأمير عبد القادر، مرجع سابق ص234.

[3] – محمد مفلاح، أعلام من منطقة غليزان، 22،د.ط، دار المعرفة، الجزائر2009، ص91.

[4] – بن نعيمة عبد المجيد وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر، مرجع سابق ص102،إلى ص106.

[5] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، مرجع سابق ص143.

أخذ المؤرخين الجزائريين عن الكتابات الفرنسية مثل مصطفى الأشرف الذي إستند إلى مذكرات سانت أرنو في عرضه الهجوم على منطقة صبيح [1]

نفس الشيء بالنسبة للمؤرخ سلامني عبد القادر الذي إستعمل، في حديثه عن محرقة الفراشيح و بكثرة المصادر ومراجع الفرنسية حوالي إكثر من 100 [2]

عدم إحداث مقارنة بين مقاومة الأمير، وشريف بومعزة كونها كانت[3] تحت لوائه غياب خصوصية مقاومة شريف بومعزة في الكتابات الجزائرية وهذا يؤثر على فهم مقاومة شريف محمد بن عبد الله وهذا ما أفقدنا القدرة على تحديد السمات المميزة لنضاله ، فلو تمت المقارنة بين هاتين المقاومتين لتمكن من فهم طبيعتها أكثر وتفاديا لتكرر مأحدث معنا في بحثنا هذا عملنا ورغم غياب الخبرة على إجراء مقارنة ونأمل مستقبلا تركيز المؤرخين على هاته نقطة ، و لعلى هذا يرجع لنقص الوثائق [4] .

صورت بعض الدراسات بومعزة على أنه بطل كبير لكنه لم يكن بتلك درجة إذ أنه لم يمتلك نفس سمعة الأمير عبد القادر وهذا لأن المقاومة كانت تفتقر التنظيم مما جعله يعتمد على عملية الكر والفر و كما عرفت مقاومته صراع بين القبائل ،محدودية المنهج العلمي لدى بعض الباحثين في حديثه عن مقاومته بومعزة فقد وصفه على أنه رمز وعلم غير محسوس ,وهي عبارة أسطورية كتابها الفرنسيين ونقلتها عنهم الكاتبات الجزائرية

النقص في تحليل الوصفي والإجتماعي الذي تم بشكل غير صحيح لدى بعض المؤرخين مما أثر عن مصداقية مقاومة بومعزة

الإعتماد على المصادر غير الموثوقة كالشهادات الغير الدقيقة في مقاومة بومعزة تحديدا في رد الفعل العسكري من مقاومة ، لاسيما في عملية غياب الدراسة الاثرية للمحارق.

---

[1] – أبوالقاسم سعد الله الحركة الوطنية ،مرجع سابق ،ص29

[2] سلامني عبد القادر ،لإستراتيجية الفرنسية ،لإجهاض الدولة الجزائرية ، مرجع سابق، ص248 الى ص252 .

[3] –مصطفى الأشرف ، جزائر الأمة والمجتمع ، مصدر سابق ص143

[4] –بعطيش عبد المجيد ، تاريخ الجزائر القديم من خلال الكاتبات الكولونيالية نقد وتقييم ،مجلة المعارف للبحوث ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،مج4،ع2، قسم التاريخ والأثار جامعة باتنة ، ص219.

نقص التوثيق المحلي فالكثير من المؤرخين لايعتمدون في مقاومة بومعزة على الكتب المحلية مثل الباحثة حورية جيلالي رغم أن مقالها قيم لكن ما يفتقده هو إعتماده على المراجع محلية[1] ، وهذا لأن أبناء المنطقة أقرب إلى الحقيقة من وجهة نظرنا كونهم درسوا الموضوع دراسة ميدانية ،تحليلية، كالباحث بغدادي لخضر[2].

- تضارب المؤرخين في معلومات حول بومعزة خاصة فيما يتعلق بمولده ، نفيه...وعدم إتفاق الكتابات حول معلومة دقيقة واحدة .

- معظم الكتابات لا سيما المؤرخين الكبار حيث لم يخصصوا لبومعزة عدد كبير من كتاباتهم فحدثهم عنه كان ضئيل مقارنة بالكتابات لأخرى عن المقاومة الشعبية وبعض الكتب تحدث عن مختلف المقاومات وأهملوا بومعزة مثل كتاب مظاهر المقاومة الطيب العلوي.

- معظم الكتابات كانت متشابهة حول بومعزة لكن الوحيد الذي حسب رأينا يمدنا بالمعلومات المصادر الفرنسية فالذي أصيب لدرجة كبيرة هو محفوظ قداش وعليه يمكن القول أن محاسن المدرسة التاريخية حول مقاومة بومعزة كانت كبيرة إلا ان الجانب السلبي موجود ويمكن للمؤرخين الجزائريين تجاوزه لحقا إلا أننا بحاجة إلى البحث المستمر حوله مع التحليل النقدي للمصادر تاريخية حول بومعزة جد مهم كما أن هاته الكتابات في إختلافها و تنوعها فائدة لكننا بحاجة لفحص المعلومات وفهمها.

- إن الكتابات التاريخية للمؤرخين الجزائريين هي أداة لفهم مقاومة بومعزة مع معرفة صعوبتها على أنها ساهمت في كشف الجانب خافي من تاريخ الجزائر عامة ومقاومة بومعزة خاصة وتشير إلى جهود اشخاص سعوا لحفظ تاريخ الجزائر وتسجله من أجل المحافظة عليه للاجيال القادمة كي لا يدفن في ذاكرة النسيان.

1- جيلالي حورية ،على خطى الثائر محمد بن عبد الله المعروف بشريف بومعزة من الظهرة إلى باطوم ،(1822،1879) ،مرجع سابق ص55، إلى ص 74.

2 – لخضر بغداد، تاريخ منظمة عين مران ،مرجع سابق ص01 إلى ص80.

نستنتج من خلال دراستنا لهذا الفصل.

لعبت المدرسة التاريخية دورا كبيرا في حماية تاريخنا للأجيال القادمة، وقد برز دور المؤرخين في هذا السياق ، حيث إستعانوا بوسائل علمية متنوعة لتوثيق المقاومات الشعبية .

تناولت معظم الكتابات التاريخية الجزائرية الإنتفاضات و المقاومات شعبية

نلاحظ أن بعض المؤرخين الجزائريين أصابو في بعض النقاط أثناء طرحهم لهذه المقاومة.

قدمت الكتب المحلية، و الشهادات التاريخية نضرة شاملة حول مقاومة بومعزة، كما ساعت الروايات الشعبية في نشر تاريخ هذه المقاومة بين عامة الشعب لاسيما في المناطق التي إنتشرت بها ، إلا أن الكتابات التي بحثت في مقاومة بومعزة لها جوانب إيجابية وسيلية.

خـاتمــة

الخاتمة

نقول ختاما لهاته الدراسة التي تناولنا في محاورها وفصولها مقاومة محمد بن عبد الله المدعو بومعزة من (1847-1844) توصلنا في النهاية إلى جملة من النتائج والتوصيات يمكن حصرها فيما يلي:

شريف بن محمد بن عبد الله ، المعروف ببومعزة شخصية ومقاومة بارزة ولد في القرن تاسع عشر ، ينحدر من عائلة عريقة ذات نسب وشريف مما كان له تأثير كبير في تشكيل شخصيته.

نشأ محمد بن عبد الله في بيئة غنية بالقيم الوطنية والدينية مما كان له تأثير كبير في تكوين شخصيته السياسية والعسكرية ، حيث إنضم إلى جيش الامير عبد القادر وسهم في صقل مهاراته العسكرية وتعزيز صلابته في مواجهة التحديات.

نتيجة لنشاطه الثوري تعرض محمد بن عبد الله للنفي ، لكنه إستمر في الكفاح من أجل الإسلام عامة والجزائر خاصة مما يدل على ثباته وإصراره على مبادئه.

– بعد سنوات من النضال تمكن شريف بومعزة من تكبيد الإستعمار عدة هزائم لكنه توفى بعد صراع مع المرض تاركا ورائه إرثا وطنيا خالدا.

– برزت مقاومة بومعزة نتيجة لتضافر عدة عوامل منها السياسة الدينية والاجتماعية معا دفعه إلى قيادة مقاومة شرسة ضد الاستعمار .

–شكلت مقاومة بومعزة إمتداد لمقاومة الامير عبد القادر مع تباين في تكتيكات الحربية التي إستخدمت لمواجهة الإستعمار مما يدل على إستمرارية المقاومة في نفوس الجزائريين.

– تميزت مقاومة بومعزة بإنتشارها السريع والمكثف حيث شملت عدة مناطق مثل حوض شلف ، والظهرة ، و الونشريس مما يدل على قوة تأثيرها وشعبيتها الواسعة.

حيث خاض عدة معارك ضد العدو ومن أبرزها معركة عين مران 1845 وثنية الحد عام 1847 وتامدة 1846 لهاته المعارك أظهرت شجاعة وبطولة المقاومته.

– كشفت محارق صبيح و الفراشيح عن وحشية الاستعمار الفرنسي وتخوفه من مقاومة بومعزة مما يدل على قوة تأثير مقاومته وتهديدها للاستعمار الفرنسي.

– رغم توقف مقاومة بومعزة سنة 1847م إلا أنها ساهمت في نشر الوعي الوطني القومي وساهمت في ظهور عدة حركات أخرى مناوئة للإستعمار الفرنسي مما يدل على إستمرار المقاومة الشعبية بالجزائر رغم التحديات والصعوبات.

– لعبت المدرسة التاريخية دورا كبيرا في حماية تاريخنا والحفاظ على الذاكرة الوطنية وقد برز دور المؤرخين الجزائريين في هذا السياق أمثال أبو القاسم سعد الله ،مولاي بلخمستي، حيث سعو لتوثيق المقاومة وتسليط الضوء على أحداثها كونها جزء من موضعها.

– نلاحظ تضارب أراء المؤرخين الجزائريين حول مقاومة بومعزة وهذا يعود إلى إختلاف واجهات النظر ، والمناهج التاريخية مما يتطلب المزيد من البحث والتحليل لتحديد الحقائق التاريخية حول هاته المقاومة.

– قدمت الكتب المحلية والشهادات التاريخية نظرة شاملة حول مقاومة بومعزة، مما ساعد في إثراء الفهم التاريخي لهاته المقاومة التي جسدت لفترة هامة من تاريخنا الوطني.

– ساهمت الروايات الشعبية في نشر تاريخ هذه المقاومة بين عامة الناس خاصة في المناطق التي تركزت بها مما ساعد في تعزيز شعور الانتماء الوطني والاعتزاز بالتاريخ المحلي.– الكتابات التاريخية حول مقاومة بومعزة لها جوانب إيجابية وأخرى سلبية ، وهاته الاخيرة هي التي نأمل معالجتها من طرف الباحثين في المستقبل لتعزيز المهم الدقيق لهذا الحدث التاريخي الهام.

_ دعوة المهتمين والمختصين في حقل الكتابة التاريخية الوطنية إلى بذل المزيد من الجهد للكشف عن الحقائق التاريخية حول هذه المقاومة والتي نعتقد أنها لزالت تخفي الكثير من الأسرار والوقائع ذات القيم التاريخية و العلمية و لتمكين هذه المقاومة على غرار بقية المقاومات من حقها في الكتابات التاريخية صونا لذاكرة الجماعية للأمة الجزائرية .

ث) طلب من السلطات العمومية تسمية بعض المرافق العمومية و المنشآت و حتى بعض الأحياء بإسم هذا المقاوم الذي أبلى البلاء الحسن في مجابهة الإحتلال نيابة عن البقية .

ج) تأسيس و تفعيل دور النوادي و الجمعيات التي تعنى بالتاريخ و التراث المحلي على المساهمة في التنشيط الثقافي و العلمي للموروث بتنظيم ندوات و خرجات ميدانية و تقديم بحوث تخص مجال المقاومة الشعبية بالتنسيق و تحفيز من المؤسسات الأكاديمية و السلطات المحلية على غرار ما تقوم به السلطة المحلية لبلدية النقمارية من مرافقة لكل جهود العاملين و الباحثين في هذا المجال و كذا دور مخبر الدراسات الإعلامية و الإتصالية بجامعة مستغانم و هم مشكورين على ذلك.

الملاحـــــق

الملحق رقم 01:صورة شريف بومعزة .

21

Bou-Maza.

[1] ALI BETTOUTIA LA KALAA DES BENI-RACHED ,S.D.P.60

[2] -المشهور بمحمد بن عبد الله ، ظهرت صورة لأول مرة في جريدة L'illustration (التوضيح في عددها رقم 220 الصادر لي يوم 1847/05/15 أي بعد شهر من إستسلام بومعزة واللوحة لرسام غابريل إيسكي GABRIEL ESQUE تعتبر من الصور النادرة له و أعيد نشرها مجددا في جريدة L'Almanch phalanstére

الملحق رقم 02: صورة لتمثال شريف بومعزة .

[1]

الملحق رقم 03: وثيقة ضريبية تعود لأحد أحفاد بومعزة .

[1] – دار القيادة للأمير عبد القادر ، بولاية معسكر .

1

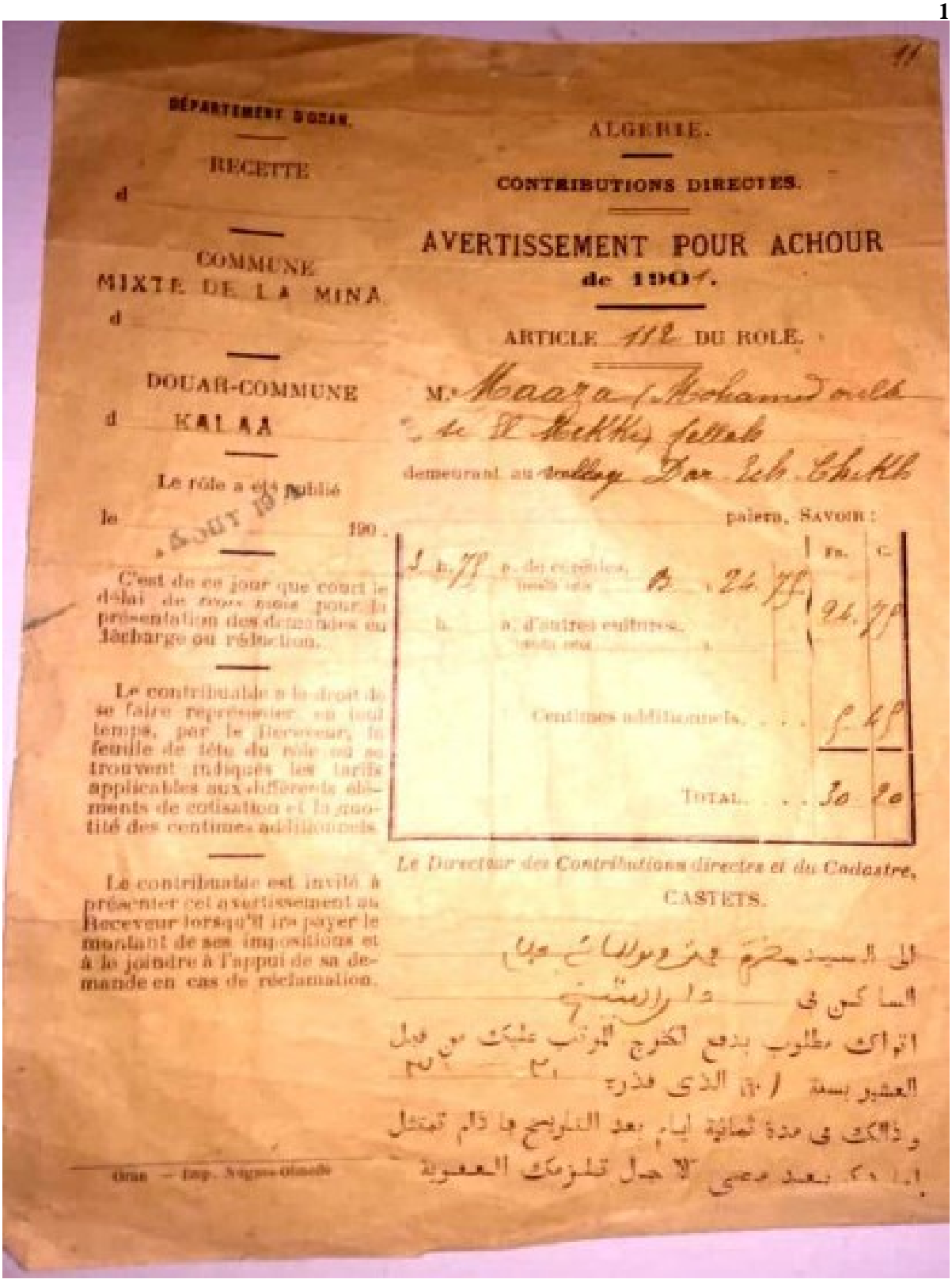

DÉPARTEMENT D'ORAN.

RECETTE

d

COMMUNE MIXTE DE LA MINA

d

DOUAR-COMMUNE

d KALAA

Le rôle a été publié

le 1904.

C'est de ce jour que court le délai de trois mois pour la présentation des réclamations en décharge ou réduction.

Le contribuable a le droit de se faire représenter, en tout temps, par le percepteur, la feuille de tête du rôle où se trouvent indiqués les tarifs applicables aux différents éléments de cotisation et la quotité des centimes additionnels.

Le contribuable est invité à présenter cet avertissement au Receveur lorsqu'il ira payer le montant de ses impositions et à le joindre à l'appui de sa demande en cas de réclamation.

Oran — Imp. Nègre-Olmedo

ALGERIE.

CONTRIBUTIONS DIRECTES.

AVERTISSEMENT POUR ACHOUR de 1904.

ARTICLE 112 DU ROLE.

M. Maaza Mohamed ould

demeurant au douar Sebt Ghekkb

paiera, SAVOIR :

	Fr.	C.
1. n. 77 p. de céréales, taxe réd. ... B ... 24. 77	24.	77
2. n. d'autres cultures, taxe réd. ... à ...		
Centimes additionnels. ...	5.	45
TOTAL. ...	30	22

Le Directeur des Contributions directes et du Cadastre,

CASTETS.

الى السيد محمد بن مزوز الساكن في دار الشيخ

انه اك مطلوب بدفع الكوج المترتب عليك من قبل العشور بسنة 1904 الذي قدره

وذلك في مدة ثمانية ايام بعد التبليغ فاذا لم تمتثل بعد مضي الاجل تلزمك العقوبة

الملحق رقم 04:موقع معركة تامدة 1945/12/23 .

[1] – متحف القلعة ، بولاية غليزان .

1

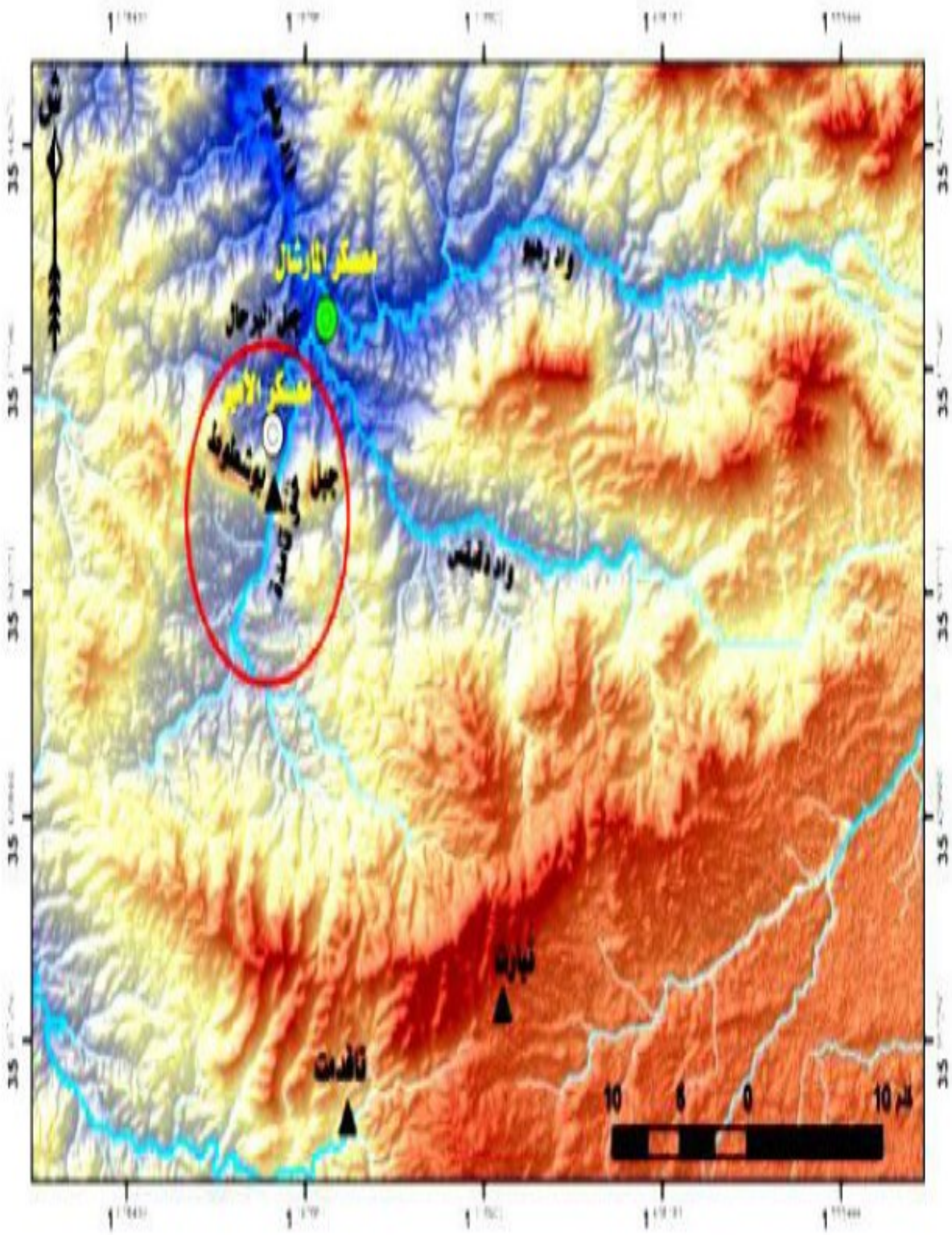

الملحق رقم 05: معركة سيدي براهيم 23سبتمبر1845 .

[1] – الجيلالي طاهري معركة تامدة 23ديسمبر 1845 مواجهة تاريخية بين الأمير عبد القادر و الفرنسيين، مرجع سابق ،ص 139.

1

الملحق رقم 06:خريطة توضح الإنتشار الجغرافي لمقاومة شريف بومعزة .

[1] – متحف المجاهد ، بولاية وهران .

1

2

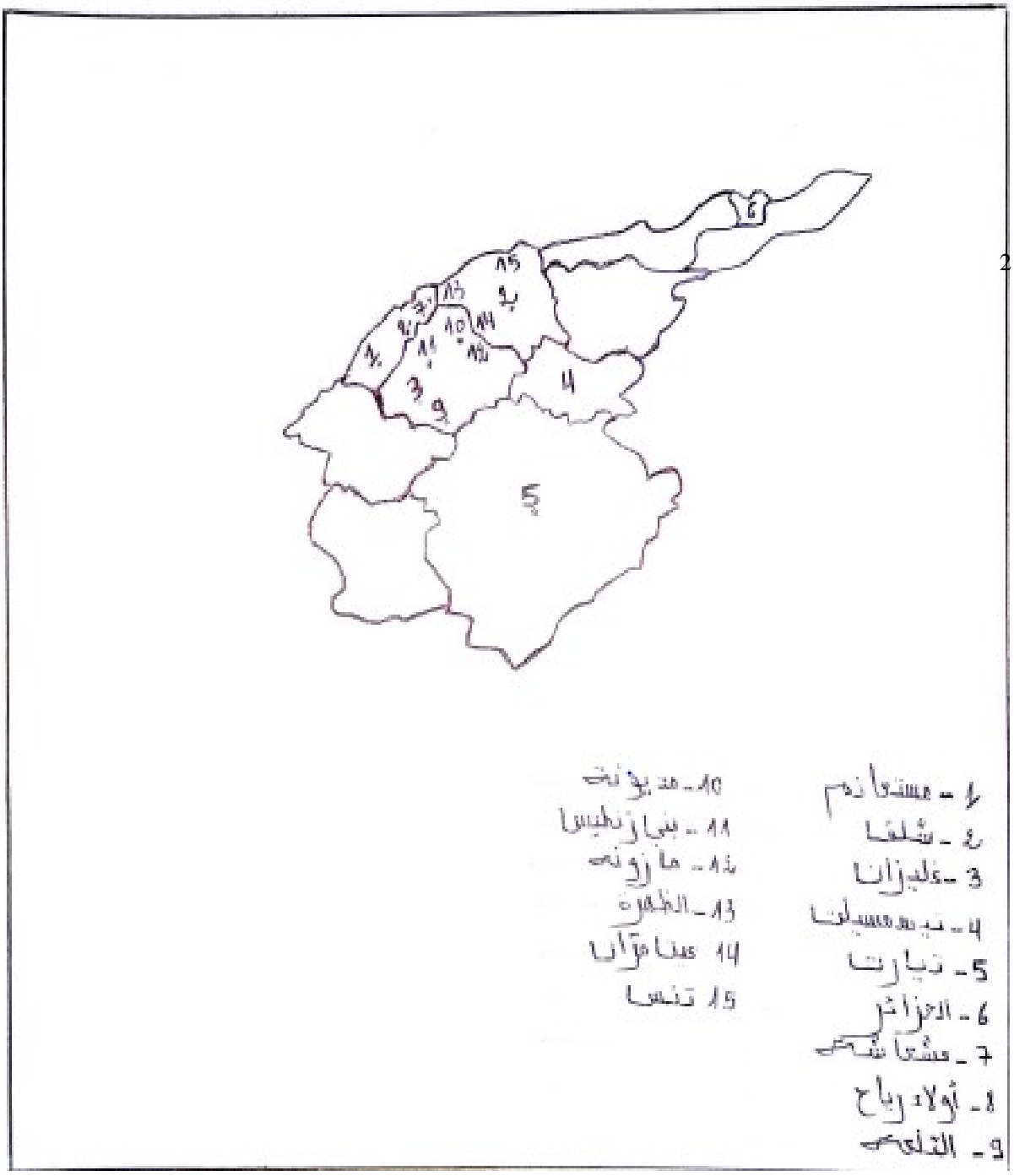

[1]- من إعداد الطالبتين .

الملحق رقم07: صور من المنطقة التي وقعت فيها محرقة صبيح 1845 .

[1]

[1] – من تصوير الطالبتين .

الملحق رقم 08:صور من مغارة الفراشيح التي قتل فيها ألاف من الجزائريين .

1

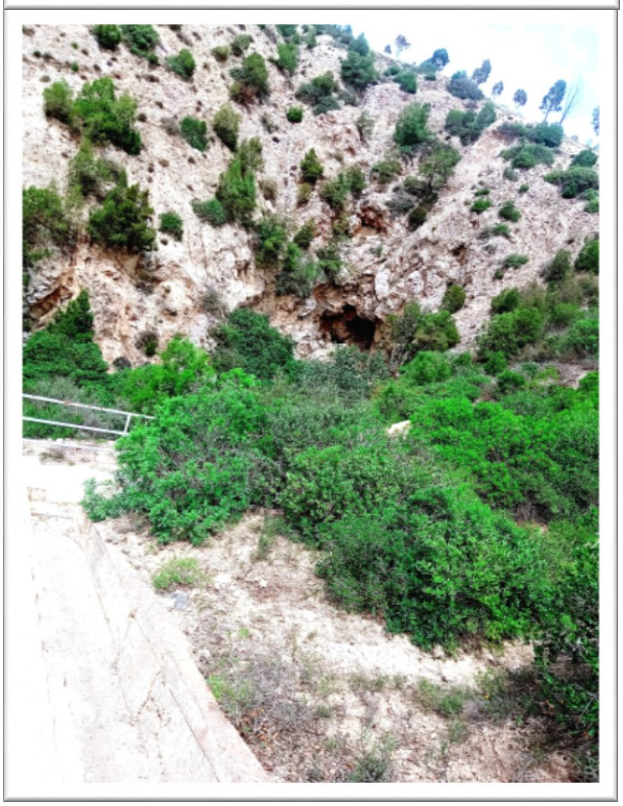

[1] – من تصوير الطالبتين .

الملحق رقم 09: بقايا أثرية من محرقة الفراشيح

1

[1] – من تصوير الطالبتين .

الملحق رقم10:رسال من العقيد بيليسي إلى ماريشال بيجو22جوان 1845 .

1

سيدي المارشال :

لقد أثبت كما أعلمتكم من قبل في رسالتي المؤرخة في 16 جوان ، تحت الرقم 5 لإقامة معسكري في "أولاد بلعمرية" عند قبيلة "أولاد رياح" وهم أنصار الشريف بومعزة قائد المقاومة الشعبية بجبال الظهرة ، لقد حددت اختياري ، وقررت أن أزحف بتناء من فجر يوم 18 جوان على "غار الفرايشي" ، هذا الملجأ الذي يرونه في كامل البلاد مستحيل بلوغه بالقوة ، ويسمونه "جزائر الظهرة" وبعد وصف الطريقة التي حاصروا بها المكان يواصل الكولونيل بيليسيه الحديث عن أسلوب تنفيذ الجريمة :

"دعوت الفضوليين الذين يتجمعون ويلتفون في مثل هذه الحالات إلى الابتعاد ، وأمرت الكابتن "راؤول" أن يستدعي رجال السخرة الذين التحقوا قبل حوالي ثلاث ساعات بفيلقهم ، كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ، بمجرد أن همت بالانسحاب ، انطلقت رصاصة من المغارة لتصيب قناصا من لواء "أورليان" .. وعلى الساعة الواحدة ، كانت المراكز جاهزة للعمل ، ولم أشأ أن أستأنف إحراقهم قبل إنذار جديد ، أرسلت إليهم عبر المدخل السفلي ، وهو المنفذ الأقل خطورة ، أحد المفاوضين الثلاثة الأوائل ، والذي ترك المغارة مع أخيه رغم تردد الآخرين ، بقي خمسة أرباع الساعة معهم ، دون أن ينزحزح أدنى تنازل ، بلغت أقصى حدود الصبر ، على الساعة الثالثة زوالا تقلع الحريق في كل جهة ، واستمر إلى الواحدة من صباح اليوم الموالي ، وتمت معالجة النيران بحيث لا ينجو منها حتى الذين يحاولون الفرار ، ولعلمي أن المدخل الرئيسي قد يصلح لمحاولة يائسة ، عمدت إقامة حاجز من أكياس البسكويت المملوءة بالزيت ،

[1]- محمد بلغيث ،تاريخ الجزائر المعاصر،مرجع سابق ص 97 ،98

ونصبت قطعة المدفعية على بعد 50 مترا من ذلك المدخل ، كانت النيران تسقط قطعا كبيرة من الجيس أمام المغارة ، وبقدر ما كنت أساهم في التدمير ، كنت أسعى لإحداث الرعب المناسب داخل المغارة ، من خلال إطلاق بعض القذائف التي ألحقت أضرارا وتسببت شظاياها في هلاك الماشية المتزاحمة بالمدخل .

أمرت بوقف القصف ، فلم يردوا علي إلا بنداءات أملهم في البقاء لمدة طويلة في مأمن ، ولكن لسوء حظهم كان الأمر غير ذلك . لقد سببت كثرة النيران بالمغارة السفلى دفعا قويا للدخان والهواء الساخن كاد يخنقهم جميعا اعتقدت أن الفوضى قد انتشرت بينهم عندما سمعت انفجارات متميزة داخل المغارة ، فانتهزت الفرصة لإرسال مبعوث ، عاد ومعه بعض الرجال المنهكين الذين أخبرونا بحجم الخطر الذي حل بهم . . . أرسلت للتو لإخراج من بقي حياً ، وفقد الرغبة في التصدي لنا .

تمكنا من إخراج خمسين رجلا ، مات بعضهم أثناء الإسعاف الذي أرغمتني الحالة السائدة داخل المغارة أثناء النهار ، خرج البعض منهم ويا للعجب كان بعض القبائل" يطلقون النار في وحشية على نساء حاولن الخروج ، أما الآخرون فعادوا إلى بيوتهم ، ولكن أكثر من 500 هلكوا داخل الوهاد وأقسام المغارة الكبرى ذات الشكل البشع ، إنها سيدي المارشال واحدة من تلك العمليات التي ننفذها رغما عنا ، ولكن ندعو الله ألا نضطر لتكرارها .

ومن مصادقات الأقدار أن أكثرهم عنادا وتشددا قضوا نحبهم ، وخاصة أتباع الشريف بومعزة وبين يدي الآن زوجة وبنت وابن الشيخ ابن نقاح من "بني زروال" والذي كان خليفة الشريف بومعزة في المنطقة ، هذا ما لدينا من المساجين .

الملحق رقم 11:موقع المعركة التي جرت بين بومعزة و سانت أرنو(معركة ثنيت الحد1847)

1

[1] - من إعداد الطالبتين.

الملحق رقم12: القلعة (قلعة بني راشد) إحدى معاقل مقاومة شريف بومعزة .

1

[1] – من تصوير الطالبتين .

مصـادر و مراجــع

القرآن الكريم .

<u>أولا</u>: المصادر:

1. المصادر باللغة العربية

1.إبن الأمير عبد القادر محمد، تحفة الزائر في مأثر الأمير عبد القادر،12،ط2، إسكندرية ،1905 .

2.إبن خلدون عبد الرحمان ، تاريخ إبن خلدون ج6، دار الفكر للطباعة(النشر التوزيع) ، بيروت ،2005 .

3.أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر عيسى عصفور، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ،1973.

4.أفندي أحمد ، كيف دخل الفرنسيون الجزائر ، وصف شاهد عيان ، تق ، صلاح الدين المنجد ،16 ، دار الكتاب ،بيروت 1962 .

5.باي أحمد ، مذكرات الحاج أحمد باي ، تح ، العربي الزبيري ، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 1947.

6.البلاذري أحمد بن يحي ، أنساب وأشراف ، تح، محمود فردوس العظيم (د. ط) بغداد 2020 .

7.بليسي ، حوليات جزائرية ، تر دليلة حباني ، مج1 ، دار الاصالة للنشر والتوزيع ، بيروت .

8.بن سعيد المغاربي بن الحسن علي بن موسى ، الجغرافيا ، تح إسماعيل العربي ، الديوان الوطني للمجموعات الجامعية ، الجزائر،1982 .

9.تشرشل هنري ، حياة الامير عبد القادر ،تر ،أبو القاسم سعد الله ،ط2،الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس(د. س. ن).

10. جوليان شارل أندري ، تاريخ الجزائر المعاصر من الغزو إلى بدايات الإستعمار (1827-1871)د، ط، شركة دار الأمة للنشر و التوزيع، الجزائر.

11. جيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام ،د. ط، ج4،مطبوعات جامعة بن عكنون ،الجزائر.

12. شريف الزهار أحمد مذكرات نقيب أشراف الجزائر ، تح، أحمد توفيق المدني ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر،1947 .
13. فرانسو ميسبيروا ، سانت أرنو الشارف الضائع ،تر أحمد بكلي د، ط، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2005 .
14. مالستان هانيرش فون ، ثلاثة سنوات في غربي إفريقيا ثم أبو العيد دودو،ج1، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، تونس.
15. المزاري بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا ، تح يحي بوعزيز ،ج2 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت.
16. وليام سبنتر ،الجزائر في عهد رياس البحر ، تح عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر والتوزيع الجزائر.

2. المصادر باللغة الاجنبية:

1. charles richard étude sur l'insurrection du dahra 1845-1846 ,Alger, 1846, p110

2. latte du Nat echal de saint arnaad,tome2, éeme Edition michel le ve pétes libtaites Edition, pris 1858

3. poqlazan,enir a Adelkder(1808-1833) paris 1921 .

ثانيا : المراجع

1. إسماعيل العربي ، المعركة سيدي إبراهيم ومصيرها وأسرارها (د، ط) ، منشورات ووزارة الثقافة والسياحة ،الجزائر ، 1986.
2. إسماعيل العربي المقاومة تحت لواء الأمير عبد القادر،ط2، الشركة الوطنية لنشر، الجزائر،(د. س. ن).
3. بعلي محمد السعيد ، منطقة عشعاشة في التاريخ والذاكرة الوطنية ،(د. ط) ، دار الخيال لنشر، الجزائر، 2023.
4.بغداد لخضر ، تاريخ منطقة عين مران ،(د. ط) ،دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع ، حيي الآمال 1، فيلا 27 ، جرسية، الجزائر ، 2017.

5.بقطاش خديجة ، الحركة التبشرية الفرنسية في الجزائر (1830-1871) ،(د. ط) دار حلب ، الجزائر ، (د.س .ن) .

6. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1989) ،ج1 ، ط، دار المعارف ، الجزائر ، 2006.

7. بلغيث محمد الأمين ، تاريخ الجزائر المعاصر،ط4،البصائر للنشر و التوزيع الجزائر، 2014 .

8. بلقرع حسن ، محارق الظهرة من مغارة الفراشيح إلى قبيلة صبيح ،دار المجد لطابعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2022 .

9. بن داهة عدة ، الاستيطان وصراع حول ملكية الأراضي إبان الاحتلال الفرنسي 1830-1962، ج1،ط1، دار المؤلفات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10. بن سبع عبد الرزاق ، الأمير عبد القادر و أدابه (د، ط) ، مؤسسة عبد العزيز السعودي، السعودية، (د، س، ن).

11. بن عميرة محمد ، منهجية البحث التاريخي ، ط2، دار الهومة،(د.س. ن).

12. بوحوش عمار ، تاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1 دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

13. بوزيدي لخضر ، التنصير و الإستعمار في شمال إفريقيا، (د، ط) دار العلوم الإسلامية للنشر والتوزيع، تونس،2014.

14. بوشاقور إزدهار دروس في الوطنية الشهيدة حسيبة بن بوعلي و المقاوم شريف بن عبد الله الملقب بي بومعزة ، د ط ، دار قرطوبة للنشر والتوزيع الجزائر، 2017.

15. بوعزيز يحي ، الأمير عبد القادر ،رائد الكفاح الجزائري ،(د، ط) الدار العربية للكتاب (د، ت)، (د، س ،ن).

16. بوعزيز يحي ، مع تاريخ الجزائر الملتقيات الوطنية، د ط ،ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر، 1999.

17. بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية (1830-1954) (د، ط) ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2007.

18. بوهند خالد و بليل محمد دراسات والبحوث عن التوسيع الإستيطاني الفرنسي بمستغانم وأحوازها و إنعكاساته عن الجزائريين (1935-1830) دار المجد للنشر والتوزيع 2020 .

19. التميمي عبد الجليل ، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي1816-1817 تر، روبان منتران، ط1، الدار التونسية، تونس،1972.

20. التيمومي الهادي ، المدارس التاريخية الحديثة ،دار التنوير، للطباعة والنشر لبنان، بيروت، 2014.

21. جلال يحيى تاريخ المغرب الكبير،ج2 ،(د، ط)، دار النهضة العربية بيروت،1981.

22. خير فارس محمد ، تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ط1، دار الشرق العربي، بيروت،1969.

23. زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية(1830-1719)، د، ط، مطبعة دحلب الجزائر،(د، س ،ن).

24. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وآراء في الجزائر،ج1، دار البصائر، الجزائر 2007.

25. سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ط3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982.

26. سعد الله أبو قاسم ، التاريخ الجزائر ثقافي (1945-1830)، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت (د، س، ن).

27. سعد الله أبو قاسم ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ج2، دار البصائر ،الجزائر 2007.

28. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ج3،ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، (د، س، ن).

29. سعد الله أبو قاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1900) ،ج1،(د، ط)، دار الغرب الاسلامي، بيروت،(د، س، ن).

30. سعدون نصر الله ، الأدارسة في المغرب ،د ط، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع) ، د ت.

31. سعدوني نصر الدين ، عصر الأمير عبد القادر، د.ط ، مؤسسة جائزة أل سعود السعودية ،2000 .

32. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية،ط2، دار البصائر، الجزائر،2009.

33. سعيدوين ناصر الدين ، وراقات جزائرية ، دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، ط2، دار البصائر ، الجزائر ، 2008.

34. سلامني عبد القادر ، الإستراتيجية الفرنسية لإجهاض الدولة الجزائرية الحداثية (1832_1847) ، دار قرطبة لنشر والتوزيع ، باب الزوار (الجزائر)2012.

35. شاوشي حباسي ، من مظاهر الروح الصلبية للإستعمار الفرنسي بالجزائر (1830-1962) ، (د. ط)، دار الهومة ، الجزائر (د.س. ن) .

36. شوقي جمال، عبد الله لزرق، الوثيقة التاريخية، دراسة تحليلية الكتب المصري لتوزيع ، جامعة القاهرة، 2011.

37. شويتام أرزقي ، نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره (1800-1830) ،ط1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2011.

38. صادق محمد الحاج ، مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، بيروت، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،(د. س. ن).

39. صالح فكروس ،أحمد باي قسنطينة (1830-1826)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009.

40. الصلابي محمد علي ، كفاح الشعب الجزائري منذ الإحتلال الفرنسي و سيرة الأمير عبد القادر ، تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ،(د. ط) ، دار المعرفة ، لبنان ، (د.س. ن).

41. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي(1514- 1830)، (د، ط)، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر،2012.

42. عثمان حسن ،منهج البحث التاريخي الحديث ، ط8 ، دار المعارف، القاهرة، 1999.

43. العربي منور ، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، ط1، دار المعارف، الجزائر،(د، س، ن).

44. عشراني سليمان ، الأمير عبد القادر،ط2، دار الغرب، الجزائر،2004.

45. عقاب محمد الطيب ، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر،ط1، منشورات مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،2002.

46. العقاد صالح ، المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر،ط6 ،مكتب الأنجلو المصرية للقاهرة ، 1993.

47. العلوي الطبيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية (1954-1830)،ط1، دار البحث، (د، س، ن) .

48. عمرواي حميدة ، جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل في القطاع الشرقي الجزائري، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،2005.

49. عمرواي حميدة ، دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية،ط1، دار البعث الجزائر،1987.

50. عمرواي حميدة ، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال ، (د، ط) ، دار البعث قسطنطينية (1826_1830)، (د، س، ن) .

51. عمرواي حميدة وآخرون، أثار السياسة الاستعمارية و الإستيطانية في المجتمع الجزائري ،د، ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر 2007.

52. عمورة عمار ، الموجز في تاريخ الجزائر،ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

53. فركوس صالح ، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائري في ضوء شرق البلاد(1871-1844)،(د، ط)، منشورات جامعة برج باجي مختار، الجزائر،2006.

54. فركوس صالح ، تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، ط2، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر2005.

55. فيلاتي عبد العزيز ، جرائيم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و القسنطينة ، (1830-1850) دار الهدى ، الجزائر،(د.س. ن).

56. قداش محفوظ ، جيلالي صاري، الجزائر صمود والمقاومات (1962-1830) تر، ودانية خليل ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2012.

57. قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين ، تر محمد المعراجي ، ط1، الوكالة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2008.

58. قنان جمال ، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1830-1970)،(د، ط) منشورات متحف المجاهد، الجزائر،1997.

59. قنان جمال ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،ط1 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،1994.

60. كوران أرجمان ، السياسة العثمانية إتجاه الإحتلال الفرنسي للجزائر، تر، الجليل التميمي، منشورات الجامعة التونسية 1970 .

61. محمد عبد السلام ،مناهج البحث في العلوم الإجتماعية و الإنسانية ،مكتبة نور،(د.ب)، (د.س. ن).

62. مرتاض عبد المالك ،نهضة الأداب العربي المعاصر في الجزائر (1954-1925) ط 2،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،1983.

63. مفلاح محمد ، أعلام منطقة غليزان ، دار، المعرفة، الجزائر، 2009.

64. مفلاح محمد ، من تاريخ غليزان الثوري و السياسي و الثقافي، ط1، دار قرطبة للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2013.

65. مياسي إبراهيم ،المقاومة الشعبية الجزائرية ، دار المدني النشر والتوزيع(الجزائر 2009).

66. مياسي إبراهيم ، روح الأمير عبد القادر الجزائري عبر المقاومة، ط2، دار الهوية، الجزائر،2009.

67. مياسي إبراهيم ، لمحات من جهاد الشعب الجزائري،(د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.

68. ناهد الدسوقي إبراهيم ، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الاسكندرية،2011.

69. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل1830،ج2،ط2، دار الأمة الجزائر،2007.

70. هلال حنيفي ، العلاقات الجزائرية الأروبية ونهاية الإيالة(1830-1815)،ط1، دار الهدى، الجزائر،2007.

71. هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1962)،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر2016.

72. ودان بوغفالة ، الأمير عبد القادر، عبقرية في الزمان والمكان ، مخبر البحوث الإجتماعية كلية العلوم الإجتماعية مكتبة الرشاد والشجاعة لنصر جامعة بسكرة، (د.س.ن).

73. ياسين أحمد الإستراتيجية العسكرية أسلوب الحرب، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية ، الإمارات 2014.

74. يورنواتين ،الأمير عبد القادر الجزائري، تر، ميشيل فوزي ، ط2 ، دار عظيمة للنشر و التوزيع (الجزائر) 2001.

المراجع باللغات الاجنبية :

1. A bùmcn – nasr janie , ahistorj of the moghibin the lslanic perisd canbrid ge anirsitj paris ,1971.

2. Adolpche dange ville .Essai sur la statistique de la popcilasion française boqag inprinerie de fred dupaur, paris1838.

3. Ali Bettoutia La Kalaa Des Beni-Rached, S.D.P.60

4. Ant- dupach, et abd _el kader au chate aa dmbo tse, e2, enprinerise et hagraqhice de h.faye, bordf aax ,1849.

5. bor chau de penhaen, némoires d'araffirier détat najar librairie uarpentier,paris ,1855

6. Charbles, hard, étude sur limxirrection du saches 1845-1846 .Algérie .

7. E .perret, reits Algerians, bland et barral, libratred-eddrrers ,recits ,paris,s,d.

8. Eranest merciar, l'Algérie et les qu'est ions d périmées , challane ainé-editeur, paris 1883.7)Victer piguet, la calanistion franc aise dans la' friqne du nord ,librairie arnznd calin paris,1914

9. Hadje Ahmed efendi, l'prise d'alger, trad, attacar de shlechta, bnf, Paris ,1863 .

10.Hémb gabbotoiré géstoral déméral dé algérié ; paris ;1910.

11.Mehmet TUTUNCU,CEZAYIR'DE OSMANLI IZLERI 15 16-1830 CAMLICA BASIM YAYIN .Istanbul 18/4/2013.

12.Raw thom voyage dans la rogens Alger au dexralt on cesgeraphique aeujs philologique et decet ekt, narlin1830.

13.Robin, oulade e nra moamoum'la rercie aafraicine n19,1975

ثالثا: المجالات

1.أبو عمران سامية ، الأمير عبد القادر الجزائري ، رمز المقاومة الوطنية ، مجلة مصادر ، ع1 ، محاضرة ألقيت بالقاهرة في 2024/12/18.

2.بري عبد القادر. الجانب التاريخي في فكر الشيخ أبو قاسم سعد الله من خلال مقالاته في مجلتي الاصالة الثقافة .مجلة عصور الجديدة ، مج 4، ع ، جامعة وهران1.

3.بعطيش عبد الحميد ، تاريخ الجزائر القديم من خلال الكتابات الكولونيالية تمد و تقيد ، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ،مج4، ع2، قسم التاريخ و الأثار جامعة باتنة 1 .

4.بكاي لخضر، تازا حصن الأمير عبد القادر، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية و القانونية ، منشورات المركز الجامعي ، علي كافي، تندوف ، 2016.

5.بلجوزي بوعبدالله ،المظاهر الحضارية لمدينة مستغانم من خلال المصادر التاريخية مجلة عصور ، مج2،ع27،جامعة وهران،2015 .

6.بلعربي خالد المؤرخ أبو القاسم سعد الله و منهجه في الكتابة التاريخية المحلية المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية ،مج7 ،ع 2،جامعة سيدي بلعباس الجزائر ، 2016 .

7.بلعربي نور الدين ، قراءة في منهجية الكتابة التاريخية عند مولاي بلحمستي من خلال كتابه الجزائر خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني ، مجلة عصور ،مج 21، ع1، جامعة خميس مليانة ، 2022.

8.بلقاسم ميسوم ،الشيخ عبد الرحمن الجيلالي، فقيه المؤرخين الجزائرية عرض لحياته ، وتقديم لكتابة تاريخ الجزائر العام ،مجلة العصور ،مج 7،ع2008،2م .

9.بليل محمد ، مواجهة الجزائرين لجرائم الإستعمار الفرنسي بمنطقة الظهرة 1830-1914، مجلة المرأة للدراسات المغاربية، مج2 ، ع4، مخبر الدراسات المغاربية، الجزائر 2016 .

10. بليل محمد ،محرقة غار الفراشيح بأولاد الرياح من خلال المصادر الفرنسية ، جلة العصور الجديدة ، ع6، مج2،جامعة وهران 1أحمد بن بلة ، الجزائر ،2012

11. بودين غانم ،من سياسة الفرنسية ، محرقة غار الفراشيش 19جوان 1845، المجلة المغاربية للأبحاث و الدراسات في العلوم الإنسانية والإجتماعية ،مج 12،ع 1،جامعة بشار ، الجزائر،2020 .

12. بوذراع أحمد ، الحملة الفرنسية على الجزائر 1830، دراسة عسكرية ،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،مج4 ،ع3 ، المركز الوطني لدراسات و البحث في التاريخ العسكري الجزائري ،الجزائر 2022.

13. بوذراع أحمد ، دراسة عسكرية لمعركة سطاوالي 19جوان 1830، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية ،مج5 ، ع2، المركز الوطني للدراسات، الجزائر ،1998.

14. بورمضان عبد القادر ، الإحتلال الفرنسي لمدينة عنابة 1830-1832، دورية كان التاريخية ، مج3، ع 48 ، الجزائر ، 2020.

15. بوصوف عبد الكريم ، مشروع المجتمع الجزائري في نظر النخبة الوطنية مصطفى الأشرف ، أنموذجا ، مجلة الحوار الفكري ، مج7، 4ع ،جامعة منشوري ، قسنطينة ،2005

16. بوعمادة عبد القادر، نحو إعادة بناء المدرسة التاريخية الوطنية الجزائرية. المجلة التاريخية الجزائرية ، مج6،ع2،جامعة بليدة 2

17. بوعنابي العربي ، ثورة فليتة ، بقيادة سي رزقي بلحاج عام 1846 ضد الإستعمار ، مجلة العرب للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا ،مج 4 ،ع2 جامعة إبن خلدون ، تيارت ،2021

18. بية نجاة و محددين موسى، مجازر العقيد سانت أرنو شلف1845، مذبحة الفراشيش و إبادة سكان تنس نموذجا، مجلة الرواق للدرسات الإجتماعية الإنسانية، مج7،ع2، مخبر الدراسات الإجتماعية والنفسية و التكنولوجية، الجزائر،2021.

19. تاريخ منظمة الونشريس ، التراث الثقافي وصعود ، ع2، منشورات ، دار الثقافة ، تيسيمسيلت،2013.

20. جباش فاطمة ،إسهامات مولاي بلحميستي في كتابة التاريخ المحلي من خلال قراءة في كتابه تاريخ مازونة ، مجلة العصور الجديدة ، مج9 ، ع 3 قسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة إبن خلدون تيارت ،2019 م.

21. جيري عمر ، وباء الكوليرا في الجزائر أثناء بداية مرحلة الإحتلال الفرنسي ، دراسة تحليلة للواقع الصحي و الجغرافي (1831.1871) مجلة أفاق الفكرية، مج9 ، ع2، جامعة محمد الأمين دباغين ، سطيف ، 2021

22. جيلالي طاهر وزركبي عيسى ، معركة تامدة 23ديسمبر1845 مواجه تاريخية بين الأمير عبد القادر و الفرنسين، مجلة تاريخ المتوسطي، مج2،ع2، جامعة عمار ثليجي الأغواط ،2020 .

23. حريشة جمال ، و علي طالبي ، إبراهيم مياسي حياته و أثاره ومنهجه في الكتابة التاريخية ، مجلة الدراسات التاريخية، مج 23،ع1، الجزائر2022 .

24. حسين عبد الهادي ، الحصار البحري الفرنسي و سقوط الجزائر 1827-1830 دورية كان التاريخية ،ع35، مج 10،2017.

25. حمامي عز الدين ، فشل القوات الفرنسية بقيادة كلوزيل في إحتلال مدينة وهران، مجلة الساورة للعلوم الإنسانية، مج6،ع1 ، الجزائر ،2020.محمد غالم، مدينة في أزمة مستغانم ، في مواجهة الإحتلال الفرنسي 1830-1833،مجلة إنسانيات ،ع5، الجزائر، 1998.

26. خالد ، الطرق الصوفية وعلاقتها بحركة المقاومة الشعبية في الجزائر ضد الإستعمار(1830-1880) مجلة الأداب و اللغات، مج6، ع1، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2006 .

27. خليفي عبد القادر ،الكتابات التاريخية وبعث الوطنية في كل الحقيقة الكولونيالية دراسة نماذج من إسهامات أحمد توفيق المدني خلال (1950-1830) مجلة الدراسات و الأبحاث ،مج6،العدد16، قسم تاريخ ، مسيلة 2015

28. دلول جمال ، القيادة الإدارية المفهوم و المكونات ، مجلة البحوث التاريخية مج2،ع3 ، كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة الجزائر2، 2016.

29. رباحة أمال ، إبراهيم مياسي و التأريخ للصحراء الجزائرية في الحقبة الإستعمارية ، مجلة الدراسات التاريخية ، مج1، ع 23 ، جامعة الجزائر 2022.

30. زرافة علي، المؤرخون الجزائريين في مواجهة الكتابات المدرسة الإستعمارية ، مجلة السير التاريخية و الأثارية لشمال إفريقيا ، مج 9، ع 1 ، جامعة إبن خلدون 2012 .

31. زمولي يسمينة ، الفكر التنويري العربي في القرن 19،حمدان بن عثمان خوجة رفعة رافع الطهطاوي نمودجا ، مجلة العلوم الإنسانية ،مج3،ع31، جامعة قسنطينة 2014م.

32. زياني الحاج ، مصطفى الأشرف و إشكالية الهوية على الضوء جدالية الأمة و المجتمع ، مجلة العلوم الإجتماعية مج4،ع8،جامعة مصطفى إسطنبولي معسكر ، مارس 2018م .

33. سريع محمد ، رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكرة عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841 ، مجلة الدراسات و الأبحاث في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، مج14 ،ع2 ، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2020.

34. سعد الله عمر، الحملة الفرنسية على الجزائر في ظل القانون الدولي، مجلة المصادر ، ع12، مج7، 2005 .

35. سليماني عبد القادر ، دور المكاتب العربية في توطيد الإستعمار، مجلة بدر، مج12،ع4،كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، جامعة أحمد دراية ، أدرار، 2011.

36. سيدي محمد رامي ،قراءة مقارنة في خلفيات و دوافع الإحتلال الفرنسي للجزائر و تونس ، مجلة القرطاس، ع7 جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان ،2018.

37. شرقي إبراهيم قدور ، مقاومة أحمد باي بين الأوضاع الداخلية و المتغيرات الدولية المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الإجتماعية ، مج15، ع2، جامعة سيدي بلعباس 2024.

38. صحرواي صالح ، السياسة الإستطانية في منطقة حوض شلف 1843 .1900المجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية و الإنسانية ، مج 15،ع2، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف.

39. صدوق الحاج ، منهج الكتابة التاريخية عند المؤرخ الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ، مجلة الرؤى التاريخية الأبحاث و الدراسات المتوسطية ،مج1،ع2،جامعة الجزائر 2،الجزائر ،2021م .

40. عالم محمد ، ظاهرة المهدي المنتظر بالمقاومة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن20 ، مجلة إنسانيات في الأنثروبولوجية و العلوم الإجتماعية ،-مج12 ،ع11 الجزائر 11 اوت 2000 .

41. عبد المالك رضا ، إسهامات التيار الصوفي في الثورات الشعبية بالجنوب الجزائري مجلة الدراسات التاريخية، مج،ع11، جامعة الجزائر.

42. العربي عمر ،الكتابات التاريخية و دورها في صون الوطنية ،أحمد توفيق المدني نموذجا ، مجلة روئ تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية ، م ج4،ع2، جامعة مرسلي عبد الله ، الجزائر 2023 .

43. عيساوي حياة ،اهمية المنهج التاريخي في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، مجلة روافد للبحوث و الدراسات ، مخبر جنوب الجزائر للبحث في تاريخ و الحضارة الإسلامية ،جامعة غرداية 2018 .

44. فارس العيد ، مقاومة الشيخ محمد بن عبد الله الملقب بومعزة (1847-1845) من خلال كتابات الضباط ، سانت أرنو نموذجا ، مجلة البرق، مج8 ، ع2 ،جامعة حسيبة بن بوعلي ، شلف.

45. فرعي فاطمة الأمير عبد القادر من خلال كتاب تحفة الزائر ، مجلة أبعاد للمجتمع و اللغة العربية ،مج 2،ع3، دمشق 1985.كمال بن صحراوي ، شريف بومعزة ثائر الظهرة و الونشريس من خلال الكتابات الفرنسية ، مجلة الأبحاث اليومية الدراسية حول

46. قداش محفوظ ، جيش الأمير عبد القادر ، مجلة الثقافة ، مج1،ع75، الجزائر،1998.

47. قن محمد ، الداي حسين باشا و الأزمة الجزائرية ، مجلة التراث، ع25 ،جامعة الجلفة ، 2017.

48. كريفيف مريم، المسيرة العلمية للأيقونة التاريخية إبراهيم مياسي ، مجلة التجبير ، مج2،4ع ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة 2022 .

49. كوسة جميلة ، جريمة قبيلة أولاد رياح 1845،مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ،مج2،ع2،جامعة باتنة، الجزائر ،2019 .

50. مالكي فاطمة الزهراء ، أصل تسميات بعض المدن والمناطق في شلف مجلة المعيار للدراسات التاريخية والأثرية بشمال إفريقيا ،مج 6، ع2، شلف.

51. مجاهدي إبراهيم ، دور قبائل منطقة يلل وضواحيها في دعم مقاومة الأمير عبد القادر ، مجلة قيس للدراسات الإجتماعية و الإنسانية، مج7، مخبر التراث الأثري و تنميته، الجزائر، 2023.

52. محمد كبير تجليات الفكر الصوفي في مقاومة ، مجلة الأصلي ، مج6، ع6، جامعة طاهري محمد ،(د.ت).

53. مرابط منصور ،مظاهر المواطنة في دولة الأمير عبد القادر ، مجلة العيار، مج27 ،ع5 الجزائر ، 2023 .

54. مزردي فاتح ، بوسعد الطيب ، إزدهار الحياة الفكرية في المراكز الحضارية لبلاد الزاب خلال العصر الوسطة، مجلة البحث في التاريخ و الحضارة و الجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة 2016/06/11.

55. مسعودي مجيد، السياسة الفرنسية المنتهجة في القضاء على مقومات الهوية الوطنية بالجزائر مجلة بحوث ودراسات ،ع5 جامعة بومرداس ،2017.

56. مهلول جمال الدين ، رجال المقاومة الشعبية لقبائل الونشريس و السرسو تحت لواء الأمير عبد القادر ، مجلة الدراسات التاريخية و العسكرية ، مج5،ع2 المركز الوطني للدراسات و البحث في التاريخ الجزائري، الجزائر، 2023 .

57. موسم عبد الحفيظ ، منهج الكتابة التاريخية عند حمدان خوجة من خلال كتابه المرأة ، مجلة العصور ،مج 22،ع1،(د.ت) .

58. مونيس سعاد، تأسيس مدينة الأصنام ، أريو نفيل و تطور العمراني ، مجلة عصور الجديدة ، مج1، ع2، مخبر تاريخ الجزائر ، الجزائر ، 2021

59. هواري خديجة ،المؤرخ إبراهيم مياسي و إسهماته في كتابة تاريخ الجنوب الجزائري ، مجلة الدراسات التاريخية ،مج23،ع 1 الجزائر 2022 .

60. يخلف الحاج عبد القادر ، مساهمة شيخ المؤرخين سعد الله في التاريخ الجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي، مجلة العصور ، مج4،ع 13،جامعة وهران ،الجزائر 2014 .

61. يخلف عبد القادر الحاج ،المؤرخ توفيق البدني و مذكراته ،الحياة كفاح ، مجلة عصور الجديدة ،ع 3 ، جامعة وهران 2012م .

رابعا :المقابلات الشخصية :

1. مقابلة شخصية مع الأستاذ بن شهيدة منصور يوم 12 ماي 2025 بجامة عبد الحميد بن باديس ، كلية الطب على الساعة 08:00 .

2. مقابلة شخصية مع الأستاذ حسين يختار يوم 15 ماي 2025 ، بالمركز الإسلامي خشلاف عبد الله ، بولاية مستغانم على الساعة 17:00 .

3.مقابلة شخصية مع الأستاذ فلاح عمر يوم 19 ماي 2025 بإبتدائية أول نوفمبر 1954 ، بلدية النكمارية على ساعة 12:02 .

4.مقابلة شخصية مع الأستاذ و الباحث في التاريخ ، بلقراع حسان يوم 15 ماي 2025 بالمركز الإسلامي خشلاف عبد الله بولاية مستغانم على الساعة 16:00 مساء

5. مقابلة شخصية مع بو علام معزة حفيد الشيخ بومعزة ، يوم 31 ماي 2025 بمتحف القلعة ولاية غليزان على الساعة 11:00 صباحا .

6.مقابلة شخصية مع حفيدة الأمير عبد القادر ، الحاجة النبية عبد القادر يوم 31 ماي 2025 بمقر سكناها ببلدية القلعة ولاية غليزان على ساعة 13:00 زولا.

7. مقابلة شخصية مع رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية النكمارية ' دركي الحبيب يوم 19 ماي 2025 ، ببلدية النكمارية على ساعة 15:00.

خامسا: الملتقيات :

1.صحراوي كمال و أخرون ، النفي و الإبعاد في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 ،1962) ، ملتقى وطني 16 مؤسسة ألفا للوثائق و النشر (الجزائر) 2020 .

سادسا: الرسائل الجامعية :

1.بو داخنة سليمة ، نفي راود المقاومة الجزائري إلى الخارج 1830 ، 1871 مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإجتماعية (جامعة الإخوة منتوري قسنطينة) 2004 .

2.بورمالة عربية ، إمارات بني توجين و الونشريس خلال القرن14،13من خلال كتاب النشر بين خلال كتاب العبر، مذاكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ و الحضارة الإسلامية كلية العلوم الإنسانية ، 2010 .

3.بوعنابي العربي ، المقاومات الشعبية بمنطقة تيارت(1908،1830) مواقف الزعامة القبلية و الدنية من الإستعمار الفرنسي أطروحة الدكتورة في التاريخ الحديث و المعاصر (كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية) جامعة تلمسان 2019.

4.حرشوش كريمة، جرائم جنرالات الفرنسية في مقاومة الأمير عبد القادر من خلال أدبياتهم (1847،1832) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر معهد العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية ، جامعة وهران 2009 .

5.دركوش أحمد، موقف الطرق الصوفية من الإستعمار في الجزائر و قانون (1914،1830)القادرية نموذجا مذكرة ماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2011،2010 .

6.رامي سيد محمد، المقاومات الشعبية في الجزائر و تونس ، الدراسة تاريخية مقارنة أطروحة الدكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية (جامعة تلمسان) 2017،2016، ص 06.

7. عابد سلطانة ، الترابية الإجتماعية ببايلك الغرب وأثرها على مقاومة الأمير عبد القادر (1847‘1830) أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر (كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية) جامعة وهران 2010 .

8.فارس العيد ، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في الغرب الجزائري ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية (جامعة وهران) 2009 .

سابعا: الموسوعات و القواميس .

1.بن نعيمة عبد المجيد و أخرون ، موسوعة أعلام الجزائر (1954-1830) منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ،(د.ت).

2. عبود عبد الله ،العسكري ، سلسلة منهجية البحث في العلوم الإنسانية ط2، وزارة الإعلام للنشر، دمشق .

3.صحراوي كمال، معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الإحتلال الفرنسي إلى منتصف القرن 19، شخصيات، أمكان ، أحداث ومعارك ، (د، ط) ،منشورات ألفا للوثائق الأردن،2020.

4.قداش محفوظ ، الأمير عبد القادر ، سلسلة الفن والثقافة ،(د. ط) ،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ، مدريد 1947.

ثانيا: المراجع السمعية البصرية و السمعية

أ)سمعية بصرية .

1.أرزقي مراد محمد، كواليس مقاومة بومعزة وعلاقتها بالأمير عبد القادر ونهايتها ، قناة البلاد tv 2023/7/6 الموقع www. yoube.com 2025/1/7 م على الساعة 08:20.

2.بلغيث محمد الأمين ، ،شريط وثائقي بعنوان كواليس مقاومة شريف بومعزة الموقعhttR.//goat,be /s/25, 022: 18 2025/4/6 على الساعة 21:55

3. سعيدوني ناصر الدين ،المدرسة التاريخية الجزائرية ، قناة التاريخ السري والخفي لثورة موقع ymaobookro https://yota.be/ 2025/02/7 على الساعة 21:20ykyf3pukcgml=! s.

4.صحراوي كمال ثوارنا بعيون فرنسا شريف بومعزة أنموذجا على الموقع، 6 /2/2052 httds :yotd.be.1smd79150lsl=mo11ptr20 على الساعة 08:20.

ب)**السمعية**

1.بليل محمد، مقاومة الشيخ بومعزة بشلف و الونشريس والظهرة ، تقديم سعاد صرحيم، الإذاعة الجزائرية الموقع http://yradialglried1 2025/2/30 على الساعة 16:30.

تاسعا: المواقع الإلكترونية:

1.حمدي محمد ، شريف بومعزة متاح على الموقع التالي:

بتاريخ2025/02/10 على ساعة 02سا: 4د .Http//www.qcodémis.end

2.عويمر مولود ، نضرات في كتابات محفوظ قداش ، دار النهضة، العلمية و الإصلاحية بالجزائر1889-1904. بتاريخ2025/04/25 على ساعة 20سا: 45د ! Http://b hbod !dhet

3.عويمر مولود الشيخ عبد الرحمن الجيلالي، ذاكرة الأمة :

بتاريخ 2025/05/09 على ساعة 17سا: 00د 1d. qglama: http.

4.نصر الدين سعيدوني مدرسة الإسهامات المدرسة التاريخية الجزائرية بتاريخ2025/04/20 على ساعة 23سا: 50د

http//ma .wdqqz.com ,2020/03/04 , h :14 :00

فهرس الأعلام

فـهرس الأعـلام:

- ا -	– علال الفاسي ص37 .
– أحمد توفيق المدني ص 99 .	– عبد الرحمان جيلالي ص 45 ‘ 101 .
– أبو قاسم سعد الله ص44 ،43 ،47 52، 107.	– عيسى بن جببن ص 37 ,
	– ق –
– أبي جعفر المنصور ص35 ،116.	– قادة بن عيسى ص 37 .
– أحمد باي ص 35 ، 116 .	– ك –
– أرزقي مراد ص 38 .	– كافياك ص 79 ، 80 .
– إبن زعموم ص 39 .	كليرومن ص 12 ، 17 .
– إبراهيم باي ص 12 ،101 .	– كولي ص 16 ،35 .
– ب–	– كمال صحراوي ص 35 ‘ 39 ‘ 52 .
– بوشناق ص 13 ، 14 .	– كلوزيل ص 23 ، 24 ، 92 .
– بول غرافيل ص21 .	– ل –
– بليسي ص 19 ، 82 ، 84 .	– الحاجة نبية عبد القادر ص 120 ،
– بوزيد بن إدريس ص 37 .	– الأغا العنبري ص 54 .
– بخيرة بريكي ص 36 .	– المارشيل يوسف ص 71 .
– بوشاقور إزدهار ص 38،41 .	– القائد كانروبير ص 77 .
– بلقرع حسان ص 38 ، 115 ، 116.	– الضابط بياتريكس ص 77 .
– بيجو ص 25 ، 74 ، 69 ،79 ،84 .	– المؤرخ روسي ص 72، 83 .
– بوعلام معزة ص 119 .	– الشيخ بن عودة ص 70 .
– بن شهيدة منصور ص 121 .	– الضابط بياتريكس ص 77 .
– بكوكورت ص 79 .	– الضابط كانروبير ص 77 ، 80 .
_ بورجلي ص 06 .	– الداي حسين ص 14 ، 16 ، 19،20 ،28 .
– بول أزان ص 72 ، 82 .	– الحاج محمد بن يونس ص 41 .

– ح–	– الإمام حسين بن أبي طالب ص 36 .
– حمدان بن عثمان خوجة ص 20، 98	– لويس نابليون ص 55 .
– س –	– العربي منور ص 100 .
– سانت أرنو ص 52 ،53 ، 71 ، 74 78.	– الطيب العلوي ص 105.
– د –	– الأمير عبد القادر ص 30 ، 41 ، 46،
– ديمشال ص 67 ،77 ،79 .	47 ،48 ، 76 ،72 ، 101.
– ش –	**– م –**
– شارل ريشاد ص 52 .	– مولاي بلحميستي ص 96 .
– شريف بومعزة ص 35 ، 37، 38، 39 42	– محفوظ قداش ص 48 ، 101.
،43 ،100،71،68.	– محمد مفلاح ص 112 ، 113.
– ع –	– محمد بن الأمير عبد القادر ص 48 ،58
– عبد الله بن حسن بن محمود ص 35 .	، 59، 106.
	– مصطفى الأشراف ص 121.
	– محمد صلى الله عليه وسلم ص 35 .
	– محمد بليل ص 54.

فهرس القبائل
والأماكن الجغرافية

فهرس القبائل و الأماكن الجغرافية

1 – القبائل

- أ –

- أولاد الرياح ص 51، 67 ، 68 ، 79 ، 82 ، 119.
- أولاد بسام ص 65 .
- أولاد بو سليمان ص 65 .
- أولاد عياد ص 65 .
- أولاد خويدم ص 37 .
- أولاد يونس ص 52 ، 75 ، 113.
- أولاد براهيم ص 68 .

أورليونفيل ص 54 ،67، 79، –

– ب –

- بني ملال ص 37
- بني زنطييس ص 67 .
- بني سوس ص 67 .
- بني تيغرين ص 65 .

– ت –

- تارودانت ص 36 .
- تازقايت ص 67 .
- مديونة ص 68 .

ـ س ـ

- سنجاس ص 72 ، 77 .
- زواوة ص 111 .

– ص –

- صبيح ص 81 ، 82، 83،80

- م –

- مازونة ص 67 ، 68 ، 113 .
- مديونة ص 68 .

- الأماكن الجغرافية

إ –

- إفريقيا ص 10 .

– ب –

- بوقادير ص 97 .
- باطوم ص 58 .
- بيروت ص 56 .
- بليدة ص 21 .

– ت –

- تازة ص 65 .
- تنس ص 52 .
- ترودانت ص 35 .
- تنس ص 81 .
- تيطري ص 89 .

– ث –

- ثنية الحد ص 88 .
- جبال بوزغلول ص 69 .
- جبل لجباح ص 69 .

– س–

- سطاولي ص 27 .
- سيدي فرج ص 18

-ص –

- صبيح ص 81 ، 82، 83

– ع –

- عشعاشة ص 37 ، 67 ، 68 ،114

– ل –

المشايعية ص 88 .

- الشواطرية ص 40 .

- ش –

شرشال، ص 79 .

شلف ، ص 41 ، 42 ، 64 ، 70 ، 75 ، 79 ، 102 .

– ط –

طولون ص 74، 102 .

– ظ –

ظهرة ص 35، 40 ، 46 ، 68 ، 70 ، 117 .

– ع –

عين مران ص 77 ، 114 .

عنابة ص 22 .

- القلتة ص 41 .
- النكمارية ص 116 ، 118 ، 119

- م -

- مستغانم ص 21 ، 41 ، 48 ، 67 ،120.

- و -

- وهران ص 17 ، 19 ، 22،25
- وزان ص 37 .
- وليس ص 115 .
- واد الريحان ص 88 ، 111 .
- واد سلي ص 69 ، 81 .

- غ -

- غليزان ص 67 .

- ف -

- فوردوهام ص 68 .
- فليتة ص 69 ، 89 ، 110 ، 113

- ق -

- قسنطينة ص 14 ،22 ، 25 ، 33 .

- ك -

- كرونانسة ص 77

- ل -

- لقلعة ص 119، 64 ،67 ، 70 ، 79 .

فهـــرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	رقم الصفحة
آية قرآنية	
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة:	أ- ح
الفصل التمهيدي: الأوضاع العامة في الجزائر قبل مقاومة شريف بومعزة(1830-1844م).	
المبحث 01: الحملة الفرنسية على الجزائر(1830) .	09
المطلب01: دوافع وأسباب الحملة الفرنسية على الجزائر.	09
1-1 الأسباب المباشرة (العميقة).	09
1-1-1 السياسية والعسكرية.	09
1-1\3 الأسباب الدينية.	11
1\2- الأسباب الغير المباشرة(الذرائع).	13
1\2\1 قضية الديون.	13
1\2\2 حادثة المروحة1827م.	14
المطلب 02: الحصار البحري لمدينة الجزائر(1830-1827) .	15
المطلب03: الإنزال العسكري الفرنسي غرب مدينة الجزائر1830.	18
المبحث 02: التوسع الفرنسي في الجزائر والسياسة الإستعمارية (1830،1840) .	21
المطلب01: التوسع الفرنسي بالجزائر.	21

المطلب 02: السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر(1830-1840).	23
المبحث 03: نماذج عن أولى المقاومات الشعبية المسلحة .	28
المطلب 01: مقاومة سطاوالي 19جوان1830 .	28
المطلب 02: مقاومة متيجة 1830 .	29
المطلب 03: مقاومة الأمير عبد القادر(1832،1837) .	30
المطلب 04: مقاومة أحمد باي(1830 ، 1848) .	32
الفصل الأول: شخصية المقاوم شريف محمد بن عبد الله المدعو بومعزة (1822-1879) من خلال الكتابات تاريخية.	
المبحث 01: نسبه ومولده.	35
المطلب 01: نسب شريف بومعزة .	35
المطلب 02: نشأته وتكونه	38
المبحث 02: مولده .	39
المطلب 01: تكوينه.	42
1-1 تكوينه الديني .	42
1-1-1 تكونه العسكري.	44
المبحث 03: صفات المقاوم شريف محمد بن عبد الله.	46
المطلب 01: الصفات الشخصية.	46
1-1 الصفات المادية	46
المطلب 02: الصفات المعنوية.	47
المبحث 04: نفيه ووفاته	50
المطلب 01: نفيه.	50
المطلب 02: وفاته.	58
الفصل الثاني: مسار وتطور وإنتشار مقاومة شريف بومعزة(1844-1847) من خلال الكتابات التاريخية.	

المبحث 01: عوامل قيام مقاومة شريف بومعزة وعلاقتها بمقاومة الأمير عبد القادر.	61
المطلب01: عوامل قيام مقاومة شريف بومعزة.	61
المطلب 02: علاقة مقاومة شريف بومعزة بمقاومة الأمير عبد القادر.	68
المبحث 02: مجريات وأحداث مقاومة شريف بومعزة.	73
المطلب 01: التحضير و الإستعداد للمقاومة .	73
المطلب 02: حدود إنتشارها وأهم إنتصاراتها.	75
المبحث03: ردود فعل للجيش الفرنسي من المقاومة.	78
المطلب 01: محارق صبيح (1845-1844) .	78
المطلب 02: محرقة الفراشيح 19 جوان1845م	80
المبحث 04: نهاية مقاومة بومعزة وآثارها.	84
المطلب 01: نهاية مقاومة بومعزة.	84
المطلب 02: آثارها.	87
الفصل الثالث: مساهمات المدرسة التاريخية الجزائرية في تأريخ لمقاومة شريف بومعزة.	
المبحث 01: نظرة عامّة عن المدرسة التاريخية الجزائرية.	90
المطلب 01: نشأة المدرسة التاريخية الجزائرية.	90
المطلب 02: مؤسسي المدرسة التاريخية الجزائرية .	91
المطلب 03: عوامل ظهور المدرسة التاريخية وآلياتها.	93
1-1 عوامل ظهورها.	93
1-1-1 آلياتها.	94
المطلب 04 :نماذج عن الكتابات التاريخية حول المقاومة الشعبية	95
المبحث 01: الكتابات التاريخية الجزائرية عن مقاومة بومعزة.	99
المطلب 01: الكتابات التاريخية خلال العهد الإستعماري.	99
1-1 كتاب تاريخ الجزائر العام	99

2-1 كتاب تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر.	102
المطلب 02: الكتابات التاريخية بعد الإستقلال.	104
2-1 كتاب الحركة الوطنية الجزائرية	104
2-2 كتاب المقاومة الشعبية الجزائرية.	107
المبحث 03: الكتابات التاريخية المحلية والروايات الشعبية عن مقاومة بومعزة.	108
المطلب 01: الكتابات المحلية عن مقاومة شريف بومعزة.	109
1-1 كتاب تاريخ غليزان الثوري والسياسي والثقافي.	109
2-1 كتاب تاريخ منطقة عين مران.	111
3-1 كتاب محارق الظهرة.	112
المطلب 02: الروايات الشعبية والشهادات التاريخية.	114
المبحث 04 :تقييم عام للكتابات التاريخية حول مقاومة بومعزة .	118
المطلب 01: مواطن القوة.	118
المطلب 02: مواطن الضعف	120
خاتمة .	124
الملاحق.	127
قائمة المصادر والمراجع.	140
فهرس الأعلام.	158
فهرس القبائل والإمكان الجغرافية .	160
فهرس المحتويات.	164
الملخص.	167

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوعا هاما في مقاومة شريف بومعزة (1847-1845) من خلال كتابات المؤرخين الجزائريين حيث عرفت الجزائر مع دخول الإحتلال الفرنسي ، العديد من المقاومات ومن بينها المقاومة التي قادها محمد بن عبد الله والذي خاض عدة معارك ضد الإستعمار الفرنسي فكان من الشخصيات الوطنية التي سعت لنضال ضد الحرية ، ساهم في إمتداد وتوسع مقاومته التي شملت عدة مناطق منها : حوض شلف ، الظهرة، الونشريس نظرا لصلابته ، وقوته لم تستطيع فرنسا القضاء على مقاومته إلا بإستعمال وسائل محرمة دوليا، وغير متاحة قانونيا المتمثلة في محارق صبيح و الفراشيح، و رغم وفاته سنة 1879 إلا أن مقاومته تركت إرثا كبيرا من البطولات والنضال لازالت الأجيال تتذكرها وتخلدها في الذاكرة الجامعية للأمة.

الكلمات المفتاحية:

شريف بومعزة ، المقاومات الشعبية ، الأحتلال الفرنسي ، الكتابات ، الجزائر.

Sum maty

Abst ract this study addressed important topic: Boumaza′s resistance from 1845 to 1847 through the writings of Algerian historians. Algeria witnessed many resistances with the French occupation, among them the resistance led by Muhammad bin Abdullah known as Sharif Boumaza . Boumaza fought several battles against French colonialism. He was one of the national figures who strived to fight for freedom .He contributed to the extension and expansion of his resistance ,which included several regions such as the Chef basin ,Dhahra ,and Ouarsenis, due to his steadfastness and strength ,France could not eliminate his resistance except by using internationally prohibited and legally unavailable means ,represented by the Sbih and Farrakhan massacres in 1845,Despite his death in 1879,his resistance left a great legacy of heroic struggles , and generations still remember and commemorate it in the nation .

Keywords :Shrif Boumaza, Popular Resistances , French Occupation ,Algerian Writings